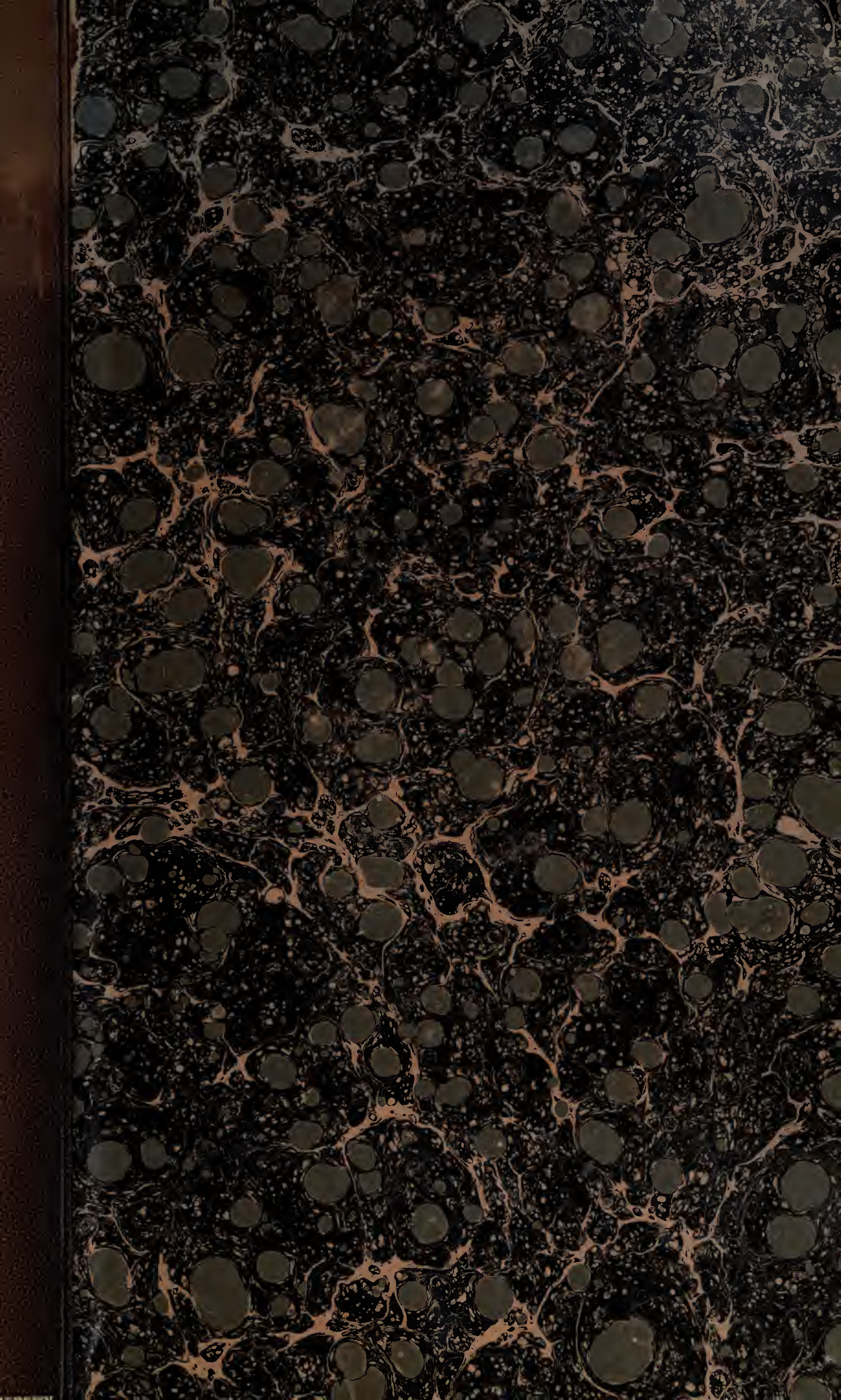
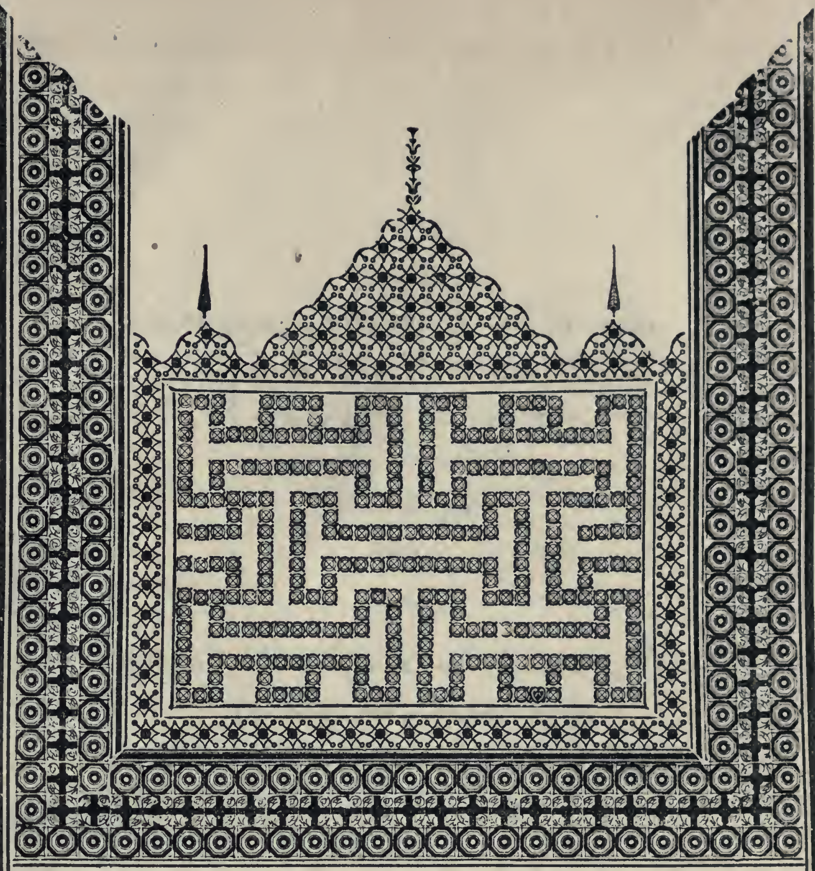


الجزء الرابع من شرح الامام البارع معدن الادب ومظهر البدائع علامة الزمان وفهامة الاوان الشيخ أبى زكريا يحيى بن على التبريزى الشهير بالخطيب تغمده برحمته وأسكنه فسيح جنته القريب المجيب

م

على ديوان أشعار الحماسة التى اختارها من أشعار العرب العرباء أبو تمام حبيب بن أوس الطائى أشعر شعراء الاسلام



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب الهجاء)

الهجاء هو الوقيعة فى الانساب وغيرها ورمى الانسان بالمعايب وأصله التسكين من قولهم هجا غرثه وجوعه وأهجى اذا سكن فكأنه اذا رمى الانسان بالعيوب سكن من أشرافه وقيل بل معناه التفصيل ومنه حروف الهجاء وهجا فلان الكلمة اذا فصل حروفها فكأن الشاعر اذا هجا غيره مزقه وفصله

(وقال موسى بن جابر الحنفى)

موسى مفعل من أوسيت رأسه اذا حلقته أو فعلى من ماس يميس اذا تبختر ومن ماس يماس بين القوم اذا أفسد بينهم ومنه قولهم زمان مؤس وقيل هو تعريب موشى وهو الماء والشجر بالعبرانية فلما وجد موسى بين الماء والشجر سمى موسى هكذا ذكروه ومن يعرف العبرانية أنكر هذا وقال انما سمى موسى لانه لما رفع من بين الماء والشجر قالوا موشى كأن معناه منشول أى نشلوه كما ينشل اللحم من القدر فاما الماء والشجر فلا يسمى عندهم موشى وجابر فاعل من جبرت واسم الخبز جابر بن حبة لانه يجبر الجوع

(كَانَتْ حَنِيفَةُ لَا أَبَا لَكَ مَرَّةً * عِنْدَ اللِّقَاءِ أَسِنَّةً لَا تَنْكُلُ)

الاوّل من الكامل والقافية متدارك هذا تهكم وسخرية ولا أبالك بعث وتحضيض وليس بنفي للابوة وخبر لا محذوف لان النية فى لا أبالك الاضافة ولذلك أثبت الالف فى أبا وكأنه قال لا أبالك موجودا أو فى الدنيا

(فَرَأَتْ حَنِيفَةُ مَا رَأَتْ أَشْيَاعُهَا * وَالرِّيحُ أَحْيَانًا كَذَاكَ تَحَوَّلُ)

أى مرة تكون شمالا ومرة جنوبا وموضع كذلك من الاعراب نصب على المصدر من تحول أراد والريح تحول أحيانا تحولا كما عرفت

(وقال قراد بن حنش الصاردى)

الحنش حية تنفخ ولا تؤذى والصاردى النافذ صرد السهم يصرد صردا

(لَقَوْمِى أَدْعَى لِلْعُلَا مِنْ عِصَابَةٍ * مِنَ النَّاسِ يَا حَارِ بْنَ عَمْرٍو تَسُودُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى أرعى للعلا أى أحسن رعاية وتفقدا ومن روى أدعى فالمراد أكثر دعاء الى العلا

(وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا * بِآبِدَةٍ تَنْحَى شَدِيدٍ وَئِيدُهَا)

سماء أى سحاب ورزها صوتها أى صوت رعده والآبدة الغريبة المنكرة وتنحى أى تعتمد ويروى له زجل باق أى صوت شديد متصل والباء من بآبدة تعلقت بيعجب الناس أى يعجب رزها بآبدة أى ومعها الآبدة

(تُقَطِّعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ * وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُهَا وَرُعُودُهَا)

الحاصب الريح تجىء بالحصباء

(فَوَيْلُمِّهَا خَيْلًا بَهَاءً وَشَارَةً * اذَا لَاقَتِ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا)

انتصب خيلا على التمييز وحذفت الهمزة من ام فى قوله ويلمها لكثرة الاستعمال وليس الحذف هنا بقياس واللفظة تفيد التعجب وبهاء انتصب على انه مفعول له فيقول ساخرا ويلها من خيل لكمال بهائها وحسن شاراتها عند لقاء الاعادى لولا انهزامها واعراضها وقوله لولا صدودها جواب لولا فى صدر البيت وقد تقدم القول فى المبتدا بعده ومجيئه بلا خبر

(وقال عملس بن عقيل بن علفة) العملس الذئب

(مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى عَقِيلًا رِسَالَةً * فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَىَّ كَرِيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله من مبلغ تمنى ان يتفق له من يبلغ عنه عقيلا رسالة فاتى بلفظ الاستفهام والرسالة انك من حرب علىّ كريم وما بعده وبنى كلامه على الاستعطاف ثم أخذ فى التقريع ومعنى قوله انك من حرب علىّ كريم أى انك تكرم علىّ من جملة من ينتسب الى بنى حرب

(أَلَا تَعْلَمُ الْأَيَّامَ اذْ أَنْتَ وَاحِدٌ * وَاذْ كُلُّ ذِى قُرْبَى الَيْكَ مُلِيمُ)

وروى المرزوقى ألم تعلم الايام يقول أتذكر حين كنت فردا وحيدا لا ناصر لك واذ كان كل قريب لك مليم والمليم الذى يأتى بما يلام عليه

(واذ لا يقيك الناس شيأ تخافه * بأنفسهم الا الذين تضيم)

أى وحين لا واقى لك من شئ تخافه الا الذين تظلمهم الساعة وقوله الا الذين استثناء بدل ويجوز ان يكون فى موضع النصب على الاستثناء المطلق والضمير العائد الى الذين من الصلة محذوف استطالة للاسم والتقدير تضيمهم أى تظلمهم وقوله فى البيت الذى قبله ألم تعلم الايام ألم يقرر به ماثبت ووقع ويروى الايام بالرفع والايام بالنصب فاذا رويت الايام بالنصب يكون الخطاب لعقيل ويكون تعلم بمعنى تعرف والمعنى أما عرفت الايام التى كانت حالك فيها ماذكرت وانسى تلك الايام والمراد بالايام حوادث الدهر وقوله اذ أنت ظرف لها واذا رفعت الايام يكون المعنى ألم تعرف الايام حالك وقصتك والمعنى أهل الايام على حذف المضاف

(أترقع وهى الابعدين ولم يقم * لوهيك بين الاقربين أديم)

لوهيك أى للوهى الذى يحصل بك وذكر الاديم مثل يقال فلان صحيح الاديم وفلان نغل الاديم وفى المثل أوسعت وهيا فارقعه والوهى الضعف وهى يهى وهيا وكل شئ صلح فقد قام واستقام وأضاف الوهى اليه لان فساد عشيرته فساده

(فأما اذا عضت بك الحرب عضة * فانك معطوف عليك رحيم)

رحيم فعيل فى معنى مفعول أى انك معطوف عليك مرحوم وقوله معطوف عليك لو قال معطوف عليه كان حسنا يقول اذا اشتدت بك الحرب وكاد عدوك يغلبك رحمناك ودفعنا عنك

(وأما اذا آنست أمنا ورخوة * فانك للقربى الدخصوم)

آنست أى أبصرت رخوة أى رخاء والالد الشديد الخصومة وكذلك الالندد واليلندد والخصوم بناء للمبالغة وهو أبلغ من خصيم لانه أشد تباعدا من ابنية أسماء الفاعلين

(وقال أرطاة بن سهية المزى)

قال أبو العلاء أرطاة مسمى بواحدة الارطى وهو شجر معروف يدبغ به ويقولون أديم مأروط اذا دبغ بالارطى ووزن ارطاة على هذا الوجه فعلاة والفها للالحاق فلذلك دخلت عليها هاء التأنيث وقد حكى أديم مرطى فوزنها على هذا القول أفعلة مثل أزفلة وهى الجماعة من الناس وهمزتها زائدة والفها أصلية منقلبة وسهية تصغير سهوة من قولهم سها عن الامر سهوة ويقال ناقة سهوة السير أى سهلته والسهوة بيت صغير فى البيت الكبير وقيل هو الصفة بين يديه وقيل حائط يبنى فيه وقيل هو أن يحفر بيت فى الارض وقال قوم يبنى حائط فى البيت لا يبلغ به أقصاه ثم يوضع عليه الخشب فما كان بين الحائطين فهو سهوة وما كان تحت الخشب فهو المخدع

(تمنت وذاكم من سفاهة رأيها * لاهجوها لما هجتنى محارب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قال المبرد يهجو بهذا هلال بن البعير المحاربى وأولها

يقولون أبناء البعير وماله * سنام ولا فى ذروة المجد غارب

وارتفع قوله محارب بفعلها وهى تمنت وتمنت من الامانى التى تعرض للنفس والامنية مأخوذة من المنى وهو القدر ما يريد وقد ذكر ان التمنى فى معنى الكذب وانهم يقولون تمناه مثل كذبه والمعنى يحتمل الوجهين فاذا جعل تمنت من الامانى المعروفة فالمعنى ودت انى أهجوها التفخر بذلك ويكون الفعل واقعا على مضمر محذوف كأنه قال تمنت أمورا لاهجوها وانما أكثر الكلام تمنيت ان يكون كذا فوصل الفعل الى أن وصلتها من غير حرف متوسط ومثل بيت ارطاة فى مجيئه باللام فى مكان أن قول كثير

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

واذا جعل قوله تمنت فى معنى كذبت فالمراد انهم تكذبوا على فى الهجو لاغضب فاهجوهم وقوله وذا كم اشارة الى التمنى وهو لم يظهر فى اللفظ اذ كان موجودا فى المعنى ومثله كثير

(مَعاذَ الالهِ انِّى بِقَبِيلَتِى * وَنَفْسِى عَنْ ذالكَ المَقامِ لَراغِبُ)

انتصب معاذ على المصدر أى أعوذ بالله معاذا

(وقال زميل بن أبير)

قال أبو الفتح زميل يجوز ان يكون تصغير أزمل مرخما وهو الصوت مع الجلبة وكصوت الجوف أيضا أنشد أبو الحسن

تضب لثات الخيل فى لهواتها * وتسمع من تحت العجاج لها ازملا

ويجوز ان يكون تحقير زمل وأما أبير فيكون تحقير أبر بعد التسمية به وهو من قولك أبرت النخل آبره أبرا اذا أصلحته أو من أبرته العقرب اذا لسبته بابرتها ويجوز ان يكون أبير تحقير وبر وهو دابة أصغر من السنور طحلاء اللون قصيرة الذنب وأصله على هذا وبير فلما انضمت الواو ضما لازما قلبت همزة على المعتاد فى ذلك

(انِّى امْرُؤٌ أَطْوِى لِمَوْلاىَ شِرَّتِى * اذا أَثَّرَتْ فى أَخْدَعَيْكَ الأَنامِلُ)

الثانى من الطويل الشرة الشر يقول أكف عنه شرى والاخدعان عرقان فى صفحتى العنق فى موضع الحجامة ومعنى تأثير الانامل فى الاخدعين انه يخاصم ابن عمه ويخاصمه ويتعلق كل واحد منهما بالآخر كأنه قال انى رجل أكف شرتى عن ابن عمى اذا نازعت ابن عمك ونازعك حتى أثرت أناملة فى أخدعيك ويجوز ان يكون معناه انهم اذا نسبوه الى الغدر والخيانة وأشاروا باصابعهم الى قفاه اذا ولى فقالوا هذه قفا غادر فنى ذلك الوقت هو يطوى شرته عن مولاه

(خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرِّجالِ بِأَعْظُمٍ * خِفافٍ تَطْوِى بَيْنَهُنَّ المَفاصِلُ)

يعنى انه شخت من الرجال قليل اللحم والعرب تمدح بذلك وتذم السمن فى الرجال وقوله تطوى بينهن المفاصل أى من قلة لحمى وخفة أعضائى تثنى مفاصلى بين عظامى فاعظمه خفاف ومفاصله بينها مطوية

(وَقَلْبٍ جَلَتْ عَنْهُ الشُّؤُنُ وَإِنْ تَشَأْ * يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ)

قلب عطف على بأعظم يريد وبقلب انكشفت عنه الشؤن اذ كانه فلا يلتبس عليه شان واذا ظن شيأ لم يخطئ فيه وانتصب ظهر الغيب على الظرف أى يخبرك وراء الغيب وما فى قوله ما أنت فاعل بمعنى الذى وأنت فاعله من صلته وقد حذف حرف الجر معه كأنه قال يخبرك بما أنت فاعله يقال خبرته كذا وخبرته بكذا وحدثته كذا وحدثته بكذا

(وَلَسْتَ بِرِبْلٍ مِثْلَ مَا احْتَمَلَتْ بِهِ * عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهِيَ حَائِلُ)

قال المرزوقى كان رواية الناس قبلنا احتملت به والصواب احتملت بدلالة قوله

(فَجِئْتَ ابْنَ أَحْلَامِ النِّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ * لِصِهْرِكَ الّا نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ)

الربل السمين الرطب والعوان النصف من النساء والفعل منه عونت ويقال عانت البقرة عونا صارت عوانا فيقول است برطب مسترخ احتملت به امرأة عوان بعد عهدها بفحلها وهى بمنزلة شبقا الخلمت به فجاءت من احتلامها بك والمعنى انه لا والدلك الامارات أملك عند شدة غلمتها من احتلامها افانت شر من يجى عزنية وقوله لصهرك أى لمن يصاهره فيك أى يخالطه وقال الخليل الصهر حرمة الختن وختن القوم صهرهم وحكى عن أبى الدقيش أصهر بهم الختن أى صار فيهم صهرا فيقول لم تجد ختنا الانفسها اذ كان الاحتلام لم يتجاوزها والانفسها مستثنى متقدم وابن أحلام النيام نصب على الحال لان أحلام النيام لايتخصص فلايصير المضاف اليه معرفة وقال أبو العلاء نصب ابن أحلام النيام على الحال وتأول انفصال الاضافة كأنه قال فجئت ابنا الاحلام النيام والانفصال يكثر اذا كانت الصفة الجارية على الاسم الاول موضوعة للاسم الثانى فى الحقيقة كقولك مررت برجل حسن الجارية فالمعنى حسن جاريته فالحسن للجارية وليس ذلك موجودا فى مثل قوله ابن أحلام النيام لان الابن ليس هو للاحلام فكان ذلك منافيا لقولك مررت برجل جميل الاصحاب لان الاصحاب هم الذين حكم لهم بالجمال وتباعل أى تكون له بعلة ويكون بعلا لها قال الحطيئة

وكم من حصان ذات بعل تركتها * اذا جن ليل لم تجد من تباعله

ويروى لطهرك أى للطهر الذى حملتك فيه ومن روى لظهرك فالمعنى للظهر الذى خرجت منه وقال غيره احتملت به أى حملت من الحبل ونأت عن فحلها أى زوجها والحائل من قولهم ضرع حائل اذا اجتمع فيه اللبن وأراد بالحائل هنا اما اجتماع منى الرجال فى رحمها أو الحامل وابن احلام النيام كناية عن الفجور يعنى جاء ولد الزنا كأنه نام فحلها فزنى بها فحملت وفحلها نائم وينسب الولد الى الفحل وهو لغيره فلهذا قال ابن أحلام النيام أى لست ضخما مثل ما حملت به امرأة بعدت عن زوجها وقد اجتمع ماء شهوتها ففارقت فجورا فجئت لغير رشدة ووجه آخر وهو انه يروى

واست بربل مثل ما احتملت به * حصان نأت عن فحلها وهى حائل

فالربل من النبات ما يستغنى عن المطر ويتقطر بالندى أو برد الليل فى آخر الصيف ونأت بعدت والحائل التى لم تحمل وأراد بالنأى هنا الطلاق وكنى عنه يقول ولدتك أملك من غير ذكر كالربل

الذى ينبت من غير مطر ووصف أمه بالحصن ليؤكد انه ولد من غير والد كبيضة التراب وذكر أيضا ان أمه طلقت وهى حائل توكيد الذلك لئلا يلحق بالرجل الذى كانت أمه تحته والمراد انه ليس من أصل ولا أب ينتسب اليه ولم تجد لصهرك الصهر من يتزوج الى القوم يقول لم تجد أنت الانفس أملك من تبراعلة أى تناكحه لانه لا يناكحك أحد لخساستك وعدم نسبك وقال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل انقلبت القوس ركوة ليس قوله واستربل مثلك البيت لزميل بل هو لارطاة بن سهية يهجو زميلا ونظام البيت أيضا مختل والصواب

واستربل مثلك احتملت به * عوان نأت عن بعلها وهى حائل

نجثت ابن أحلام النيام ولم يكن * ابضعك الاطهرها من تبراعل

(وقال خارجة بن ضرار المرى)

وفى بعض النسخ وقال زميل لخارجة بن ضرار

(أخالد هلا اذ سفهت عشيرة * كففت لسان السوء أن يتدعرا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يحكى عن يونس انه قال سفه لغة فى سفه وعشيرة ينتصب على المفعول به ويجوز ان يكون مما نقل عنه الفعل كأنه قال سفهت عشيرتك فنقل السفه الى نفسه فقال سفهت فاشبه عشيرة المفعول فنصب نصب التمييز ويتدعر يتفعل من الدعارة وهو الخبث ومنه عود دعر كثير الدخان

(وهل كنت الا حوتكيا ألاقه * بنو عمه حتى بغى وتجبرا)

الحوتكى ولد النعامة ويقال لكل صغير حوتكى ويقال ان الحوتكى كان يمشى فى تقارب خطو وألاقه امسكه ورب امره وقلما يستعملون هذه الكلمة الا فى النفى كما قال الراجز

كفاك كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف الدما

(فانك واستبضاعك الشعر نحونا * كمستبضع تمرا الى أرض خيبرا)

استبضاع السلعة ان تحملها بنفسك وابضاعها بعثها وكما قيل كمستبضع تمرا الى أرض خيبرا لكثرة نخلها قيل أيضا كمستبضع تمرا الى هجر وكما قيل كمستبضع الملح الى بارق

(وقال عمارة بن عقيل)

قال أبو الفتح هو اسم علم مرتجل قال الليث قلت لابى الدقيش ما الدقيش فقال لا أدرى فقلت فما الدقيش قال ولا هذا أدرى قلت فاكتنيت بما لا تدرى ما هو فقال انما الاسماء والكنى علامات

(بنى منقذ لا آمن الله خوفكم * وزادكم ذلا ورقة جانب

فمن يرتجيكم بعد نائلة التى * دعت ويلها المأثرات ثار غالب)

رقة جانب أى ضعف جانب نائلة امرأة زوجت قاتل أبيها أو أخيها فجعل عمارة يعيرهم ذلك فمن

قوله سفه لغة فى سفه ضبط الاول بضم الفاء والثانى بكسرها اه

يرتجيكم استفهام على طريق التقريع وفيه معنى النفي أى لا يرجوكم أحد بعد نائلة التى دعت ويلها أى صاحت بالويل وفى القرآن وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

(دَعَتْهُ وفى أثوابه من دمائها * خليطا دَمٍ من ثوبه غير ذاهب)

أى دعت بالويل لما رأت ثار غالب أخيها أو أبيها وقد ملكتوه أمرها وفى أثواب زوجها خليطا دم أحدهما دم أبيها أو أخيها بقتله له والثانى دم عذرتها بتزوجه بها فهما الازمان له لا يفارقانه ويروى شمر يحادم وكل لونين اجتمعا فهما شمر يحان وقوله غير ذاهب غير صفة لدم ويروى مهراقه غير ذاهب وتكون الجملة صفة لدم أيضا والعرب تقول دم فلان فى ثوب فلان اذا كان قاتله قال أوس بن حجر

نبئت ان دما حراما نلته * فهريق فى ثوب عليك محبر

(وقال طرفة بن العبد)

(فرق عن بيتيك سعد بن مالك * وعمرا وعوفا ما تشى وتقول)

الثالث من الطويل والقافية متواتر ما تشى فى موضع الفاعل لفرق وما ان شئت جعلته حرفا ويكون مع الفعل فى تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليه لكونه حرفا ويكون التقدير وشايتك وقولك ويعنى ببيتيك أخواله وأعمامه

(وأنت على الادنى شمال عرية * شآمية تزوى الوجوه بليل)

العرية الباردة وتزوى الوجوه تقبضه وتكلحه وبليل معها ندى

(وأنت على الاقصى صبا غير قرة * تذاءب منها مرزغ ومسيل)

صبا طيبة النسيم لا يكون منها ضرر وغير قرة باردة تذاءب منها أى جاء من كل وجه وسمى الذئب ذئبا لانه اذا طرد من وجه جاء من وجه آخر وقيل بل شبه الذى يجى من جوانب مختلفة بالذئب ومرزغ ومسيل يعنى مطرا يرزغ الارض ويسيل السيل والرزغة الوحل القليل ويروى مرزغ ومسيل بالفتح أى كثير الرزغة والسيل يقول أنت تنفع الاباعد ولا يصيب أقربوك شيأ من خيرك كما قال المسيب بن علس

وفى الناس من يصل الابعدين * ويشقى به الاقرب الاقرب

(وأعلم علما ليس بالظن انه * اذا ذل مولى المرء فهو ذليل)

لفظة العلم قد تطلق على الظن الغالب لقيامه مقام ما هو علم فى الحقيقة واكد قوله وأعلم علما بقوله ليس بالظن وليس بالظن صفة للعلم لانه لا يكون العلم على التحقيق الا علم اليقين وسمى علم الظن علما على المجاز والضمير من قوله انه للامر والشان

(وان لسان المرء ما لم تكن له * حصاة على عوراته لدليل)

يقال للرجل ذى العقل انه لذو حصاة وأصاة وهو ذو حصاة اذا كان يكتم على نفسه ويحفظ

سيره وهو فعله من قولك أحصيت الشيء

*(وقال بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة)

(أتخطر للاشراف يا قرد جذيم * وهل يستعد القرد للخطران)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أتخطر لفظه لفظ استفهام ومعناه التبكيت ولما كان المخاطب من بني قرد جعله قردا في الحقيقة والخطر أصله اشالة الذنب من الفحل عند هياجه فاستعاره لفعل هؤلاء لما حدثوا أنفسهم بمباراة الاشراف يقول من أين لكم الخطران والقرد لا ذنب له يشول به ويخطر

(أبى قصر الاذناب أن تخطروا بها * ولؤم بني قرد بكل مكان)

قوله أبى قصر الاذناب تفسير لما أنكره بقوله وهل يستعد القرد للخطران والواو في قوله ولؤم بني قرد بكل مكان واو الحال وقيل بنو قرد نبز نبزوا به

(لقد سمنت قعدانكم آل جذيم * وأحسابكم في الحي غير سمان)

قعدان جمع قعود وهو ما يقتعده الانسان أي يتخذه مركبا ويقال القعود الذكر والقلوص الانثى من شواب الابل وانما جعل قعدانهم سمينة لانهم يؤثرونها باللبن على الضيف والجار فاحسابهم غير سمان لانهم يضيعون الحقوق فلا حسب لهم يمدحون به والسمن في الحسب مجاز وقال أبو محمد الاعرابي في رده هذه الرواية هذا موضع المثل في استه ما لا ترى يجب ان يكون مكان قعدانكم قردانكم وسألت أبا الندى عن معنى هذا البيت فقال كنى بالقردان هنا عن القمل أي سمنت اجسامكم وعظمت ودقت احسابكم ولؤمت ويقال في المثل للانسان اذا سمن دب قمله

(وقال فرعان بن الاعرف في ابنه منازل)

(جزت رحم بيني وبين منازل * جزاء كما يستنزل الدين طالبه)

الثاني من الطويل ويروى جزاء مسيء لا يفتر طالبه دعا على ابنه منازل وجعل فعل الجزاء للرحم والجازي هو الله تعالى لانه السبب في الجزاء يقول جزى الله منازلا على الرحم التي بيني وبينه فقد قطعها جزاء يستوفي له وعليه كما يستنزل صاحب الدين ممن عليه حقه

(لربيته حتى اذا آض شيظما * يكاد يساوي غارب الفحل غاربه)

الشيظم الطويل ولا يستعمل الا مع الزيادة ولا يقال شظم وقوله لربيته جواب قسم انطوى عليه الكلام وربيته وربيته وتربيته وربته وربّبته تربيبا بمعنى واحد وقوله حتى اذا آض أي حتى اذا صار وأصل الغارب في الابل وهو ما قدام السنام ثم استعير حتى قيل لاعالي كل شيء غواربه واستعار الغارب في البيت للانس لما تقدم ذكر غارب الفحل وقالوا علت غوارب الماء والسيل قال الحطيئة

وهذا اتى من دونه اذو غوارب * يقمص بالبوصى معرورف ورد

(فلما رآنى أبصر الشخص أشخصا * قريبا وذا الشخص البعيد أقاربه

تغمد حقى ظالما ولوى يدى * لوى يده الله الذى هو غالبه)

قريبا حال والمعنى أبصر الشخص مقاربا أى أبصره وأنا قريب منه أشخصا وأقاربه أظنه قريبا وتغمد حقى أى ستره وقوله لوى يدى أى فتلها وأزالها عن حالها وهيئتها

(وكان له عندى اذا جاع أو بكى * من الزاد أحلى زادنا وأطايبه

وربيته حتى اذا ما تركته * أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه)

نصب أخا القوم على الحال من الهاء فى تركته وجاز كونه حالا وان كان معرفة فى اللفظ لانه لا يعنى قوما باعيانهم وانما يريد تركته قويا لاحقا بالرجال

(وجمعتها دهما جلادا كأنها * أشاء نخيل لم تقطع جوانبه

فأخرجنى منها سليبا كأننى * حسام يمان فارقته مضاربه

أان ارعشت كفا أبيك وأصبحت * يداك يدى ليث فانك ضاربه)

قال أبو رياش كان لمنازل بن فرعان ابن يقال له خليج وهو من رهط الاحنف بن قيس فعق خليج أباه منازلا فقدمه الى ابراهيم بن عربى والى اليمامة مستعديا عليه وقال

تظلمنى حقى خليج وعقنى * على حين كانت كالحنى عظامى

وجاء بغول من حرام كانما * تسعر فى بيتى حريق ضرام

لعمرى لقد ربيته فرحا به * فلا يفرحن بعدى امرؤ بغلام

وكيف أربى النفع منه وأمه * حرامية ماغرنى بحرام

ورجيت منه الخير حين استزدته * وما بعض ما يزداد غير غرام

فاراد ابراهيم بن عربى ضربه فقال أصلح الله الامير لا تعجل على أتعرف هذا قال لا قال هذا منازل بن فرعان الذى عق أباه وفيه يقول جزت رحم بينى وبين منازل الابيات فقال يا هذا عققت فعققت فما أعلم لك مثلا الا قول خالد لابى ذؤيب

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها * فأول راضى سيرة من يسيرها

وذلك ان أبا ذؤيب كان غلاما وان رجلا كانت له صديقة فكان يبعث أبا ذؤيب اليها بالرسائل فلما ترعرع أبو ذؤيب كسرها على الصديق فلما ترجل أبو ذؤيب منع منها وحجبت عنه وحجب عنها فكان يبعث خالدا اليها بالرسائل وخالد يومئذ غلام فلما ترعرع خالد كسرها على أبى ذؤيب فقال أبو ذؤيب يعنف المرأة:

تريدين كيما تجمعينى وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

وجعل يؤنب خالدا ويقبح له فقال خالد * فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها * البيت

(وقال عارق الطائى يهجو المناذرة)

قال أبو رياش اسم عارق قيس بن جروة وانما سمى عارقا بقوله

لئن لم تغير بعض ماقد صنعتم * لانتحين للعظم ذو أنا عارقه

(والله لو كانَ ابنُ جَفْنَةَ جارَكُم * ما كَسا الوُجوهَ غَضاضَةً وَهَوانا

وَسَلاسِلاً يُثْنَيْنَ فى أَعْناقِكُمْ * واذا القَطْعُ تَلْكُمُ الاقْرانا)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويروى ينبتن وثتن ويبرقن وجدت هذه الروايات بخط ابن جنى

(ولَكانَ عادَتُهُ عَلَى جاراتِهِ * مِسْكاً وَرِيطاً رادعاً وَجِفانا)

قال أبو رياش ليس هذا الشعر لعارق انما هو لترملة بن شعاث الأجئى قاله على لسان عارق وسبب هذه الابيات ان عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان عاهد طيئا ان لايغزوا ولايفاخروا فاتفق ان غزا عمرو اليمامة فرجع مخفقا ومر بطئ فقال زرارة بن عدس أبيت اللعن أصب من هذا الحى شيأ فقال ويلك ان لهم عقدا فقال وان كان فانك لم تكتب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتى أصاب نسوة واذوادا فقال فى ذلك قيس بن جروة * الاحى قبل البين من أنت عاشقه * وسيجيء فيما بعد ان شاء الله فلما بلغ عمرو بن هند هذا الشعر قال له زرارة انه ليتوعدك على انتقامه بن عمه فقال عمرو لترملة انه ليهجونى ابن عمك ويتوعدنى فقال والله ماهجاك ولكنه قال

والله لو كان ابن جفنة جاركم * ما ان كسا كم غضة وهوانا

وسلاسلا يبرقن فى أعناقكم * واذا القطع تلكم الاقرانا

ولكان عادته على جيرانه * ذهبا وريطا رادعا وجفانا

يعنى بابن جفنة عمرو بن الحرث وانما أراد ترملة ان يقبح عليه فعله ويذهب بخيمته على ابن عمه فقال عمرو والله لاقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال

من مبلغ عمرو بن هند رسالة * اذا استحقبتها العيس تنضى من البعد

وسيجيء من بعد أيضا وهذه الابيات على هذه الرواية الاخيرة ليست بهجو لابن جفنة بل هو مدح له وعير بذكره عمرو بن هند يقول لو تولى من طيئ ماتولاه عمرو كان معاملته اياهم بخلاف ماعاملهم به عمرو بن هند وقوله غضة فعلة من غض والغضاضة والغض الفتور فى الطرف ونصب سلاسلا على المعنى كقوله

ياليت بعلك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

لان السلاسل ليست من كسوة الوجوه فكانه قال ما ان كسا كم غضاضة ولا قلدكم سلاسل ويثنين يعطفن ويلوين والاقران الحبال الواحد قرن ومعنى قوله لقطع تلكم الاقرانا أى لو كنتم مأسورين لكان يفككم ويقطع تلك الحبال التى صارت اسارا لكم واذا روى

قوله وثتن ضبط فى الاصل بالقلم بضم المثلثة وشد النون مكسورة تأمل

واذ القطع منكم الا قرانا كان معنى البيت لشدكم فى السلاسل ولابد دجمعكم وقوله ولكان عادته على جاراته يريد أنه يفعل خلاف مافعله عمرو بن هند لانه يصلهم ويبرهم والرواية الاخرى برميه ويقذفه بالجارات والرادع المتغير اللون بالطيب والخلوق أى كان يخلو بنساء لكم ويعطيهن مسكا وريطا رادعا أى مصبوغا يقال به ردع من طيب أى أثر وجفانا أى مايقرى فيها

(وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بنى أسد)

(زَعَمْتُمْ أَنَّ اخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ * لَهُمْ أِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ الافُ)

من الوافر الاول والقافية متواتر يقول زعمتم انكم مثل قريش وكيف تكونون مثلهم ولهم تجارة اليمن والشام وليس لكم ذلكم

(أُولَئِكَ أُومِنُوا جُوعًا وَخَوْفًا * وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا)

أى هؤلاء قد أمنوا الخوف والجوع وأنتم جياع خائفون يشير الى قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف الى آخرها يقال ألف يألف الفا والافا وآلف يؤالف ايلافا يقول انكم لستم من قريش ولا قريش منكم فدعوا كم اخوتكم باطل وأصل الالاف كتاب أمان يكتبه الملك لقوم ليأمنوا فى أرضه وهو ههنا بمعنى الائتلاف

(وقال قعنب بن ضمرة وأم صاحب أمه)

أحد بنى عبد الله بن غطفان وكان فى أيام الوليد بن عبد الملك والقعنب الصلب الشديد من كل شئ فهو منقول

(انْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا * مِنِّى وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا)

أول البسيط كان الواجب ان يقول يطيروا بها فرحا ولا يجعل الجواب فعلا ماضيا وان كان جائزا فى الشعر وانتصب فرحا على انه مفعول له يقول اذا رأوا حسنة كتموها واذا رأوا سيئة أظهروها ومعنى طاروا بها كثروها فى الناس وأذاعوها

(صُمٌّ اذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ * وَانْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا)

ارتفع صم على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هم صم أى يتصامون عما أنسب اليه من الخصال الصالحة ويقال للمعرض عن الشئ هو أصم عنه وعليه قوله *أصم عما ساءه سميع* وأذنوا استمعوا يقال أذن لكذا وكذا يأذن أذنا قال

بسماع يأذن الشيخ له * وحديث مثل ماذى مشار

ويجوز أن يكون اشتقاقه من الاذن الحاسة وانتصب جهلا وجبنا على معنى أتجمعون على وهما مصدران لعله فى قوله

(جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمْ * لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ)

*(وقال

(وقال منصور بن مسحاح الضبى)

(ثَأَرْتُ رِكابَ العَيرِ مِنهُم بِهَجمةٍ * صَفايا ولا بُقيا لِمَنْ هُوَ ثائرُ)

الثانى من الطويل عنى بالعير هنا الرئيس قال أبو العلاء ركاب العير يعنى ابلا كانوا أخذوها وفيها عير أى حمار وقد يجوز أن يكون العير اسم انسان أو لقبا وقد سموا السيد عيرا قال

كايب العير كان أقل دينا * غداة بسومنا بالفتكرين

يقول أخذوا ركابا فيها عير فأخذت هجمة ويجوز أن يكونوا هم الذين أخذوا الهجمة فأخذ هو الركاب والمعروف ان يقال ثأرت فلانا اذا قتلت قاتله و بفلان لغة فصيحة قال عبيد ابن الابرص

فان قتلت فلا تركب لثأرى * وان مرضت فلا تحسبك عوادى

والهجمة المائة من الابل وما دانا هاو الصرمة دون ذلك وصفايا جمع صفى وهى الغزيرة للبن ولا بقيا لمن هو ثائر أى طالب الثار لا يبقى على ثاره اذا وجده والاصل فى الثائر القاتل فوضعه موضع الواتر المنتقم

(مِنَ الصُّهْبِ أَثناءً وجُذْعًا كأنَّها * عَذارَى عَلَيها شارةٌ ومَعاصِرُ)

شبه الابل بالعذارى لحسنها فى عيونهم لانها من أنفس الاموال وشارة أى هيئة وحسن يشار اليه ومعاصر جمع معصر من النساء وهى التى قد بلغت عصر شبابها وقيل بل هى التى قد آن لها ان تزوج فيعتصرها زوجها كما قال جميل

وأنت كلؤلؤة المرزبان * بماء شبابك لم تعصر

وفتح الصاد هنا أشبه من الكسر لانها اذا كان لها ماء شباب فهى معصر ومعصرة قال ابن أبى ربيعة كاعبان ومعصر وقال الراجز

جارية بسفوان دارها * قد اعصرت أو قد دنا اعصارها

تمشى الهوينى مائلا خمارها * قلت لبواب لديه دارها

* تيذن فانى حمها وجارها *

أراد لتيذن لحذف لام الامر يقول لما أغاروا على ابل رئيسنا أدركت ثارها فاغرت على هجمة لهم و بين أوصافها

(فَإِنْ تَلْقَ مِن سَعْدٍ هَناتٍ فإنَّنا * نُكاثِرُ أَقوامًا بِهِم ونُفاخِرُ)

الهنات أمور تؤذى يقول نحن وان كنا نتأذى بهذه القبيلة فانا نفتخر بهم لانهم بنو أبينا

(لَقَدْ كانَ فِيكُم لَو وَفَيتُم لِجارِكُم * لِحًى ورِقابٌ عُرْدَةٌ ومَناخِرُ)

عردة غلاظ شداد ورمح عرد أى صلب يقول كنتم رجالا أصحاب اللحى ولم تكونوا صبيانا وكانت فيكم مناخر أى مواضع الحمية لو حميتم ووفيتم لجاركم فهلا فعلتم ذلك يقول ان كانت

بيننا وبين سعد فاتن شعثاء فاذا جاءت الامور العظام وحقت الحقائق كنايدا واحدة ثم عاتبهم فى خذلان الجار

(فَبَهْرًا لِمَنْ غَرَّتْ كَفَالَةُ مِنْقَرٍ * وَإِنْ كَانَ عَقْدٌ بَيْنَهُمْ مُتَظَاهِرُ)

يقال بهره الشئ اذا غلبه وكثرت هذه الكلمة حتى صارت كالشتم قال ابن ميادة

تفاقد قومى اذ يبيعون مهجتى * بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

فأما قول ابن أبى ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد القطر والحصا والتراب

فقد قيل ان المعنى أحبها احبا بهرا أى غالبا باهرا وقيل معناه حقا وقيل بل يريد جهرا مأخوذا من القمر الباهر وكل هذه الاوجه راجع الى معنى الغلب وكذلك اذا قيل ان معنى قوله بهرا أى كثيرا هو عائد الى هذا الاصل والمتظاهر الذى قد ظاهر بعضه بعضا

(وفاة امرأة من عائذة بن مالك لجواس بن نعيم)

أحد بنى حرثان بن ثعلبة بن الذويب بن السيد الضبى وفيهم آخر يقال له جواس بن نعيم بن الحرث أحد بنى الهجيم بن عمرو بن تميم ويعرف بابن أم نهار وأم نهار أم أبيه وهو القائل

وللكبير رثيات أربع * الركبتان والنسا والاخدع

ولا يزال رأسه يصدع * وكل شئ بعد ذاك يجع

ومنهم أيضا جواس بن القعطل الكلبى وجواس بن قطبة العذرى

(مَتَى تَلْقَ جَوَّاسًا وَإِنْ كَانَ مُحْرِمًا * يَقُلْ لَكَ هَلْ تَخْشَى عَلَيَّ حَكِيمَا

وَمَالِى لَا أَخْشَى عَلَيْكَ مُحَرِّبًا * أَخَا ثِقَةٍ يَنْمِى قَبِيلًا كَرِيمَا

مَتَى تَلْقَهُ يَعْدُو بِهِ الوَرْدُ جَائِلًا * بِشِكَّتِهِ تَلْقَ الأَلَدَّ الغَشُومَا)

(فقال جواس)

(وَاللهِ مَا أَخْشَى حَكِيمًا وَرَهْطَهُ * وَلٰكِنَّمَا يَخْشَى أَبَاكَ حَكِيمُ)

الثالث من الطويل قيل ان الصحيح من الروايات ولكنما يهوى لك أنت حكيم وعلى هذا يجعل حكيما عاهرا وما هابه واذا قلت ولكنما يخشى أباك حكيم فمعناه لانه منك بسبيل

(وَجَدْتَ أَبَاكَ تَابِعًا فَتَبِعْتَهُ * وَأَنْتَ لِعُهَّارِ الرِّجَالِ لَزُومُ)

تابعا أى يتبع الناس لذله وهوانه وهو لا يتبع لانه لا يستحق الرياسة فتبعته فى كونك تابعة الا أنك تتبعين عهار الرجال أى زناتهم وقيل انه رمى أباها بالداء يقول وجدت أباك فى الابنة تابعا السلفه فيها فاقتديت به ولزوم دائمة اللزوم

(عَلَى كُلِّ وَجْهٍ عَائِذِيٍّ دَمَامَةٌ * يُوَافِى بِهَا الأَحْيَاءَ حِينَ يَقُومُ)

الدمامة القبح وقد دم يدم فهو دميم وهذا نادر لان فعل يفعل فى المضعف قليل وقوله يوافى بها الاحياء حين يقوم أى حين يقوم فى مجالس الملوك ومواسم العرب وانما خص هذه المواضع لان الناس يتزينون لها فاذا جاءها بوجه قبيح فكيف حاله فى موضع الابتذال

(وَاَوْرَثَهَا شَرَّ التُّرَاثِ اَبُوهُمُ * قَمَاءَةَ جِسْمٍ وَالرُّوَاءُ دَمِيمُ)

القماءة الصغر والقصر والرواء يجوز أن يكون فعالا من الرؤية ويجوز أن يكون من الرى ويروى والرداء ذميم أراد انه بخيل كما قالوا للجواد غمر الرداء قالوا للبخيل ما يضاده

(كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ * اذا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمُ)

قال أبو محمد الاعرابى ذكر أبو عبد الله ان هؤلاء فرع الرؤس اذا اجتمعت هاتان القبيلتان فيجب ان لا يكونوا كذلك اذا لم يجتمعا والصواب غير ما ذكره ومعنى البيت انهم لا مآثر لهم ولا أيام يعدونها فى المواسم اذا اجتمعت قيس وتميم لذلك فهم خزايا سكوت كأن على رؤسهم الطير وانما زاد الشاعر الخرء استخفافا وهزأ بهم واستحقارا لامرهم والبيت الذى بعده يدلك على صحته وهو

(مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّىَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ * يَقُلْ لَكَ اِنَّ العَائِذِىَّ لَئِيمُ)

ومثل البيت الاول قول الآخر

اذا حلت بنو أسد عكاظا * رأيت على رؤسهم الغرابا

يعنى انهم لا مآثر لهم يذكرونها فهم سكوت وكان الوجه ان يقول اذا اجتمعت قيس وتميم معا فقدم معا لان العاطف ينبه على موضع المعطوف ويروى عن سر قومه وهو حسن والمعنى أنهم لئام باعتراف من قومهم بذلك

* (وقال محرز بن المكعبر الضبى لبنى عدى بن جندب بن العنبر) *

(اَبْلِغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى * وَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر كان محرز بن المكعبر جارا لبنى عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم فأغار بنو عمرو بن كلاب على ابله فذهبوا بها فطلب اليهم ان يسعوا له فوعدوه ان يفعلوا فلما طال ذلك عليه ورآهم لا يصنعون شيأ أتى المخارق والمساحق ابنى شهاب المازنيين وهما من بنى خزاعة فسعيا له بابله فرداها عليه فقال وليس لدهر الطالبين فناء يعنى من طلب ثارا لا تفنى طلبته ما دام طالبا الى أن يدرك ثاره وينال حقه

(كُسَالَى اذا لاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ * يُلَهَّى بِهِ المَتْبُولُ وَهْوَ عَنَاءُ)

أى هم كسالى يعنى رهط بنى عدى وقوله يلهى به أى يعلل به والمتبول الذى قد أصيب بتبل وقوله وهو عناء يعنى المنطق اذا لم يله فعل

(اُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتُ اَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُنْبِئُونَ أَسَاؤُا)

يقول أنشر الجميل عنكم لئلا يذمكم الناس ولو نثثت صدقت عن فعلكم فانكم ضمنتم فما وفيتم فيقول الذين أخبرهم أساؤا ثم لم يقنعه هذا الادماج فارتقى قليلا فقال

(لَهم ريشة تعلو وصريمة أمرهم * وللأمر يوما راحة فقضاء)

ريشة ابطاء وريثة ضعف تعلو وصريمة أمرهم أى تغلب فليست لهم صريمة أمر لان الريثة قد غلبتهم وللامر يوما راحة وقضاء أى لابد للامر من ان يقضى يوما ويراح منه وفيه اشارة الى انكم لم تقضوا أمرى فقضاه غيركم وأراحنى منه

(وانى لراجيكم على بطء سعيكم * كما فى بطون الحاملات رجاء)

لم يقنعه ما تقدم حتى زاد فى عتابهم بان جعل رجاءه منهم على غير ثقة لان الراجى ما فى بطون الحاملات شاك به وقت الرجاء ولا يكون على ثقة من الحمل اذكر هو أم أنثى يقول فكذلك من رجاكم ورجاء يرتفع بالظرف كما تقول فيك خير

(فهلا سعيتم سعى عصبة مازن * وهل كفلائى فى الوفاء سواء)

سواء وان كان فى الاصل مصدرا فقد صار ههنا كاسم الفاعلين لنيابته عنه الذلك صح ان يعمل فى الظرف قبله وهو قوله فى الوفاء لان المصادر لا تعمل فيما قبلها الا اذا أمر بها كقولك ضربا زيدا وما أجرى هذا المجرى يقول هلا كنتم مثل مخارق بن شهاب لما ضمن أمرى وفى به وهل كفلائى فى الوفاء سواء أى ليس كفلائى متساوين فى الوفاء لانك كفلت فلم تف وكفل مخارق فوفى ثم مدح عصبة بنى مازن فقال

(لهم أذرع بادنواشر لحمها * وبعض الرجال فى الحروب غثاء)

النواشر عصب ظاهر الذراع يريد أنهم خفاف من رجال الحرب وليسوا أرباب ترفة ونعمة والغثاء القماش الذى يحمله السيل وقوله لهم أذرع صفة للعصبة المازنية وقوله وبعض الرجال فى الحروب غثاء تعريض بالآخرين وهم بنو عدى

(كأن دنانيرا على قسماتهم * وان كان قد شف الوجوه لقاء)

وان كان قد شف الوجوه لقاء تعريض أيضا والمعنى ان وجوههم تشرق فى الحرب اذا صارت وجوههم متغيرة والقسمات الوجوه الواحدة قسمة لانه موضع الحسن والقسيم الحسن ولا يستعمل قسمات والمحيا الا فى المدح فأراد بالدنانير الحسن والغرة لا اللون والصفرة وان كان قد شف الوجوه لقاء أى ذهبت الحروب بنضارتهم الكثرة ممارستهم اياها وقد شفه الحزن اذا أذابه

(وقال شمعلة بن الاخضر)

وقيل منذر بن الرقاد بن ضرار بن عمرو الضبى

(وضعنا على الميزان كوزا وهابرا * فقالت بنو كوز بأبناء هابر)

قوله عفج الحمر ض... الاصل بالشكل والثانى بكسر فس... بفتح فكسير اه

الثانى من الطويل والقافية متدارك وكوز وهاجر قبيلتان من ضبة

(وَلَوْ مَلَأَتْ أعْفاجَها مِنْ رَثِيئَةٍ * بَنُو هاجِرٍ مالَتْ بِهَضْبِ الأَكادِرِ)

الاعفاج الامعاء واحدها عفج وعفج وعفج والرثيئة لبن حامض يحلب عليه فيثقل من أكثر منه والهضب جمع هضبة وهو جبل مفترش على وجه الارض والاكادر جبال معروفة

(وَلٰكِنَّما اغْتَرُّوا وَقَدْ كانَ عِنْدَهُمْ * قَطِيبانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحازِرِ)

أى فوجؤا على غرة قطيبان خليطان والقطيب لبن الابل والغنم اذا جمع بينهما والحليب ماحلب فى الوقت والحازر الحامض وقد حزر اللبن اذا حمض يصف كوزا بر جاحة العقول وابناء هاجر بخفتها وكثرة الاكل ويهزأ بهم ثم قال لوملأت امعاءها من رثيئة ثم وزنت بجبال الاكادر لكانت أثقل منها لكثرة ما يأكلون ولكنهم أخذوا غفلة وكان عندهم خليطان من لبن أعدوهما للشرب فوزنوا قبل شربهم وقد رماهم بان طعامهم المجموع من الحازر والحليب

(وقال قرواش بن حوط الضبى)

قرواش علم مرتجل وهو فعوال من ق ر ش وحوط مصدر حطته أحوطه حوطا وحياطة

(نُبِّئْتُ أَنَّ عِقالاً ابْنَ خُوَيْلِدٍ * بِنِعافِ ذِى عَدَمٍ وَأَنَّ الأَعْلَما

يَنْمِى وَعِيدُهُما إِلَىَّ وَبَيْنَنا * شُمٌّ فَوارِعُ مِنْ هِضابِ يَرَمْرَما)

الاول من الكامل والقافية متدارك ذوعدم موضع وعقال والاعلم رجلان والاجود فى العلم وقد وصف بالابن أو الابنة مضافين الى علم أو ما يجرى مجراه ترك التنوين فيه وقد نون هذا الشاعر عقالا واذ قد فعل ذلك فالاجود فى ابن خويلد أن يجعل بدلا ويجوز أن يجعل صفة على اللغة الثانية والنعاف جمع نعف وهو المكان المرتفع فى اعتراض وأعاد ان فى الاعلم توكيدا والخبر ينمى وعيدهما والعامل أن الاولى لان الثانية لا يعتد بها عاملا وان كان مؤكدا ومثله قول الحطيئة * ان العزاء وان الصبر قد غلبا * فالالف على هذا ضمير المثنى والشم الجبال المرتفعة والفوارع العوالى ويلملم اسم علم لجبل ويرمرم يروى أيضا

(غُضًّا لِوَعِيدِكُما أَكُونُ لِمُوعِدِى * قَنَصًا وَلا أُكْلاً لَهُ مُتَخَضَّما)

غضا أى كفا واصل الغض الكسر والقنص الصيد فان قلت قنيص فانه يكون صائدا وصيدا جميعا والاكل مايؤكل فاذا قلت أكلة فهو اسم للقمة ومتخضما مأكولا بسهولة والخضم أكل شئ يلين على الضرس يقول لا ألين لمن أراد أكلى

(ضَبُعًا مُجاهَرَةً وَلَيْثًا هادِنًا * وَثُعَيْلِبًا خَمِرًا إِذا ما أَظْلَما)

الضبع توصف بضعف القلب والخمر ماواراك من الشجر وصغر الثعلب لانه كلما كان أصغر

كان على الروغان أقدر اذا أظلما أى دخلا فى الظلمة خبثا لان الثعلب حاله كذا

(لا تَسْأَمالى من دَسِيسِ عَداوَةٍ * أَبَدًا فَلَيْسَ بِسِيِّمِي أَنْ تَسْأَما)

الدس ادخالك شيأ تحت شئ وهو الاخفاء والداسوس والجاسوس يتقاربان ويروى من رسيس عداوة ويكون مثل رسيس الحمى والهوى ورسهما البايه دأمنهما وموضع أن تسأما من الاعراب رفع على أن يكون اسم ليس كأنه قال ليس بسيمى سآمتكما فهو كقولك ليس بمنطلق عمرو

(وقال سويد بن مشنوء)

هو اسم المفعول من شنئته أشنؤه شنأ وشنأ وشنأ وشنأ نا وشنأ نا ومشنأة ومشنوأة أى أبغضته وهو مشنوء ومن قرأ ولا يجرمنكم شنأ ن قوم احتمل أمرين أحدهما أن يكون معناه بغيض قوم والآخر أن يكون معناه بغض قوم وأنشد أبو زيد

ثم استمر بها شيحان مبتجح * بالبين عنك بما يراك شنآ نا

فهذا صفة كسكران وغضبان وقول الاحوص

وما العيش الا ما تلذ وتشتهى * وان لام فيه ذو الشنان وفندا

أراد به شنآ ن فخفف الهمزة وهذا يقطع بكون شنآ ن مصدرا على عزة فعلان فى المصادر ومثله الليان مصدر لويت الغريم اى مطلته من أبيات الكتاب

قد كنت داينت بها احسانا * مخافة الافلاس والليانا

(دَعِى عَنْكِ مَسْعُودًا فَلا تَذْكُرِنَّهُ * اِلَى بِسُوءٍ واعْرِضِى لِسَبِيلِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر ويروى ذرى عنك مسعودا ومعناه دعى والامر منه يبنى على المستقبل وهو يذر وقد استعمل فاما ودر فرفوض استعماله استغناء عنه بترك وقوله لا تذكرنه الاصل تذكرينن فحذف النون الاولى للجزم ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين فصار تذكرن والمعنى لا تنتهين الى ذكره بسوء ولا يتجاوزن فعدى تذكرن تعدية يتجاوزن الى حملا على المعنى ومما جاء على هذا قوله

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعزيت عنها أم عمار

عدى هيجنى تعدية ذكرنى لانه فى معناه وهذا كما يحملون فى التعدية النقيض على النقيض كقوله

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

عدى رضيت تعديه غضبت لانه نقيضه كما عدى هيجنى تعديه ذكرنى لانه نظيره وكما حكى قد قتل الله زيادا عنى عدى قتل تعديه صرف واعرضى لسبيل اى اعرضى الى طريق غيره واذكريه بسوء ويقال لا تعرض عرضه اى لا تذكره بسوء

(نُهِيتِ لِنَ عَنْهُ فِى الزَّمانِ الَّذِى مَضَى * ولا يَنْتَهِى الغاوِى لِأَوَّلِ قِيلِ)

يقول كنت احذرك عنه فيما تقضى من الزمان لكن الجاهل لا يرتدع للزجرة الاولى حتى يردع مرة بعد أخرى ولا ينتهى الغاوى لاول قيل مثل وقيل الغاوى الهالك كقوله تعالى فسوف يلقون غيا اى هلاكا

(وقال معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله بن خميرى بن أفلت الطائى ثم المعنى)

معدان اسم مرتجل وهو فعلان من المعد وهو الابعاد ومعن فى باهلة ومعن فى طيئ

(عَجِبْتُ لِعِبْدانٍ هَجَوْنِي سَفاهَةً * اَنِ اصْطَبَحُوا مِنْ شاتِهِمْ وَتَقَيَّلُوا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال عبد وأعبد وعباد وعبيد وعبدى وعبدان ومعبوداء ومعبدة وعبد بعض هذه الاسماء مما صيغ للجمع وبعضها جمع فى الحقيقة وانتصب سفاهة لانه مفعول له وهم يكنون عن اللئام بالعبيد والعبدان والقزم والقزمان وأن اصطبحوا يريد لان اصطبحوا اى شربوا الصبوح وهو ما يشرب صباحا وتقيلوا من القيل وهو شرب نصف النهار وكما قال تقيلوا يقال تصبحوا ايضا والمعنى عدوا طورهم فهجونى لانهم رأوا بانفسهم مالم يعهدوه فطغوا عند الغنى

(بِجادٌ وَرَيْسانٌ وَفِهْرٌ وَغالِبٌ * وَعَوْنٌ وَهِدْمٌ وَابْنُ صَفْوَةَ اَخْيَلُ)

بجاد يرتفع ان شئت على الاستئناف يريد هم بجاد وريسان وان شئت كان بدلا من المضمرين فى قوله اصطبحوا ويجوز ان يكون أن من قوله ان اصطبحوا ان المفسرة كأنه فسر لم طغوا فهجوا وبجاد الى آخر البيت اسماء قبائل وبجاد فى اللغة كساء مخطط من أكسية الاعراب وريسان فيعال من الرسن أو فعلان من راس يريس اذا تبختر مثل ماس يميس وفهر الحجر المدور الذى يسحق به الطيب وهدم الثوب الخلق المرقع والصفوة خيار الشئ والاخيل الشقراق

(فَاَمَّا الَّذِي يُحْصِيهِمُ فَمُكَثِّرٌ * وَاَمَّا الَّذِي يُطْرِيهِمُ فَمُقَلِّلُ)

أى من يعدهم يكثر لوفور عددهم ومن يثنى عليهم يقال لقلة من يستحق الثناء فيهم

(وقال يزيد بن قنانه بن عبد شمس العدوى من بنى عدى بن أخزم ابن ابى أخزم من ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله)

قال أبو الفتح القنف صغر الاذنين وغلظهما رجل اقنف وامرأة قنفاء وبه سمى الرجل قنافة اذا كان ضخم الانف ويقال هو الطويل الجسم فقد يجوز أن تكون الهاء فى قنافة لحقت للمبالغة ويجوز أن يكون ايضا الحاقها ضربا من ضروب تغيير الاعلام كما ان الهاء فى رواحة قد يجوز أن تكون كذلك وقد يجوز أن يكون قنافة علما مرتجلا من غير طريق الصنعة التى ذكرت

(لَعَمْرِي وَما عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ * لَبِئْسَ الفَتَى المَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حاتِمِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وما عمرى على بهين تحقيق لليمين وان عمره ليس يهون عليه فيحلف كاذبا قال المرزوقى قوله المدعو بالليل كثير من النحويين يذهبون فى مثله الى أنه بدل لا صفة لان نعم وبئس يرفعان من المعارف ما فيه الالف واللام ودل على الجنس ومايدل على الجنس لايتأتى فيه الوصفية قال والصواب عندى تجويز كونه وصفا له بدلالة انه يثنى ويجمع فيقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجال الزيدون والتثنية والجمع أبعد الاشياء من اسماء الاجناس الا اذا اختلفت فكما يجوز تثنية هذا وجمعه لدخول الاختلاف فيه كذلك يجب ان يجوز وصفه لمثل هذه العلة ولا فصل واذا كان كذلك كان قوله المدعو بالليل صفة للفتى كأنه قال مذموم فى الفتيان المدعوين بالليل حاتم وذكر الليل لشدة الهول فيه

(غَدَاةَ أَتَى كَالثَّوْرِ أُحْرِجَ فَاتَّقَى * بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهْوَ قَائِمُ)

يعنى حاتما وانه ايهزأ به ومعنى احرج ضيق عليه وأخرج من عادته فاحوج الى أن يعيث والاقتال الاقران والاعداء الواحد قتل يقول متهكما جاء كالثور الهائج مغضبا فلما جاء وقت الدفاع انهزم

(كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً * تُبَادِرُهَا جُنْحَ الظَّلَامِ نَعَائِمُ

أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَافِى لُبِّهَا * وَقَدْ جَرَّدَتْ بِيضُ الْمُتُونِ صَوَارِمُ)

يقول لما انهزم كأن نعامة حين سابقها نعائم الى اداحيها أعارت حاتما رجليها فكان اسراعه فى العدو واسراعها او هافى لبها اى خافق عقلها والنعامة لاعقل لها واراد نفى العقل عنه اصلا لانه اذا استعار العقل ممن لاعقل له فاحرى أن لايكون ذا عقل

(قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات)

انه عمد رجل من بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة يقال له زيد بن ثابت لجأ ورفى طي وكانت له نعمة فيهم وكان جيرانه منهم بنو معن فقتلوه وأخذوا ماله فبلغ ذلك بنى السيد فركبوا فيمن تبعهم من بنى ضبة حتى لقوا رجلا من طيء فقالوا له من أنت فكتمهم فعرفوا اللغته فقالوا له انت آمن ان دللتنا على اقرب أبيات بنى معن منك فدلهم على بنى ثور بن ود من بنى معن وذلك من العشى فقتلوهم الا قليلا وانفلت منهم رجل حتى أتى حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج وهو حاتم طيء وهو فى قبة له من أدم فى دار ليس معه فيها احد غير اهل بيت أو بيتين من بنى عدى فيهم يزيد بن قنافة وهو بمكان يقال له صحراء المريط فأخبره الخبر فأمر امته ان توقد فى قبته واحتمل تحت الليل فنجا وبقى يزيد بن قنافة لم يعلم الخبر حتى صبحته الخيل غدوة وكانت امرأته لاتكلمه فدعته باسمه فاخبرته الخبر فثار الى قوسه فمنع بناته وابنيه وامرأته وذهب بماله وانما كان القوم ارادوا حاتما فأفلت فقال العلاء بن قرظة اخو بنى السيد بن مالك وهو خال الفرزدق

وحى بنى ثور بن ود كأنما * اقوا ساقيا بالموت غير معتم

ينادون أنصارا أعديا ولم يجب * دعا بنى ثور عدى بن أخزم

وقال يزيد بن قنافة الطائى الابيات التى مضت

(وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائى)

(مَن مُبلغٌ عمرو بن هندٍ رسالةً * اذا استحقبتها العيسُ تُنضَى من البُعد)

الاول من الطويل يخاطب عمرو بن هند لما غزا اليمامة وأخفق ومر بطيئ وكانوا فى ذمته بكتاب كتبه لهم فحمله زرارة بن عدس لشئ كان فى نفسه من طيئ على أن أصاب أذوادا منهم ونساء فقال ثرملة أبياتا تقدم ذكرها على لسان عارق فلما وقعت الابيات الى عمرو بن هند توعد عارقا وحلف انه يقتله فقال عارق هذه الابيات ومعنى استحقبتها احملتها فى الحقائب وجعل الفعل للعيس اتساعا وتنضى تهزل لبعد المسافة

(أيوعدنى والرملُ بينى وبينه * تبيَّن رويدًا ما أمامةُ من هندِ)

أيوعدنى استفهام على طريق التقريع واستعظام منه للامر ومعناه انه لا يبالى مع حصافة جبلى وبعد دارى منه وهند أم عمرو وذكر الام اظهار القلة المبالاة وانه يجسر على تناول الحرم منه باللسان

(ومن أجإٍ حولى رعانٌ كأنها * قنابلُ خيلٍ من كميتٍ ومن وردِ)

الرعان جمع رعن وهو النادر من الجبل والقنابل الجماعات من الخيل وجعلها مختلفة الالوان لاختلاف ألوان الجبال

(غدرت بأمرٍ كنتَ أنت دعوتنا * اليه وبئس الشيمةُ الغدرُ بالعهدِ)

ويروى كنت أنت احتديتنا من الحدو السوق واجتذبتنا افتعلت من الجذب ومعناه دعوتنا وذلك انه دعاهم الى حماه ثم غدر

(وقد يترك الغدر الفتى وطعامه * اذا هو أمسى حلبةٌ من دم الفصدِ)

كان الرجل منهم اذا جاع فصد عرق بعير وأخذ مصيرا فملئ به دم ذلك العرق فاذا امتلأ عقد على رأس المصير ثم شواه وأكله ومنه المثل لم يحرم من فصد له يقول قد يترك المرء الغدر وهو فى شدة العيش فكيف لا تترك وأنت ملك ويروى جلة من دم الفصد ويرتفع جلة على انه مبتدأ ثان والجلة خبر المبتدا الاول وهو طعامه وينتصب اذا من قوله جلة من دم الفصد لانه الدال على جوابه

(وقال آخر)

(لعمرى وما عمرى علىّ بهيّنٍ * لقد سانى طورين فى الشعر حاتمُ)

الثانى من الطويل المراد لعمرى ما اقسم به وخبر المبتدا محذوف لان اللام من لعمرى لام الابتداء وجواب القسم لقد سانى وقوله وما عمرى اعتراض والطور التارة أى تعرض لى

مرتين بما ساءني ثم أقبل عليه فقال

(أَيَقْظَانُ فِي بَغْضَائِنَا وَهِجَائِنَا * وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمُ)

اى أنت يقظان أى منتبه فى هجونا و بغضنا ونائم عن الخير والاحسان

(بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّهَا * لِكُلِّ أُنَاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ)

المراد حسبك لكنهم يزيدون الباء فى المبتدا نحو قولك ان تفعل كذا فبها ونعمت وفى الخبر أيضا يزيدون نحو قوله * ومنعكها بشئ يستطاع * والمعنى كافيك على أن ترأست أخزم

(فَهَذَا أَوَانُ الشِّعْرِ سُلَّتْ سِهَامُهُ * مَعَابِلُهَا وَالْمُرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ)

سلت سهامه يعنى شعره يقول لكل زمان شئ يظهر فيه و يغلب وزماننا زمان الشعر والمعابل العراض والسلاجم الطوال والمرهفات المرققات الحد وأخزم رهط حاتم الطائى وهو أفعل من الخزم وقال قوم يقال للحية أخزم وكذلك للاسد وقولهم فى المثل * شنشنة أعرفها من أخزم * هذا أحد جدود حاتم وكان جوادا فلما نشأ حاتم شبه جوده بجود أخزم فقيل شنشنة من أخزم أى غريزة وطبيعة ثم كثر ذلك حتى استعمل هذا المثل فى كل شئ شبه بسواه وكان عقيل بن علفة المرى يعق أباه فلما نشأ بنوه أضروا به وعقوه وذكر ابن عبد ربه المغربى فى كتاب العقد ان عقيلا خرج فى بعض طرقه ومعه ابنه وابنته فقال

قضت وطرا من دير سعد وطالما * على غرض ناطحنه بالجماجم

فقال لابنه أجز فقال

فاصبحن بالموماة يحملن فتية * نشاوى من الادلاج ميل العمائم

فقال لابنته أجيزى فقالت

كأن الكرى سقاهم صرخدية * عقارا تمشى فى المطا والقوائم

فقال والله ما وصفتها الا وقد شربتها وضربها فرماه ابنه بسهم وخلاه مطر وحاو سار باخته فقال

ان بنى ضرجونى بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم

* من يلق أبطال الرجال يكلم *

وذكر ابن عبد ربه ان أخزم فحل تنسب اليه الابل وقال الراجز

أما ورب الكعبة المستدنه * لو قد رأيت وهى غير مزمنه

رجلى والايام عندى محسنه * اذا لابصرت فتى ذا شنشنه

* يروق عين الطفلة المفتنه *

(وقال رجل من طئ)

(إِنَّ امْرَأً يُعْطِي الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ * وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعُدُّ لَهُ عَقْلَا)

الاول من الطويل يكون وراء بمعنى خلف وقدام والاولى هنا أن يكون بمعنى قدام

(يذمون لي الدنيا وقد ذهبوا بها * فما تركوا فيها لملتمس ثعلا)

الثعل زيادة في أخلاف الشاة شاة ثعول لها ثعل ويقال للسن الزائدة ثعل أيضا وذكر بعض أهل اللغة ان الثعول من الشاء التي يمكن أن تحلب من ثعلها أيضا يقول من استقتل لاجل قريش ليفوز وابا الملك نلبس بعاقل ثم وصف الخلفاء فقال يذمون الدنيا في خطبهم وهم لا يتركون وجه رغبة الا أتوه وضرب الخلف الزائدة مثلا

(وقال رويشد الطائي لبني موقع)

(وموقع تنطق غير السداد * فلا جيد بجزعك يا موقع)

الثالث من المتقارب موقع قبيلة ومعنى لا جيد بجزعك لا سقى واديك من الجود وهو المطر الشديد وجزع الوادي جانبه نسبهم الى الخنى ودعا عليهم بالجدب ووصفهم بالذلة فقال

(فما فوق ذلتكم ذلة * ولا تحت موضعكم موضع)

(وقال جابر)

(أجدوا النعال لاقدامكم * أجدوا فويها الكم جرول)

ثالث المتقارب والقافية متدارك يقول استجدوا النعال لاقدامكم أو في أقدامكم استجدوها يا جرول ويها الكم وانما كرر الامر تأكيدا للقول عليهم يريد غيروا حالكم وأحسنوا بزتكم واطلبوا حقكم باقدامكم وقوله جرول يريد يا جرول وهو في اللغة مواضع من الجبال تكون فيها الحجارة وبها سمى الرجل جرول وممن سمى به جرول بن مجاشع وكان له عشرة بنين سماهم كلهم بأسماء السباع وكان جرول أجبن الناس مع منظره وهيئته وويها اسم من اسماء الافعال يغرى به ولا يجيء الا منونا وذلك علامة لتنكيره وفي أسماء الافعال ما يعرف وينكر ومنه ما لا يجيء الا منكورا مثل ويها للاغراء وايها يستعمل في الكف وواها للتعجب وكل ذلك يجيء منونا منكورا وجعل أول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص بالنداء واحدا منهم وجعله المأمور به ألا ترى انه قال وابلغ

(وابلغ سلامان ان جئتها * فلا يك شبه لها المغزل)

سلامان قبيلة من همدان وهو في اللغة شجر الواحدة سلامانة ومثل هذا في انه جعل أول الكلام خطابا للجماعة ثم خص بالنداء قول الهذلي * احيا أباكن يا ليلى الاماديح * فقال اباكن ثم قال يا ليلى وكذلك قوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وما أشبهها وقوله فلا يك شبه لها المغزل لو قال لكم لساغ لانهم يجمعون في مثل هذا الموضع بين الخطاب والاخبار على هذا قوله تعالى واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قرئ بالتاء والياء فالتاء للخطاب والياء للاخبار والرسالة التي يريد ابلاغها فلا يك شبه لها المغزل والمعنى لا يكونن سبيلكم سبيل من ينفع الغير ويضر نفسه كالغزل الذي يكسى الخلق

ويجعل استه عريان وهذا مثل وكما ضرب المثل بالمغزل لهذا المعنى ضرب له ايضا بالسراج تقيل

فلا تكونن ذبالة نصبت * تضئ للناس وهي تحترق

(يُكَسِّي الأنامَ ويُعرِّي استَهُ * ويَنسُلُ من خَلْفِهِ الأسفَلُ)

ينسل من الانسلال وهو الخروج اى يخرج أسفله من خلفه ويروى وينسل من نسل ريش الطائر اذا سقط وقال المرزوقي اما قوله وينسل من خلفه الاسفل فانه كان يروى من خلفه بالفاء وليس يصح له معنى والمستقيم من خلعه الاسفل وذلك ان المغزل ينسل أسفله بان يختلع كبته وهذا ظاهر وكان سلامان كانت تقتحم أهوالا غنمها يصيرا غيرها وغرمها يكون لها فلذلك جعل المغزل مثلا لها

(فإنَّ بُجيرًا وأشياعَهُ * كما تبحثُ الشاةُ إذ تَدْأَلُ

أثارتْ عن الحتفِ فاغتالَها * فخرَّ على حلقِها المِغْوَلُ)

بجير اسم رجل وكما تبحث الشاة مثل في كل من أعان على حتف نفسه والدألان والذألان مشى النشيط واغتالها اهلكها والمغول ما يهلك به الشئ وأراد به السكين هنا وقد اشتهر السكين بهذا الاسم اذا جعل في وسط السوط كالغلاف لها

(وآخِرُ عَهدٍ لها مُوثقٌ * غَديرٌ وجِزْعٌ لها مُبقِلُ)

موثق نعت نكرة تقدم عليها فاعرب اعرابها وجعلت هي بدلا منه ومثله مررت بظريف رجل لك ان تروى موثق بالرفع فيكون صفة لآخر وموثق بالجر فيكون للعهد وجعل الايثاق للعهد لان المراد بالعهد المعهود وهو المرعى والتقدير وآخر عهدها غدير موثق وجزع مبقل يقال أبقل المكان فهو باقل ومبقل وأفعل فهو فاعل ليس بكثير بل هو شاذ

(وقال اياس بن الارت)

(كأنَّ مَرعى أُمِّكُمْ إذ بَدَتْ * عَقرَبةٌ يَكُومُها عُقرُبانْ)

الاول من السريع والقافية مترادف يجوز أن يكون مرعى اسمالها وأمكم بدلا منه ويجوز أن يكون لقبها الشاعر بذلك ومثل قوله عقربة يكومها عقربان قول الآخر

كالجعلين ركبا دحروجا * دمامة ومنظرا سميجا

والعقربان ذكر العقارب والكوم السفاد

(اِكْلِيلُها زَوْلٌ وفي شَوْلِها * وَخْزٌ أليمٌ مِثلُ وَخْزِ السِّنانْ)

كنى عن قرني العقرب بالاكليل والزول الخفيف الظريف وشولها ما يشول من ذنبها والزول العجب أيضا والوخز طعن غير نافذ شبه تأثيرها بتأثير السنان وزاد الهاء في عقربة توكيدا للتأنيث وهذا كما قال جمل وناقة وكبش ونعجة ووعل وأروية ألحقوا الهاء تأكيدا

للتأنيث

للتانيث ولولم تلحق لم يحتج اليها وقد قيل عجوزة

(كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلاً * وَأُمُّكُمْ تُتَّقَى تَهَا بِالعِجَانْ)

يقول كل عدو يتقى شره اذا أقبل وأمكم يتقى شرها اذا أدبرت يعني انها اذا غابت نمت بين الناس لان النمائم تشبه بالعقارب ألا تراهم يقولون دبت بينهم العقارب أى النمائم وقيل يعني أنها تبيح مجانها الرجال فتستعين بهم على من تعاديه فتقوتها وأذاها بعجانها والعجان ما بين السبيلين من الرجل والمرأة

* (وقال أدهم بن أبي الزعراء) *

الزعراء القليلة الشعر

(بَنِي خَيْبَرِيٍّ نَهْنِهُوا عَنْ قَنَاذِعٍ * أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا شُؤُونُهَا)

الثاني من الطويل قال أبو رياش تزوج عبد الله بن مدلج بن سويد بن خيبرى بن أفلت بن سلسلة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء هنيدة بنت عبد الرحمن بن حدير بن وبرة من بني خيبرى بن عمرو بن سلسلة فأبت أن تنزله فقال في ذلك أدهم بن ابي الزعراء الابيات نهنهوا أى كفوا والقناذع الدواهي ويروى بالدال والذال ويجب أن يكون الواحد قندعة والنون زائدة أخذ من قدعته أى كففته واذا قيل قناذع فهو من القذع وهو الكلام القبيح والقنذع الكلام الفاحش والديوث أيضا

(وَكَائِنْ بِنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمُ * اذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئاً سُكُونُهَا)

يقال نشزت المرأة على زوجها ونشصت عليه اذا نفرت منه ولم تطاوعه ويقال بنو فلان يشكمون النواشز والنواشص أى يقدمون على أمور صعبة لا يستطيعها غيرهم من الناس وقوله وكائن بنا من ناشص يحتمل أن يعني نفار نسائهم عن الازواج لانهن لا يرضين بهم ويجوز أن يكون ذلك مثلا ضربه لما فيهم من الاباء وكبر النفوس وقالوا أراد بالناشص الشعر أو الداهية فمن حمله على الشعر قال معنى اذا نفرت ظهرت منا وقلناها فتنتشر فى الناس ومن قال أراد به الداهية وهو أقرب قال نفرت يعنى سطوة كانت بطيأ سكونها أى لم تسكن

(وَبِالحَجَلِ المَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا * نَوَاشِئُ كَالغِزْلَانِ نُجْلٌ عُيُونُهَا)

الحجل جمع حجلة والمقصور المرسل عليه الستر نواشئ جوار شواب كالغزلان شبههن بالغزلان للجيد والحور وكان خطب امرأة منهم فردوه

(وَأَنَا لَحَمَّةٌ وَقُونٌ حِينَ غَضِبْتُمُ * بِأَيْمَةِ عَبْدِ اللهِ أَنْ سَتُهِينُهَا

فَلَسْتُ لِمَنْ أُدْعَى لَهُ انْ تَفَقَّأَتْ * عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتِهِ وَحُبُونُهَا)

ويروى حين غضبتم بلحية عبد الله وأيمة عبد الله يقال آم وتأيم اذا لم يتزوج واذا كانت له امرأة فماتت قيل آم يئيم وقوله فلست لمن أدعى له أى أنسب اليه كما تقول است لابي ان لم

أفعل كذا وتفقأت عليه انشقت والحبون جمع حبن وهو الدمل يقول لست لابى ان أعطيته مراده حتى يشتفى قلبه لان تشقق الدماميل يؤذن بالبرء عليه ايعنى على ما طلب فهذا يدل على أن الشاعر هو المخطوب اليه

(وقال حريث بن عناب النبهانى)

(بنى ثعل أهل الخنى ما حديثكم * لكم منطق غاو وللناس منطق)

أهل الخنى يجوز أن يكون على نداءين أراد يا أهل الخنى يا بنى ثعل ويجوز أن يكون أهل الخنى انتصابه على الذم والاختصاص كأنه قال يا بنى ثعل أذكر أهل الخنى وقوله ما حديثكم يريد ما لغتكم ويفسره قوله بعده لكم منطق غاو وللناس منطق ينسبهم الى انهم نبط وان لغتهم ذات غواية وزيغ ويعنى بقوله وللناس منطق العرب ويجوز أن يكون معنى ما حديثكم ما شأنكم المستحدث ينسبهم الى أنهم لا قديم لهم ولا حديث

(كأنكم معزى قواصع جرة * من العى أو طير بخفان ينغق)

يقال قصع البعير بجرته اذا دفعها يقال لعيهم اذا تكلموا كأنهم معزى تجتر أو غربان تنغق وألف معزى اذا جعلت للالحاق فينبغى أن تنون ويكون تأنيثها كتأنيث عقرب وعناق ليس بعلامة ظاهرة وأكثر العرب تؤنثه وقد جاء تذكيره وقد حكى أن قوما لا ينونون المعزى ويجعلون ألفها للتأنيث وأنشد سيبويه فى تذكيره

ومعزى هدبا يعلو * قران الارض سودانا

(ديافية قلف كأن خطيبهم * سراة الضحى فى سلحه يتمطق)

دياف أرض بالشام للنبط وقصده الى أن يخرجهم من أن يكونوا عربا وجعلهم قلفا الحاقا بالعجم وكأن خطيبهم أى الفصيح منهم والمعدليوم نخارهم اذا تكلم يتمطق فى سلحه والتمطق تذوق الشئ بضم احدى الشفتين على الاخرى مع صوت بينهما وجعلهم كذلك فى سراة الضحى أى انهم يتباطؤن فى كل حال حتى لا يقوموا من فرشهم الا فى ذلك الوقت

(وقال شعيث بن عبد الله)

وهو من كنانة بلقين يهجو رجلا من بلقين يقال له عقال بن هاشم وعقال يقول فيهم

فما كنانة فى خير بخائرة * ولا كنانة فى شر بأشرار

يقال خايرته فخرته وانا خائره اذا كنت خيرا منه واستخرت الله نخار لى وهذه خيرتى أى الذى اختاره وشعيث تحقير شعث وان شئت كان تحقير أشعث على الترخيم

(أترجو حييا أن تجئ صغارها * بخير وقد أعيا عليك كبارها)

الشانى من الطويل أجود الروايتين أترجو حييا كأنه يخاطب انسانا ويلومه فى تعليقه الرجاء بصغار حيى وقد أعيا كبارها والمعنى انهم لا يفلحون أبدا واذا رويت أترجو حيى جعلت الفعل للقبيلة بأسرها أى انهم وحالهم ذلك فى ضلال اذا رجوا من صغارهم فلاحا وحالهم مع

كبارهم ذلك

(اذا النَّجمُ وافَى مغربَ الشمسِ أجحرتْ * مَقارِى حيٍّ واشتكى الغدرَ جارُها)

أشار بالنجم الى الثريا وهم يقولون

طلع النجم غديه * وابتغى الراعى شكيه

فهذا يكون فى الصيف وعند اشتداد الحر وقالوا

طلع النجم عشاء * وابتغى الراعى كساء

وهذا يقال فى شدة البرد وقد كثر تسميتهم الثريا بالنجم فاذا قالوا يوم من النجم فانما يعنون شدة الحر فى أيام الثريا لانها تطلع فى ذلك الاوان مع الصبح وجواب اذا النجم أجحرت ومغرب الشمس يجوز أن يكون مفعولا وأن يكون اسما لموضع الغروب ويكون وافى من الموافاة ويجوز أن يكون ظرفا ويكون معنى وافى طلع وأجحرت سترت كأنها أدخلت الجحر ووجه آخر فى أجحرت أى أخليت من الخير من الجحرة وهى السنة الجدبة واشتكى الغدر جارها لانهم يسرقون ماله ويروى حاردت أى منعت ما فيها أخذ من حراد الناقة وهو قلة لبنها ومنعها منه قال الراجز

أيانق قد كفأت أرفادها * حرادها يمنع ان تمتادها

الضمير يرجع الى الارفاد * نطعمها اذا اشتدت أولادها * وقد يجوز أن يكون قوله اذا النجم وافى مغرب الشمس يعنى به الثريا وغيرها لانهم قد وصفوا الشعرى بنحو من ذلك قال الشاعر

وانا لنقرى الضيف من قمع الذرا * اذا وافت الشعرى انقطاع نهارها

والمقارى جمع مقرى وهو الاناء الذى يقرى فيه الضيف فاذا مددت فقلت المقراء فهو الرجل الكثير القرى للاضياف وكذلك المهدى الطبق الذى يهدى عليه وغيره والمهداء الرجل الكثير الاهداء وروى أبو هلال أترجو حنى قال حى قبيلة وروى غير أبى تمام هذه الابيات لحريث ابن عناب أحد بنى نبهان بن عمرو بن الغوث من طيئ وأخذ الفرزدق منه فقال

أترجو ربيع ان تجى صغارها * بخير وقد أعيا ربيعا كبارها

وأخذه أيضا البعيث فقال

أترجو كليب أن يجى حديثها * بخير وقد أعيا كليبا قديمها

فقال الفرزدق

اذا ما قلت قافية شرودا * تنحلها ابن حمراء العجان

(وقال حريث بن عناب)

(فُولا لِصخرةَ اذْ جَدَّ الهجاءُ بها * عُوجِى عَلَيْنا يُحَيِّيكِ ابنُ عَنَّابِ)

يحييك يجوز أن يكون فى موضع الحال أى عوجى محييا ومثله هب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب أى وارثا ويجوز أن يكون فى موضع الجزم جوابا لقوله عوجى وأجرى المعتل مجرى الصحيح كقوله * ألم يأتيك والانباء تنمى * وصخرة اسم امرأة وذكر النحية

هنا هز منه

(هلا نهيتم عونجا عن مقاذعتي * عبد المقذ دعيا غير صياب)

انتصاب عبد المقذ يجوز أن يكون على البدل و يجوز أن يكون على الذم و يجوز أن يكون على الحال والمقذ منقطع شعر القفا وهو مأخوذ من قذذت الشعر اذا قصصته كأنه ينقطع فى ذلك الموضع ويقال للمقراض المقذ ويقال هو عبد المقذين أى اذا نظر الانسان اليهما علم انه عبد وقيل المقذان جانبا القفا اللذان تحجز بينهما النقرة وقيل المقذان منقطع الشعر فى مقدم الرأس ومؤخره وغير صياب أى غير خيار يقال هو من صياب القوم وصيابتهم أى خيارهم قال الراجز

وقد وسطت مالكا وحنظلا * صيابها والعدد المجلجلا

وقال الراجز فى المقذين

لولا أبو الشقوا لم يروا النعم * منخرق السربال عن لحم زيم
* ماض اذا ما مقذيه بجم *

(مستحقبين سليمى أم منتشر * وابن المكفف ردفا وابن خباب)

يعنى ان هؤلاء القوم الذين ذكرهم قد استحقبوا أم منتشر أى جعلوها مكان الحقيبة وكذلك ابن المكفف وابن خباب أى قد جاؤا بهم خلفهم فان كانوا من القوم المهجوين فهو كما يقال جاءنا فلان وفلان فى آخر قومهما وان كانوا ليسوا منهم فالمعنى انهم استعانوا بهم فصاروا كمن يرتدفه الرجل وراءه وقيل فى قوله مستحقبين أى جئتم لها جاتى وقد استحقبتم هذه المرأة وابن المكفف معها ردفا وابن خباب كأنه رمى سليمى بهما أو بهدهم جميعا من مخازيه فهو أيضا هزء أى حاربتمونى بمن هو شينكم وقيل انه أراد انه أسروهم فحملوهم فى موضع الحقيبة من البعير وقيل معناه الانتساب اليهم وهذا أشبه بسرد الابيات

(ياشر قوم بنى حصن مهاجرة * ومن تعرب منهم شر أعراب)

ينسبهم الى أنهم شر قوم هاجروا الى الامصار وبقوا فى البدو وبنى حصن يجوز أن يكون انتصب على النداء كأنه قال ياشر قوم يابنى حصن وانتصب مهاجرة على الحال ناداهم فى هذه الحالة أى أنتم شر قوم فى مهاجرتكم ومثله * يابؤس للجهل ضرار الاقوام * ويؤنس بوقوع الحال بعد النداء قولهم يازيد دعاء حقا فاذا ساغ أن يقع المصدر بعده تأكيدا فكذلك الحال وقوله ومن تعرب فيه معنى التكلف لان تفعل يجىء كذلك كثيرا ويجوز أن ينصب بنى حصن على الذم والاختصاص

(لا يرتجى الجار خيرا فى بيوتهم * ولا محالة من شتم والقاب)

قال الخليل يقولون فى موضع لابد لامحالة ويقال حال محالا وحيلة أى احتال وما فيه حائلة أى حيلة

(وقال آخر)

(بني أسد الا تنصفوا تطأكم * مناسم حتى تحطموا وحوافر)

الثاني من الطويل المناسم جمع منسم وسمي خف البعير منسما لانه يتحرك عليه من نسيم الريح وهو حركتها وسمي الحافر لصلابته حافرا لانه اذا أصاب الارض أثر فيها

(وميعاد قوم ان ارادوا لقاءنا * مياه تحاماها تميم وعامر)

تحاماها أي تركتها هيبة ومخافة يقول لعزنا ومنعتنا يعني احتمتها فلا تجسر على ورودها بنو أسد وان كثروا وقوله وميعاد قوم أراد وموضع ميعاد قوم فحذف المضاف وقيل ميعادنا مياه لا ننزلها نحن ولا أنتم وهي بيننا وبينكم

(وما نام مياح البطاح ومنعج * ولا الرس الا وهو عجلان ساهر)

مياح فعال يدل على الكثرة وهو الذي يميح الماء أي يسقيه والبطاح ومنعج والرس مواضع فيها ماء يورد يقول اسنانيا مايقول اذا انمنا فنحن أيقاظ لحزمنا عجال لخفتنا ينذر بني أسد ويقول ان لم تبعدوا عنادا سكم خيولنا وابلنا تحت حوافرها وأخفافها يصف قومه بالكثرة وبني أسد بالقلة ويقول ان أردتم لقاءنا فنحن متأهبون لها ثم دل بتيقظ قومه وتحرزهم انهم الغالبون

(تضاءلتم منا كما ضم شخصه * امام البيوت الخارئ المتقاصر)

التضاؤل التقاصر والخارئ الذي يقضي حاجته وخص امام البيوت لان الناس يرونه هنالك فيجب أن يجمع شخصه ويتستر لئلا تظهر سوأته ولو كان وراء البيوت لم يحتج الى ذلك وكان متقاصرا ثم تضاءل فيكون أقل وأحقر

(ترى الجون ذا الشمراخ والورد يبتغي * ليالي عشرا بيننا وهو عائر)

الجون الادهم تعلوه حمرة وهو أهون سوادا منه والشمراخ غرة تستدق وتسيل حتى تأخذ الخيشوم والعائر المنفلت ليالي عشرا أي عشر ليال يصف كثرة خيلهم يقول نطلب الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا نوجد وهو وسطنا

(ولما رأينا كم لئاما أدقة * وليس لكم من سائر الناس ناصر)

أدقة جمع دقيق يعني به الذليل

(ضممنا كم من غير فقر اليكم * كما ضمت الساق الكسير الجبائر)

الجبائر جمع جبارة وهي الخشب التي تشد على الكسير حتى يجبر وقال الساق الكسير وهي مؤنثة لان فعيلا اذا كان في تأويل مفعول ووصف به المؤنث كان بغير هاء قياس مطرد عند الكوفيين وعند البصريين لا ينقاس بل يتبع فيه المحكي عنهم

(وقال أبو صعترة البولاني)

(أتهجونا وكنا أهل صدق * وتنسى ما حبالك بنو براء)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال حبونه كذا وبكذا ويروى أبو براء وبنو براء أجود لقوله هم تحجولك

(هم تحجولك تحت الليل سقبا * خبيث الريح من خمر وماء)

السقب الذكر من ولد الناقة وقوله خبيث الريح أى ضربوك حتى سلحت وأنت سكران وأحدثت حدثا كهيئة السقب ولما قال تحجولك جعل المنتوج سقبا ايغالا فى الصنعة

(وهم جهلوا عليك بغير جرم * وبلوا منكبيك من الدماء)

أى ضربوك وأنت برىء فكيف لا يضربونك اذا هجوتهم

(وقال الطرماح بن جهم السنبسى لنافذ بن سعد المعنى)

(ان بمعن ان فخرت لمفخرا * وفى غيرها تبنى بيوت المكارم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك معن قبيلة وفى غيرها تبنى بيوت المكارم يعنى فى غير معن تضرب قباب الكرم لان بيوت العرب لا تكون من المدر والمعنى ان فخرت بمعن جاز فان فيهم موضع الفخر الا ان الكرم لا يوجد فيهم

(متى قدت يا ابن الحنظلية عصبة * من الناس تهديها فجاج المخارم)

المخارم جمع مخرم وهو أنف الجبل وقوله تهديها يقال هديت القوم الطريق والى الطريق يقول متى كنت قائد جماعة تقدمهم

(اذا ما ابن جد كان ناهز طيئ * فان الذرا قد صرن تحت المناسم)

جد وعتيب قبيلتان وناهزهم كبيرهم والقيم بأمورهم عند السلطان وأصل الناهز الذى ينهز الدلو من البئر أى يخرجها والذرا أعالى الاسنمة يقول اذا كان ابن جد زعيم طيئ فقد انقلب الدهر بهم وصار أشرافهم تحت أذلائهم وضرب ذلك مثلا ههنا

(فقد بزمام بظر أمك واحتفر * بأير أبيك الفسل كراث عاسم)

الفسل الضعيف وعاسم نقا بعالج يقول أنت لا تصلح لا للقيادة ولا الزعامة فلا تطلبها وقد بظر أمك فانه عظيم وخذ أير أبيك مكان السيف فان السيف لا يليق بكفيك وهذا قريب من اعضاضهم بهن الاب

(وقال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن مالك بن معقل بن مالك)

الكروس العظيم الرأس

(أَلا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطائِكَ أَنَّنِي * عَلِمْتُ وَراءَ الرَّمْلِ ما أَنْتَ صانِعُ)

الثانى من الطويل يقول تمنيت أن يكون الذى حظيت به من عطائك لى أنى علمت وأنا وراء الرمل ما أنت صانعه وقد قدمت عليك وقوله وراء الرمل ظرف لعلمت وانى علمت خبر ليت كانه ود أن يكون بدل عطائه علمه ما يفعله وكان اختياره بحسبه ولا يجوز أن يكون وراء الرمل يتعلق بصانع لانك ان جعلت ما موصولا فالصلة لا تتقدم على الموصول ولا على شئ مما يتعلق بها وان جعلت ما موصوفا فالصفة لا تتقدم على الموصوف ولا على ما يتعلق بها وان جعلت ما استفهاما فما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله واذا كان كذلك ظهر فساد تعلقه به على الوجوه كلها من طريق الاعراب والمعنى جميعا

(فَقَدْ كانَ لِي عَمّا أَرَى مُتَزَحْزَحٌ * وَمُتَّسَعٌ مِنْ جانِبِ الأَرْضِ واسِعُ)

المتزحزح المبعد أى كان لى جانب من الارض أتزحزح فيه عما أراه وارد عليه

(وَهَمٌّ إِذا ما الجِبْسُ قَصَّرَ نَفْسَهُ * طَلُوعٌ إِذا أَعْيا الرِّجالَ المَطالِعُ)

هم يريد الهمة أى همم يطلب معالى الامور واذا اصعب ذلك على الرجال هذا رجل قصد من كان يرجوه فخاب رجاؤه فقال ليتنى علمت فى بلادى ما تصنعه فى أمرى فكنت لا أعروك فانى كنت بعيدا عما أرى من الذل والخيبة وكان لى هم يعلو غير أنى ما عرفتك والجبس الثقيل الجافى وقوله اذا ما الجبس ظرف لما دل عليه هم واذا أعيا ظرف لطلوع ولا يمتنع أن يكون اذا ما الجبس ظرفا لطلوع ويجعل اذا أعيا بدلا منه لان المعنيين متقاربان والاول أقرب

* (وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبى أحمد) *

كلال مرتجل وليس منقولا من جنس

(مَنْ مُبْلِغُ الحَجّاجِ عَنِّي رِسالَةً * فَإِنْ شِئْتَ فاقْطَعْنِي كَما قُطِعَ السَّلا)

الثانى من الطويل السلا مقصور وهو الجلد الذى يكون فيه الولد والسلا اذا انقطع عن وجه الصبى حين يولد لم يرجع اليه أبدا انقطاعا لا وصل بعده ويجوز أن يكون المراد قطعه قطعا لا مطمع فى اصلاحه لان السلا اذا انقطع فى البطن لم يمكن اخراجه وقتل الحامل واشتقاق السلا من السلوة لانه فراق بعد الوصل من غير معاودة ما دامت السلوة باقية وكذلك السلا يفارق الولد بعد ملازمته اياه فراقا لا معاودة معه

(وَإِنْ شِئْتَ فاقْتُلْنا بِمُوسَى رَمِيضَةٍ * جَمِيعاً فَقَطِّعْنا بِها عُقَدَ العُرا)

رميضة حادة رمضت النصل اذا رققته وحددته وكان القياس أن يقول رميضا الا أنه جاء على الاصل المتروك مثل أعوز واستنوق الجمل وتستعار العرا فى أسباب الوصل ونصب عقد العرا على المصدر أى فقطعنا تقطيع عقد العرا ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

(وان قلت لا الّا التفرّق والنّوى * فبعداً أدام الله تفرقة النّوى

فانّى أرى فى عينك الجذع معرضا * وتعجب ان أبصرت فى عينى القذى)

الجذع أصل الشجرة اذا ذهب رأسها يظهر قلة مبالاته بالحجاج يقول ان شئت اقطعنا قطعا لا وصل بعده وان شئت أبعدناه فلا حاجة لنا فيك وقوله فانى أرى فى عينك الجذع يقول ان العداوة بيننا قدر سخت من جهتك وأنا أرى الجذع يعترض فى عينك فلا تنكره وأنت تنكر القذى وهذا كما يقال فى المثل تبصر القذاة فى عين أخيك وتدع الجذع المعترض فى عينك وهذا مثل يضرب لمن يرى عيوب الناس القليلة ولا يرى عيب نفسه وان عظم وينصرف هذا الغرض على غير وجه فيحتمل أن ينسب الرجل الى الغباوة بهذا القول لانه من جهله يخفى على الناس أمره أو ينسب الى أنه يظلم على عمد فيعلم أنه مسىء الا أنه يجترئ على القبيح وكأن هذا القائل أراد ان اساءتك الى عظيمة وذنبى يسير حقير

(وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبى)

(ضربنا لكم عن منبر الملك أهله * بجيرون اذ لا تستطيعون منبرا)

الثانى من الطويل يعنى معاوية وأشياعه وجيرون اسم قديم ويقال انه رجل من عاد وقد ذكر فى الشعر الاسلامى قال أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة

القصر فالنخل فالجماء بينهما * أشهى الى النفس من أبواب جيرون

وجيرون موافق من ألفاظ العرب قولهم درع جارنة اذا املاست من كثرة الاستعمال وقولهم جرن الحمام وغيره فان كان عربيا فهو من ذلك النحو وكذلك قولهم للموضع الذى يجعل فيه التمر جرين وجيرون فيعول من جرن اذا مرن وعنى بأهل منبر الملك عليا وأولاده وقوله اذ لا تستطيعون منبرا أى لا تستطيعون صعود منبر

(وأيام صدق كلها قد عرفتم * نصرنا ويوم المرج نصراً مؤزّرا)

يعنى مرج راهط وهو اليوم الذى قتل فيه مروان بن الحكم الضحاك بن قيس الفهرى صاحب شرط معاوية ثم طلب الامر لنفسه وهو يوهم انه مع ابن الزبير مؤزرا قويا من الازر وهو موضع عقد الازار من الحقو

(فلا تكفروا حسنى مضت من بلائنا * ولا تمحوا بعد الين تجبّرا)

حسنى مصدر وليس تأنيث الاحسن لان الافعل والفعلى اذا كانا صفتين لا يستعملان نكرة وههنا قد روى منكرا فلا تكفروا احسانا من بلائنا

(فكم من أمير قبل مروان وابنه * كشفنا غطاء الغم عنه فأبصرا)

يعنى معاوية ويزيد كشفناه أى حضرناه فى الحرب وهو مكروب فاستقام أمره وأبصر بعد ما كان لا يهتدى له

(ومستسلم

(وَمُسْتَسْلِمٍ نَفْسَنْ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ * نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهَلَّ وَكَبَّرَا)

نفسن عنه يعنى الخيل ولم يتقدم ذكرها ولكنه لما كان فى ذكر الحرب فدلت عليها صارت كالمذكور وقد بدت نواجذه أى قلصت شفتاه من شدة الامر وبالغ بذكر النواجذ يصف معاوية وما لحقه يوم صفين

(اذا افْتَخَرَ القَيْسِىُّ فاذْكُرْ بَلَاءَهُ * بِزَرَّاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرْقِىَّ جَوْبَرَا)

جوبر بالشام وقيس كانت انصار بنى مروان وكانوا مع الضحاك أسلموه حتى قتل يقول اذا افتخرت قيس فاذكر خذلانهم الضحاك ليتركوا الافتخار والزراعات مواضع الزرع كالملاحات والزريع الذى يسقى من السماء وكل ناعم زريع تشبيها به وقيل فى جوبر انه نهر وانتصب شرقى على الظرف يعنى ما ولى المشرق منه

(فَما كانَ فى قَيْسٍ مِنِ ابْنِ خُفَيْظَةٍ * يَعُدُّ ولكِنْ كُلُّهُمْ نَهْبُ أَشْقَرَا)

قوله نهب اشقر اقيل انه فرس طفيل بن مالك وكان فرارا يقول كأنما انتهبهم طفيل فى ذلك اليوم وكان اسم فرس طفيل قرزلا ولذلك قال الآخر يصف قوما منهزمين

يعدو بهم قرزل ويستمع الناس اليهم وتخفق اللمم

جعل فرس كل منهم كقرزل الماهر بوا يقول كأنهم اتبعهم ذلك اليوم وقال ابن الكلبى أشقر رجل من كلب أصاب صندوقا فى اغارة للكلب على اياد فظن ان فيه خيرا كثيرا فافتتحه فاذا فيه عظام فضربته العرب مثلا لما لا خير فيه وقيل انه أراد بالاشقر العبد والعرب تسمى العجم الحمراء لان الغالب على ألوان الفرس الصهبة وعلى هذا معناه كلهم نهب من لا قدرة له ولا هيبة

(وقال جواس بن القعطل الكلبى)

جواس فعال من جاس البلد يجوسه اذا وطئه ودوخه ورجل جواس للبلاد فهو منقول من الوصف وأما القعطل فمرتجل علما وليس منقولا

(أَعَبْدَ المَلِيكِ ماشَكَرْتَ بَلاءَنا * فَكُلْ فى رَخاءِ الأَمْنِ ما أَنْتَ آكِلُ)

الثانى من الطويل يخاطب عبد الملك بن مروان يقول ماشكرت نعمتنا فى الذب عنك والنصرة لك وتوطيد نا لملكك

(بِجابِيَةِ الجَوْلانِ لَوْلا ابْنُ بَحْدَلٍ * هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قائِلُ)

الجولان موضع وابن بحدل قاتل ابن الزبير يقول لولا حميد بن بحدل هلكت ولم ينطق لقومك ويروى بقومك قائل أى لم تكن خليفة تخطب أو يخطب لك وانما يعاتبه لانه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحرب أقبل يتألف قيسا وهم أعداؤه ويوحش بنى كلب وهم أنصاره حتى انتهت الحال به الى ان عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على أعماله وجعل ابدالهم من قيس وهم أعداؤه لان معاوية لما هلك استخلف ابنه يزيد فبايعه الناس ماخلا بنى قيس فانهم قالوا لانبايع

ابن الكلبية فوقعت الحرب بين أمية وقيس وتعلق قوله بجابية الجولان بقوله ماشكرت بلاءنا وهلكت جواب لولا وخبر المبتدا محذوف

(فلما علوت الشام فى رأس باذخ * من العز لا يستطيعه المتناول)

يعنى لما تم سلطانك وعلا أمرك والباذخ العالى

(نفحت لنا سجل العداوة معرضا * كأنك مما يحدث الدهر جاهل)

أى عاديتنا والنفح الاصابة اليسيرة نفحته بالسيف أى ضربته بطائفة منه والسجل الدلو اذا كان فيها ماء كأنك مما أحدث الدهر جاهل أى كأنك من أجل ما أحدث الدهر لك جاهل بما يكون

(وكنت اذا أشرفت من رأس هضبة * تضاءلت ان الخائف المتضائل)

تضاءلت أى تصاغرت خوفا

(فلو طاوعونى يوم بطنان أسلمت * لقيس فروج منكم ومقاتل)

ويروى أسلمت فروج نساء منكم وبطنان بالشام موضع بقنسرين وقوله أسلمت فروج نساء يقول كنت أشير على قيس بالاصابة منكم لما عرفت من قلة رعايتهم فلو طاوعونى لملكوا نساءكم وقتلوكم وانما قال هذا لان القيسية كانت تدعو الى ابن الزبير وكلب تدعو الى المروانية وكان الناس يومئذ انما يعرفون بالجداية وهم أصحاب مروان والزبيرية وهم أنصار ابن الزبير ولذلك قال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان

وما الناس الا بجدلى على الهدى * والازبيرى عصا فتزبرا

(وقال أيضا)

(صبغت أمية بالدماء رماحنا * وطوت أمية دوننا دنياها)

الثانى من الكامل والقافية متواتر أى جاربنا الاجل بنى أمية وقتلنا أعداءهم وفازوا بالدنيا دوننا

(أأمى رب كتيبة مجهولة * صيد الكماة عليكم دعواها)

عليكم دعواها أى تهديدها والدعوى الانتساب كأنه يقول هددوكم منتسبين

(كنا ولاة طعانها وضرابها * حتى تجلت عنكم غماها)

الولاة جمع الوالى وهو المتولى للشىء الفاعل له والغمى الامر الشديد

(فالله يجزى لا أمية سعينا * وعلا شددنا بالرماح عراها

جئتم من الحجر البعيد نياطه * والشام تنكر كهلها وفتاها)

أراد بالحجر الجنس والمعنى جئتم من المكان الكثير الحجر ومن بلاد الحجر يعنى الحجاز ومعنى البعيد نياطه البعيد معلقه يقال نطت الشىء أنوطه نياطا اذا علقته وروى بعضهم من الحجز

بالزاى

بالزاى وقال يريد الحجاز وهذا كما قيل فى التهامة المتهم قال * نظرت والعين مبينة التهم * والحاجز والحجاز والحجز واحد وسمى الحجاز حجازا لانه يحجز بين الغور والشام و بين البادية وقوله والشام تنكر كهلها وفتاها أى لم تعرفكم الشام لانكم لم تكونوا أهلها

(اذا أقبلت قيس كأن عيونها * حدق الكلاب وأظهرت سيماها)

اذ ظرف لقوله جشتم من الجر أى جشتم وقت اقبال قيس و يجوز أن يكون ظرفا لقوله تنكر كهلها أى تنكر فى ذلك الوقت و يروى وتزبرت قيس أى صارت واهازبير يا وقوله كأن عيونها حدق الكلاب يعنى انها احمرت للعداوة والغضب وأظهرت سيماها أى علامتها للمحاربة

(وقال عبد الرحمن بن الحكم)

(لحا الله قيسا قيس عيلان انها * اضاعت ثغور المسلمين وولت)

(فشاول بقيس فى الطعان ولا تكن * أخاها اذا ما المشرفية سلت)

الثانى من الطويل يقال شاول الفحل وخاطره اذا هاجه يقول مارس بقيس من تريد فى اللين والدعة ولا تمارس بهم فى الحرب فليسوا من رجالها ولا تكن أخاها اذا انتضيت السيوف فانهم لا يثبتون

(وقال أبو الاسد فى الحسن بن رجاء بن أبى الضحاك)

(فلأ نظرن الى الجبال وأهلها * والى منابرها بطرف أخزر)

الاول من الكامل تعلق الباء من قوله بطرف أخزر بقوله فلا نظرن وطرف أخزر يعنى انه ينظر بمؤخر عينه

(ماذا ترى أن تركب كل شئ قائم * حتى اجترأت على ركوب المنبر)

المنبر مفعل من النبرة وهو الارتفاع وأصل النبرة ورم فى الجسد و يجوز ان يكون اشتقاقه من رفع الصوت فقد قالوا رجل نبار بالكلام فصيح بليغ كان أبو الاسد فى أيام أبى تمام وقد مدح أبو تمام هذا الذى هجاه أبو الاسد يقول لأملأن عينى من الجبال بعد ماصرت أميرا عليها

(ونزل بالراعى النميرى رجل من بنى كلاب)

فى ركب معه ليلا فى سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعى ابله فنحر لهم ناقة من رواحلهم وصبحت الراعى ابله فاعطى رب المناب نابا مثلها وزادها ناقة ثنية فقال

(عجبت من السارين والريح قرة * الى ضوء نار بين فردة فالرحا

الى ضوء نار يشتوى القد أهلها * وقد يكرم الاضياف والقد يشتوى)

الثانى من الطويل والقافية متدارك القد الجلد وانما اشتووه لضيقة لحقتهم

(فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمِ * بَكَوْا وَكِلَا الْحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى)

أى كل واحد من الحيين منا ومن الذين أتوا بكى لما بهم من الضر ثم فسر بقوله

(بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ * يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَشَا)

انما يشد الازار على الحشا ليستمسك فقد أضعفه الجوع

(فَأَلْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ * وَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرَى)

ويروى * تداركت فيها انى عامين والصرا * ألطفت عينى أى ضممت أجفانى فعل من يدق النظر فى الشئ لانه يجتمع شعاع عينه اذا فعل ذلك فيكون بصره أقوى وقوله تداركت فيها أى توالى وتتابع فيها اوانى الشحم

(فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ * هِجَانًا مِنَ اللَّاتِي تَمَتَّعْنَ بِالصُّوَى)

العريكة السنام والصوى جمع صوة وهو ماغلظ من الارض ويروى بالصوى من صوى الضرع اذا لم يبق فيه لبن أى انها حائل لاعهد لضرعها باللبن فهو أجدر بأن تكون سمينة ويروى بالصرى وهو بقية اللبن فى الضرع أى ترك لبنها لم يحلب فيجهد غيره واذا روى تمنعن فالمراد انهن امتنعن من الشتاء وشدته بما ترك فيهن من البقية أو بما وجدن من المرعى واذا رويت تمتعن فهو من المتعة أى كان لهن نافعا

(فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ * وَلِلّٰهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى)

حبتر أصله القصير من الناس وأيما فتى ينشد بالرفع والنصب فالرفع على تقدير قولك أيما فتى هو والنصب على الحال وحبتر غلامه

(وَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا * فَإِنْ يُجْبَرِ الْعُرْقُوبُ لَا يَرْقَأِ النَّسَا)

الايبس ماقل عليه اللحم من الساق وغيرها والعرقوب عقب موتر خلف الكعبين فويق العقب من الانسان وبين موصل الوظيف والساق من ذوات الاربع والمعنى أصب ساقها فان العرقوب ان أمكن التلافى فيه بالجبر والعلاج فان نساها لا ينقطع الدم منه فصاحبها ييأس منها عند ذلك والمعنى اضربها ضربة ليس فى البرء منها مطمع ليرضى صاحبها بالعوض منها ويستقيم أمر الضيف والضيافة

(فَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبْتَرٍ أَنَّ حَبْتَرًا * مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصُلَهُ انْتَضَى)

غير منكوب أى غير مدفوع فى صدره ويقال حافر منكوب اذا أثر فيه مايطوه من حصى أو حجر وانتصب منصله لانه مفعول مقدم

(كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا * جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فُؤَادِي فَانْجَلَى)

يقول

يقول كانه كان على قلبى غطاء من الغم فذهب

(فَبِتْنا وباتَتْ قِدْرُنا ذاتَ هِزَّةٍ * لَنا قَبْلَ مافيها شِواءٌ ومُصْطَلَى)

خبر بتنا قوله لنا قبل مافيها شواء ومصطلى شواء ارتفع بالابتداء يريد بتنا النا قبل ما أودع القدر شواء واصطلاء بالنار وذات هزة خبر باتت قدرنا أى لها هزة بالغليان

(وأَصْبَحَ راعِينا بُرَيْمَةُ عِنْدَنا * بِسِتِّينَ أَبْقَتْها الأَخِلَّةُ والخَلا)

ويروى أنقتها والمعنى انها جعلت لها نقيا وهو مخ السمن ويقال للسمن نقى واذا روى أبقتها فهى من البقية والاخلة قال بعضهم جمع خليل وهو الصديق أى نعطى ابلنا اخلاءنا فكانت هذه الابل بقيتهم ويجوز ان يكون الاخلة جمع خليل وهو الفقير أى أعطيناها الفقراء وقيل أراد بالاخلة الرعيان لانهم كالاخلاء لها لاجتهادهم فى الاحسان اليها والخلا ما كان رطبا من النبت وقيل فى الاخلة انه جمع خلة من المرعى وهو ضد الحمض على خلال ثم جمع خلالا على أخلة وقيل فى الاخلة انه جمع الخلال الذى يخل به لسان الفصيل لئلا يرتضع فيكون أقوى للناقة وقيل الاخلة ما اختل واجتز من العشب وهو أخضر وروى بعضهم الاجلة بالجيم يقال جل وجلال واجلة أى لم نرملها للبرد بل أابسناها وتفقدناها

(فَقُلْتُ لِرَبِّ النّابِ خُذْها ثَنِيَّةً * ونابٌ عَلَيْنا مِثْلُ نابِكَ فى الحَيا)

فى الحيا يعنى فى الشحم والسمن والعرب تسمى النبت حيا لانه بالمطر يكون ثم تسمى الشحم حيا لانه بالنبت يكون ومعناه قلت لرب الناب خذها ثنية فضلا عن نابك وناب علينا واجب مثل نابك فى السمن عوضا عما نحرناها فخذها مع الثنية وليس هذا من الهجو فى شئ وانما أورده أبو تمام لما يتبعه من قصيدة خنزر بن أرقم

* (وقال فى ذلك خنزر بن أرقم) *

واسمه الحلال وهو أحد بنى بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير والراعى من بنى قطن بن ربيعة خنزر ان كانت النون فيه زائدة فهو من خزر العين ولفظه من لفظ الخنزير وقيل ان الخنزرة فاس غليظة تكسر بها الحجارة

(بَنِى قَطَنٍ ما بالُ ناقَةِ ضَيْفِكُمْ * تَعَشَّوْنَ مِنْها وَهْىَ مُلْقًى قُتُودُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك والقتود خشب الرحل الواحد قتد وعند البصريين لا واحد له

(عَدا ضَيْفُكُمْ يَمْشِى وناقَةُ رَحْلِهِ * عَلَى طُنُبِ الفَقْماءِ مُلْقًى قَدِيدُها)

الفقماء لقب امرأة الراعى والفقم تقدم الثنايا السفلى فلا تقع عليها العليا وكان من عادتهم ان يلقوا القديد على الاطناب يجففونها ويروى وناقة رجله يريد الناقة التى كانت تحمل رجله ومن روى ناقة رحله أى الرحل الملقى

(وباتَ الكِلابِىُّ الَّذِى يَبْتَغِى القِرَى * بِلَيْلَةِ نَحْسٍ غابَ عَنْهُ سُعُودُها)

(أمن ينقص الاضياف أكرم عادة * اذا نزل الاضياف أم من يزيدها)

انتصب عادة على التمييز واذا نزل ظرف لقوله أمن ينقص الاضياف وكرر لفظ الاضياف ولم يأت بالضمير على عادتهم فى تكرير الاعلام والاجناس

(كأنكم اذ قمتم تنحرونها * براذين مشدود عليها لبودها)

شبههم بالبراذين لعجزهم وفشلهم وهم بضربونها امثالا كل مذموم ويحتمل ان يكون شبههم بالبراذين لما حرصوا على أكل لحمها لان البراذين تحرص على أكل العلف

(فما فتح الاقوام من باب سوأة * بنى قطن الا وانتم شهودها)

(فاجابه الراعى بقصيدة منها)

(ماذا كرتم من قلوص نحرتها * بسيفى وضيفان الشتاء شهودها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى من كزوم عقرتها والرواية الجيدة ماذا نكرتم يقال نكرت الشئ وأنكرته بمعنى فاما ماذا كرتم فمراده ماذا عيرتم والكزوم الناقة المسنة التى مشفرها الاعلى أطول من الاسفل

(فقد علموا انى وفيت لربها * فراح على عنس بأخرى يقودها)

العنس الناقة الصلبة القوية

(قريت الكلابى الذى يبتغى القرى * وأمك اذ تحدى الينا قعودها

رفعنا لها نارا تثقب للقرى * ولقحة أضياف طويلا ركودها)

أراد باللقحة قدرا وجعل ركودها طويلا لائقاها ولانها لا تنزل الا للغسل ثم تعاد والجفنة الركود الثقيلة المستامة

(اذا أخليت عود الهشيمة أرزمت * جوانبها حتى تبيت تذودها)

اذا أخليت أى جعل الحطب لها بمنزلة الخلا للناقة فاوقد تحتها ويروى اذا خليت أى جعل الحطب لها بمنزلة الولد فهو لها كالولد وهى له كالناقة الخلية وهى التى تعطف على ولدها فترأمه وأرزمت صاحت بغليانها

(اذا نصبت للطارقين حسبتها * نعامة حزباء تقاصر جيدها)

الحزباء الارض الصلبة المرتفعة شبه القدر بالنعامة لانها تكثر رفع رأسها ووضعه بجنبها ونفورها فكذلك القدر ترفع المحال وتخفضها الشدة غليانها وقال تقاصر جيدها ليتبين وجه التشبيه منه

(تبيت المحال الغر فى حجراتها * شكارى مراها ماؤها وحديدها)

الحبال فقر الظهر وجعلها اغر السمن او الجبرات النواحى و جعلها شكارى لامتلائها و يقال شاة شكرة اذا كانت غزيرة وضرة شكرى ممتلئة ومعنى مراها استخرج دسمها وماؤها مرقتها وحديدها مغرفتها

(بَعَثْنا اِلَيْها المُنْزِلِيْنَ مُحاوَلا * لكَيْ يُنْزِلاها وَهْيَ حام حُيُودُها)

ارتفع حيودها بحام وانما ثنى المنزلين ليرى ان الواحد لا يطيقها ولا ينهض بتحريكها لثقلها واللام من قوله لكى يذلاها يجوز ان تتعلق بقوله بعثنا كانه قال بعثنا المنزلين اليها لكى ينزلاها محاولا وحذف مفعول حاول وكى هذه هى الناصبة للفعل لذلك دخلها اللام الجارة والمحاولة مطاولة الامر بالحيل والحيود الجوانب

(فَباتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فى مُسْتَحِيرَةٍ * سَرِيعٍ بِاَيْدِى الآكِلِينَ جُمُودُها)

المستحيرة المتحيرة فى امتلائها أى فى مرقها يقول من صفائها او كثرة دسمها ترى فيها نجوم السماء وقيل شبه الراعى النفاخات التى كانت على رأسها من كثرة الدسم بالنجوم وجودها ارتفع بسريع ويجوز ان يروى سريع بالرفع على ان يكون خبرا للمبتدا وقد قدم عليه والمبتدا جودها قال النمرى يعنى امرأة ضافها وأراد بالنجم النجوم وهذا كما يقال قل الدرهم والدينار يراد به الجنس ويقال بل أراد بالنجم الثريا بعينها والاول أصح قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

ان الكريمة ينصر الكرم ابنها * وابن اللئيمة للئام نصور

كثيرا ما يرج أبو عبد الله الردى على الجيد والغث على السمين وهذا يدل على قلة معرفة منه بمذاهب العرب فى معانى اشعارها ولا يجوز أن يكون النجم هنا الا الثريا وذلك أن فى البيت خبيئة لم يخرجها أبو عبد الله وذلك ان الثريا لا تكاد ترى فى قعر الجفنة وغيرها من الاوانى الا أن يكون قم الرأس ولا يكون قم الرأس الا فى صميم الشتاء ويقال حينئذ أقعر النجم ومنه قول الكميت اذا النجم أقعرا وقوله تعد النجم أى لصفاء الودك فى الجفنة تعرف عدد الثريا فيها وهذا معنى مليح وذلك ان نجوم الثريا لا يكاد يعدها الا ذو بصر حديد ولذلك يقول القائل

اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * يراها حديد العين سبعة أنجم

وقال أبو العلاء كان بعض الناس يجعل يعد هنا من العدد أى ان هذه المرأة تعد النجم فى الجفنة المستحيرة أى المملوءة لانها ترى خيال النجوم فيها وقد يجوز هذا الوجه وقد يحتمل ان يكون تعد فى معنى تحسب وتظن وأصله راجع الى العدد الا انه قد أخرج بعض الاخراج كما قال

اذا أوليت معروفا اثيما * فعدك قد قتلك له قتيلا

أى فاظنن انك فعلت ذلك والمراد ان المرأة تحسب النجم فى الجفنة لما تراه من بياض الشحم

(فَلَمّا سَقَيْناها العَكِيسَ تَمَلَّأَتْ * مَذاخِرُها وارْفَضَّ رَشْحًا وَرِيدُها

وَلَمّا قَضَتْ مِنْ ذِى الاِناءِ لُبانَةً * اَرادَتْ اِلَيْنا حاجَةً لانُرِيدُها)

(وقال رجل من بنى أسد)

(دَبَّتْ للمجدِ والساعونَ قد بلغوا * جَهْدَ النفوسِ وألقوا دونهُ الأُزُرا)

الاول من البسيط والقافية متراكب الدبيب المشى الرويد والسعى السير بجد وتشمير وقد بلغوا جهد النفوس أى احتملوا المشقة والقاء الازر مثل للتشمير

(فكابَرُوا المجدَ حتى ملَّ أكثرُهم * وعانقَ المجدَ من أوفى ومن صبرا)

أى ركبوا العظائم فيه وعانق المجد أى بلغه حتى خالطه من أوفى من الوفاء ومن صبر على شدائده

(لاتحسبِ المجدَ تمراً أنت آكلُه * لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصَّبِرا)

هذا تقريع والمراد لاتظن المجد يدرك بالسعى القصير انما يدرك بتجرع المرارات دونه واقتحام المعاطب بسببه ويقال لعقت الصبر العقاً واسم مايلعق اللعوق

(وقال آخر)

(ومستعجِلٍ بالحربِ والسِّلمُ حظُّه * فلما استُثيرتْ كلَّ عنها محافرُه)

الثانى من الطويل يقال استعجل الشئ اذا طلب عجلته ولم يصبر الى وقته واناه ومحافره المراد بها سلاحه ضرب به مثلا والمحافر جمع محفر وهو آلة الحفر

(وحاربَ فيها بامرئٍ حين شمَّرتْ * من القومِ مِعجازٍ لئيمٍ مكاسرُه)

المعجاز الدائم العجز ومكاسره أصوله ومختبره وشمرت الحرب اشتدت

(فأعطى الذى يُعطى الذليلُ ولم يكن * له سعىُ صدقٍ قدَّمته أكابرُه)

الذى يعطيه الذليل هو الذل فى الهزيمة أو الاسر ولم يكن له سعى صدق أى لم يكن له قديم وسعى اسلافه حميد فكان يرث ذلك عنهم أو يقتدى بهم

(وقال اسمعيل بن عمار الاسدى)

(بكتْ دارُ بِشرٍ شجوَها اذ تبدَّلتْ * هلالَ بنَ مرزوقٍ ببِشرِ بنِ غالبِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قال دعبل بن على هى للوليد بن كعب قالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق وشجوها انتصب على انه مفعول له والشاعر يفضل بشرا على هلال ويقول ان الدار التى كان بشر ينزلها فصار هلال بدلا منه فيها بكت وحق لها ذلك

(وهل هى الا مثلُ عِرسٍ تبدَّلتْ * على رَغمِها من هاشمٍ فى محاربِ)

يقول ماهى فى استبدالها الا كعروس زوجت فى هاشم ثم انتقلت الى محارب ومحارب فيها ضعة وخمول حتى قال بعض الشعراء وهو يحلف *فصيرنى ربى اذا من محارب*

(وقالت امرأة قتل زوجها فى جوار الزبرقان فلم يطلب بثاره)

(مَتَى تَرِدُوا عُكَاظَ تُوَافِقُوهَا * بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعُهَا قِصَارُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول اذا وردتم سوق عكاظ وهو واد للعرب فيه سوق لهم ووافقتم أهلها اتصاممتم لكثرة ماتسمعون من مثالبكم فشبهتم بمن جدع سمعه

(أَجِيرَانَ ابْنِ مَيَّةَ خَبِّرُونِي * أَعَيْنٌ لِابْنِ مَيَّةَ أَمْ ضِمَارُ)

العين النقد الحاضر والضمار دين لا يرجى قضاؤه ومعناه أتدركون ثار ابن مية أم يطل دمه

(تُجَلِّلُ خِزْيَهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ * فَلَيْسَ لِخَلْفِهَا مِنْهُ اعْتِذَارُ)

أى ليس مذابها أى خزى هذه الخطة والخلف الاعقاب ولا يستعمل الافى الذم

(فَإِنَّكُمُ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهَا * كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ)

أى الامر أظهر من ان يكتم

(وخبر هذه الابيات)

ان رجلا من عبد القيس كان يقال له ابن مية وكان جار الزبرقان بن بدر قتله رجل من بنى عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فى جوار الزبرقان وكان الذى قتله يقال له هزال قتله بموضع يقال له ذو شبرمان فخلف الزبرقان ليقتلن هزالا وقالت امرأته هذه الابيات ثم سعت بنو سعد فى القصة حتى أصلحوها وفدى ابن مية ثم مكثوا هنية من الزمان وخطب هزال الى الزبرقان أخته خليدة فزوجه اياها فلما هاجاه المخبل نعى ذلك عليه فقال

وانكحت هزالا خليدة بعدما * زعمت برأس العين انك قاتله
وانكحته رهوى كان عجانها * مشق اهاب أوسع السلخ ناجله
يلاعبها تحت الفراش وجاركم * بذى شبرمان لم تزيل مفاصله

الناجل الذى يسلخ الشاة من رجليها جميعا فاذا كان من رجل واحدة فهى مرجلة ثم ان المخبل سار فى طلب حاجة له فرجى حى من العرب فنزل بهم فأوى الى بيت امرأة فقرته واحسنت اليه ثم سفرت فرأى أحسن الناس وجها فلما ارتحل زودته فاحسنت زاده فقال أيتها المرأة من أنت وممن أنت فما رأيت أكرم منك فعلا ولا أحسن منك وجها فقالت أنا امرأة من بعض بنات عمك قال فما اسمك قالت رهوى والرهو الواسع فقال ياسبحان الله ماوجدلك أهلك اسما غير هذا فقالت انهم قد سمونى خليدة وسميتنى رهوى فقال واسوأتاه ورحل وهو يقول

ضللت لعمرى فى خليدة اننى * سأعتب قومى بعدها وأتوب
فاشهد والمستغفر الله اننى * كذبت عليها والهجاء كذوب

(وقال آخر)

(وَلَوْ أَنَّ قُرَيْشًا لَذَّةَ العَيْشِ وَاتَّقَتْ * بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَغْبَرَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول استأثرت قريش بلذة العيش وقدمتنا الى خراسان

(فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ * تَعُومُ بِهَا بَحْرًا مِنَ المَوْجِ أَكْدَرَا)

أى ليت قريشا أمت بنا بحرا بدلا من طرق خراسان لنغرق فنتخلص ويحتمل ان يكون الضمير فى بها يرجع الى العرب أو الى القبائل لانهم كانوا يوجهون الى خراسان وقيل الضمير فى بها لقريش والكدر نقيض الصفاء وقوله ذات ليلة يريد الساعة التى تكون فيها الليلة المطلوبة وعلى هذا قولك فعلت كذا ذات العشاء تريد الساعة التى فيها العشاء والمعنى أصبحت منها على هذه الحالة قريش أى حصلت من ليلتها الى صباح هكذا

(وقالت امرأة تهجو قتادة بن مغرب اليشكرى وهو زوجها)

(حَلَفْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ وَإِلَّا فَكُلُّ مَا * مَلَكْتُ لِبَيْتِ اللهِ أُهْدِيهِ حَافِيَهْ)

الثانى من الطويل قولها ولم أكذب فى موضع الحال أى حلفت صادقة فى خبرى والا فما أملكه لبيت الله يعنى لمن حول بيت الله فحذفت وقولها أهديه يجوز ان يكون فى موضع خبر المبتدا كانها قالت والا فما أملكه أهديه لبيت الله حافية أى فى هذه الحال واللام من لبيت الله على هذا تتعلق باهديه ويجوز أن يكون لبيت الله خبر المبتدا واهديه ان شئت كان مستأنفا وان شئت كان خبرا ثانيا وان شئت كان بدلا

(لَوَ انَّ المَنَايَا أَعْرَضَتْ لَاقْتَحَمْتُهَا * مَخَافَةَ فِيهِ انَّ فِيهِ لَدَاهِيَهْ)

أعرضت اى مكنت من النظر الى عرضها أى الى الجانب الذى تجيء منه لاقتحمتها اى لوقعت فيها وانتصب مخافة على انه مفعول له

(فَمَا جِيفَةُ الخِنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرِبٍ * قَتَادَةَ الَّا رِيحُ مِسْكٍ وَغَالِيَهْ)

تريد ما رائحة جيفة الخنزير الا ريح مسك

(فَكَيْفَ اصْطِبَارِى يَا قَتَادَةُ بَعْدَ مَا * شَمَمْتُ الَّذِى مِنْ فِيكَ أَثْأَى صِمَاخِيَهْ)

تقول كيف أتكلف صبرا على مجاورتك والسكون معك بعدما بليت به من بخرك ونتن فيك الذى افسد على آلة الشم والسمع تقول أثرت ريحه فى الاذن فكيف يكون حال الانف

(وقال عبد الله بن أوفى الخزاعى فى امرأته)

(نَكَحْتُ ابْنَةَ المُنْتَضِى نَكْحَةً * عَلَى الكُرْهِ ضَرَّتْ وَلَمْ تَنْفَعِ)

من ثالث المتقارب والقافية متدارك قوله على الكره فى موضع الحال من نكحت وقوله

ضرت

ضربت من صفة نكحة وكذلك ما فى البيت الثانى من الجمل كلها فى موضع الصفة لها وهو

(ولم تغن من فاقة معدما * ولم تجد خيرا ولم تجمع)

يقول نكحت هذه المرأة نكحة ضارة غير نافعة فى شئ من الوجوه فما أغنت من العدم عديما ولا أنالت خيرا ولا جمعت شملا وحذف مفعول لم تجمع لان المراد مفهوم

(منجذة مثل كلب الهراش * اذا هجع الناس لم تهجع)

منجذة من النواجذ وهو ضرس الحلم والنواجذ أربعة اضراس وقال بعضهم هى الضواحك محتجا بحديث النبى صلى الله عليه وسلم انه ضحك حتى بدت نواجذه فيقول انها قد جربت وملت منها وملت وقوله اذا هجع الناس لم تهجع يصفها بانها تمشى بالنمائم ولذلك قال الآخر

قوم اذا دمس الظلام عليهم * حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع

لان القنفذ لا ينام بالليل

(مفرقة بين جيرانها * وما تستطع بينهم تقطع)

يقول هى بوشاياتها تفرق بين الخلطاء وتقطع الاواصر بينهم ولك ان تنصب منجذة ومفرقة على الحال ولك ان ترفعهما على الاستئناف وقوله ما تستطع شرط وجزاء والمفعول محذوف فهو كقولك ما يطق يفعل

(بقول رأيت لما لا ترى * وقيل سمعت ولم تسمع)

الباء فى بقول تتعلق بقوله تقطع والمعنى انها تباهت وتكابر ورواه بعضهم

تقول رأيت لما لا ترى * وقالت سمعت ولم تسمع

والاول أجود

(فان تشرب الزق لا يروها * وان تأكل الشاة لا تشبع)

ان تشرب الزق أى ما فى الزق

(وليست بتاركة محرما * ولو حف بالاسل الشرع)

محرما أى حراما والحرمة ما لا يحل انتهاكه ولذلك المحارم وفى المثل لا بقيا للحمية بعد الحرام أى عند الحرمة وهو ذو محرم وحرمة فى القرابة ويقال أشرعت الرمح قبله فشرع

(ولو صعدت فى ذرى شاهق * تزل بها العصم لم تصرع)

العصم الاوعال وانما سميت عصما للبياض أيديها والعصم بياض فى يد ذوات الاربع

(فبئست قعاد الفتى وحدها * وبئست موفية الاربع)

يقول انها اذا انفردت فهى مذمومة وكذلك ان كان معها ثلاث نسوة وقال أبو العلاء قعاد الفتى ما يقعده فى بيته لان المرأة تسمى قعيدة وهى من القعود فى البيت ومن ذلك أخذ القعود من الابل وهو الفتى الذى قد صلح ان يقعد عليه الراكب والقعود كلمة اتسع فيها المتكلمون حتى قال أصحاب الاضداد يقال قعد فى معنى قام وليس ذلك الا على المجاز لان القاعد خلاف المضطجع فلما كان ذلك خروجا من حال الضجعة الى ماهو أعظم للشخص ظن السامع ان قعد فى معنى قام وقول النابغة

والبطن ذو عكن خميص ناعم * والنحر تنفجه بثدى مقعد

أراد انه لم ينكسر للكبر فكانه قاعد ولو قيل جارية قائمة الثدى لادى ذلك معنى قولهم ثدى مقعد فمن هذه الجهة تأول بعض الناس ان قعد يكون فى معنى قام ويقع فى بعض النسخ هذه الابيات منسوبة الى ابن الهندى قالها فى امرأته وأول البيت نكحت بشهبيذق نكعة

(وقال بعض آل المهلب قال دعبل هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو الانواء)

(قَوْمٌ اذا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ * واسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ البابِ والدَّارِ

لا يَقْبِسُ الجارُ منهم فَضْلَ نارهم * ولا تُكَفُّ يَدٌ عن حُرْمَةِ الجارِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر القبس الشعلة من النار والقابس طالب النار ويقال قبست النار واقتبستها واقبستنيها فلان والمقباس نحو من القبس والرتاج الغلق ورتجت الباب وأرتجته بمعنى

(وقال آخر)

(كاثِرْ بِسَعْدٍ انَّ سَعْدًا كَثِيرَةٌ * ولا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً ولا نَصْرا)

الاول من الطويل والقافية متواتر كاثر أمر من كاثرته اذا غالبته بالكثرة ويقال كاثرته فكثرته أكثره بضم العين وعلى هذا يجىء البناء سواء كان مفتوحا فى الاصل أو مضموما أو مكسورا الا ان يكون البناء معتلا فانه يترك على حالته يقال باكيته فبكيته ابكيه لا غير وذلك لئلا يلتبس بنات الياء ببنات الواو

(ولا تَدْعُ سَعْدًا لِلْقِرَاعِ وَخَلِّهَا * اذا أَمِنَتْ وَارْعَ بِهَا البَلَدَ القَفْرا)

يصفهم بالسلاقة فى حال الامن يقول انهم لا يصلحون للحرب وانما يصلحون لقول الشعر

(يَرُوعُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو جُسُومُهَا * وَتَزْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خُبْرا)

(وقال آخر)

(أَعَارِيبُ ذُوو فَخْرٍ بِافْكٍ * وَأَلْسِنَةٌ لِطَافٌ فى المَقَالِ)

أعاريب جمع اعراب واعراب جمع عرب وفرق الناس بين المعنيين فجعلوا العربى الذى له

نسب صحيح فى العرب وان كان ساكنًا فى الامصار والاعراب الذين يكونون فى البادية والاصل واحد ولكنهم ربما فرقوا بين الشيئين المتقارب بين ارادة البيان قال

قد لفها الليل بعصلبى * مهاجر ليس باعرابى

وقال الآخر

يسموننا الاعراب والعرب اسمنا * واسماؤهم فينا رقاب المزاود

وسمى الكذب افكا لانه مصروف عن الحق وألسنة لطاف يعنى الفاظا لطافا

(رَضُوا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلاً * وَحُسْنُ القَوْلِ مِنْ حُسْنِ الفَعَالِ)

(وقال مالك بن اسماء)

ذكر اسماء سيبويه فى جملة الاسماء التى فى آخرها زيادتان زيدتا معا فحذفتا فى الترخيم معا نحو سكران وبصرى ومسلمات وقال أبو العباس لم يكن يجب ان يذكر هذا الاسم فى جملة هذه الاسماء من حيث كان وزنه افعالا لانه جمع اسم وذهب أبو العباس الى انه منع الصرف فى العلم المذكر من حيث غلبة تسمية المؤنث به فلحق عنده بباب سعاد وزينب وقال أبو بكر تقوية لقول سيبويه انه فى الاصل وسماء ثم قلبت فاؤها همزة وان كانت مفتوحة وذهب لذلك الى باب أحد وأجم واناة وأج فى وج اسم موضع وقال دعبل بل قالها عيينة بن اسماء ابن خارجة وكان زار صديقا له فلما بلغ باب داريته شد عليه كلب صديقه فعضه فقال

(لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمُ * لَمْ يُنْكِرِ الكَلْبُ أَنِّى صَاحِبُ الدَّارِ

لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ المِسْكِ يَفْغَمُنِى * وَعَنْبَرُ الهِنْدِ أُذْكِيهِ عَلَى النَّارِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر يفغمنى اى يسد خياشيمى ويملؤها وشبة النار اشتعالها وقد شبتها وتوسعوا فيه فقالوا فلانة يشبها فرعها اذا أظهر بياض وجهها اسواد شعرها وانتصب مشبوبا على الحال

(فَأَنْكَرَ الكَلْبُ رِيحِى حِينَ أَبْصَرَنِى * وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ وَالقَارِ)

(وقال آخر)

(هَجَوْتُ الأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبَتْنِى * مَعَاشِرُ خِلْتُهَا عَرَبًا صِحَاحَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر ناصبتنى عادتنى وناصبت فلانا الحرب والعداوة ونصبنا لهم حربا ويقال العرب العاربة والعرباء اى الخلص والعرب المستعربة الذين دخلوا فيهم بعد وعرب صحاح اى صحاح الانساب

(فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلاً * عَلَى فَلَمْ أُجِبْ لَهُمُ نُبَاحَا)

النباح يستعمل فى صوت التنفس عند السفاد وفى الهدهد والظبى ويستعمل فى الشاعر على

قوله وشبة النار كأن الرواية فوق عنبر الهند مشبوبا على النار كما تراه عند غيره على ما اسلفه تأمل

طريق الذم ويقال نبحه ونبح عليه قال الهذلى * ولو نبحتنى بالشكاة كلابها * والمراد بقوله اهم نباحا اى لم اجب نباحهم ولهم تبيين

(امنهم انتم فاكف عنكم * وادفع عنكم الشتم الصراحا)

امنهم انتم فى موضع المفعول من قلت وانتصب فاكف باضمار أن وهو جواب الاستفهام بالفاء

(والا فاحمدوا رأيى فانى * سأنفى عنكم التهم القباحا

وحسبك تهمة ببرىء قوم * يضم على اخى سقم جناحا)

حسبك تهمة ببرىء قوم ارتفع على الابتداء ويكتفى لان فيه معنى الامر اى اكتف وانتصب تهمة على التمييز

(وقال مدرك او مغلس بن حصن الفقعسى)

(لقد كنت ارمى الوحش وهى بغرة * ويسكن احيانا الى شرودها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك شرودها اى نفورها جعل الوحش كناية عن النساء يقول كنت اتعرض للنساء وهى مغترة فأصيبها بعداسنى فيما مضى والآن فقد درثت سهامى وكلت آلاتى فالوحش تمكننى وانا لا ارميها لعجزى عنها

(فقد امكنتنى الوحش مذ رث اسهمى * وماضر وحشا قانص لا يصيدها

فاعرضت عن سلمى وقلت لصاحبى * سواء علينا بخل سلمى وجودها

فلا تحسدن عبساء على ما اصابها * وذم حياة قد تولى زهيدها

تشبه عبس هاشما ان تسربلت * سرابيل خز انكرتها جلودها)

يقال شبهته كذا وبكذا وقوله أن تسربلت يريد لأن تسربلت وانما قال انكرتها جلودها لانها لم تعتدها من قبل ومثله قول الآخر

بكى الخز من عوف وانكر جلده * وضجت ضجيجا من جذام المطارف

(فلا تحسبن الخير ضربة لازب * لعبس اذا ما مات عنها وليدها

فسادة عبس فى الحديث نساؤها * وقادة عبس فى القديم عبيدها)

قوله فسادة عبس فى الحديث نساؤها يعنى ولادة بنت الوليد بن حزن بن الحرث بن زهير بن جذيمة العبسية وكانت زوجة عبد الملك بن مروان فولدت له الوليد وسليمان وكان لعبس فى ذلك الوقت وجه بها وقوله وقادة عبس فى القديم عبيدها يعنى عنترة ومنه قول حصين بن المنذر

الرقاشي ابي ساسان لخليد بن القعقاع العبسي وكان قد ادل على سليمان والوليد لانه خالهما فبعثا به الى الحجاج بالعراق فضجر الحجاج من ادلاله عليه فبعث به الى قتيبة بن مسلم بخراسان فكان يدل على قتيبة فقال لحضين يا أباساسان الا تكفيني هذا فقد بلغ مني كل مبلغ فقال ما كنت لاوذي خال امير المؤمنين ولا أبتدئه بشيء فسكت ثم قال لخليد ويحك ان هذا الرقاشي قد ثقل على موضعه افلا تكفينيه قال بلى لعمري وكان قتيبة يرفع حضينا في المجلس حتى لا يكون احد فوقه فدخل عليه خليد بن القعقاع وحضين مع قتيبة جالس وعليه عمامة عظيمة فقال أيها الامير من هذه العجوز المكورة عندك فقال مهلا لا تقل هذا الشيخ بكر بن وائل فقال حضين تكلم على قدرك يا اخا عبس قال اذا والله املأ فيّ فقال ولم انما قدمكم في الاسلام حركم وفي الجاهلية عبدكم وقيل انه قال لما نازعه انما انتم يابني عبس بحر فان ابتل ابتللتم وان يبس يبستم والمراد بالعبد عنترة وكان هجينا ولذلك قال

انى امرؤ من خير عبس منصبا * شطري واحمي سائري بالمنصل

وقال أيضا

انا الهجين عنتره * كل امرئ يحمي حره * اسوده واحمره

وكان عنترة بن شداد ابن امة وشداد لم يتبله ابنا وكان يسميه عبدا ثم قبله ابنا في بعض الحروب وذلك انهم كانوا قد اغاروا على قبيلته فانهزم فقال له شداد كر يا عبد فقال العبد لا يحسن الكر الا الحلاب والصر فقال له كر وانت حر فكر واستنقذ الاموال التي اكتسحتها الاعداء وصار حرا وقال أبو محمد الاعرابي في رده على النمري هذا موضع المثل

اذا لم تستطع شيأ فدعه * ليبلغ قدر باعك ما تطيق

غلط أبو عبد الله في هذا البيت من جهات منها انه ذكر البيت لمدرك أو مغلس وليس هو لواحد منهما وانما هو لحماد بن المخالف وهو الربيع بن عبد الله ابو مليل اليربوعي يقوله لبني زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ومنها انه ذكر في تفسير البيت انه اراد ولادة بنت الوليد العبسية وهذا غلط لان ام الوليد وسليمان هي ولادة بنت خليد بن جزء بن الحرث بن زهير وفي ذلك يقول آخر يهجو بني القعقاع بن خليد بن جزء

ساد الهبيريون بالبيض والقنا * وساد بنو القعقاع بالطيب والكحل

(وقال آخر)

(اَقُولُ حِينَ اَرَى كَعْبًا وَلِحْيَتَهُ * لابارَكَ اللّٰهُ في بِضْعٍ وَسِتِّينِ

مِنَ السِّنِينِ تَمَلَّاهَا بِلاحَسَبٍ * وَلاحَيَاءٍ وَلاقَدْرٍ وَلادِينِ)

الثاني من البسيط والقافية متواتر اجرى جمع السلامة في أن أعرب آخره مجرى جموع التكسير وقد جاء ذلك كثيرا وعلى هذا قول الآخر *وقد جاوزت راس الاربعين* وجعل نونه باقيا في الاضافة لمثل ذلك قال بعضهم * سنيني كلها قد شيبتني * وقوله من السنين تعلق بقوله في بضع والبضع مختلف فيه فمنهم من يقول يتناول ما بين الثلاثة الى العشرة كله

اللؤم

(قَوْمٌ اِذا خَرَجُوا مِنْ سَوْأَةٍ وَلَجُوا * فِي سَوْأَةٍ لَمْ يُجِنُّوها بِأَسْتارِ)

ارتفع قوم على انه خبر المبتدأ أى هم قوم اذا خرجوا من سوأة ومخزية من اكتسابهم دخلوا فى مثلها أو اسوأ منها الا يتستر ون منها

(وقال آخر يهجو الحضرى ويمدح البدوى)

(جَوّابُ بَيْداءَ بِها عَزُوفُ * لاَيَأْكُلُ البَقْلَ ولاَيَرِيفُ)

من العروض الرابعة من السريع جوّاب أى قطاع يقال رجل عزوف وعزوفة وعزيف أى عازف ويروى عروف ويقال من العرف بكسر العين وهو الصبر عارف وعروف أى صبور فيجوز الوجهان فيه ويروى جوّاب بيد أيه عروف والآية الصيت المتيقظ وقوله لايأكل البقل أى هو قوى صلب العروق لان البقول ترخى الاعصاب ولايريف أى لايدخل الحضر كأنه لايقيم فى الريف من ربيع وخرف اذا أقام فى الربيع والخريف والقياس يريف من أراف اذا أتى الريف مثل أسهل اذا أتى السهل والريف الحضر قال ابن دريد الريف ماقارب السواد من أرض العرب والجمع أرياف وريوف وتريف القوم وراقوا دنوا من الريف

(ولاَيُرَى فِي بَيْتِهِ القَلِيفُ * اِلاَّ الحَمِيتُ المُقْعَمُ المَكْشُوفُ)

القليف التمر البحرى يتقلف عنه قشره أى ليس هو من أهل الحضر فيكون فى بيته التمر والقليف أيضا ماتقلف أى تقشر من الخبز ويابس الفاكهة والحميت نحى السمن ويكون للعسل وقال أبو العلاء القليف يذكرون انه جلال التمر وهى مأخوذة من قلفت الشئ اذا قشرته وقيل القليف يريدون به الجرلانهم يقولون قلفت الطين عنه اذا نحيته والحميت نحى السمن اذا قوى بعكر الزيت قال الشاعر

فمن الظلم أن لنا حميتا * وليس لبيت جارتنا حميت

وقوله الا الحميت بدل من القليف

(لِلْجارِ والضَّيْفِ اِذا يَضِيفُ * والحَضَرِيُّ بَطْنُهُ مَعْلُوفُ)

اللام من قوله للجار تتعلق بالمكشوف وجعله مكشوفا للجار والضيف ليدل على سخائه بمافيه

(لِلْفَسْوِ فِي أَثْوابِهِ شَفِيفُ * أَعْجَبُ بَيْتَيْهِ لَهُ الكَنِيفُ)

شفيف يعنى شفت ثيابه أى رقت بكثرة فسوه ويجوز ان يكون المراد بالشفيف هنا الندوة فقد قيل الشفيف برد ريح فى ندوة واسم تلك الريح الشفان وقيل الشفيف شدة حر الشمس وقوله أعجب بيتيه الكنيف أى لحاجته اليه لكثرة أكله

* أَوْطانُهُ مَبْقَلَةٌ وَسِيفُ *

ويروى أوطاية مبقلة وريف والطاية الارض الفضاء الواسعة والسيف ساحل البحر

(وقال ربعان)

ويقال ربعان فأما ربعان فاسم مرتجل علما وهو فعلان من ر ب ع وأما ربعان فنقول من ربعان السراب وهو تردده يقال تريع وتريه فهو فعلان منه ويجوز ان يكون ربعان فيعالا من رعن الجبل وهو الانف النادر يتقدم منه والنقاؤهما أن السراب يلتقيك باوله ومقدمته ويشهد لهذا القول الثاني قول الشاعر

كأن رعن الآل منه في الآل * بين الضحا وبين قيل القيال

* اذا بدا دهامج ذو أعدال *

(اذا كُنْتَ عِمِّيًّا فَكُنْ فَقْعَ قَرْقَرٍ * وإلّا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارِ)

الثالث من الطويل الفقع الكمأة والجمع فقعة ويضرب المثل بها في الذل فيقال اذل من فقع بقاع وذلك لانه يجتنيها من يشاء وأضافه الى قرقر مبتنه ويقال قاع قرقر أي مستو والمعنى اذا كنت عميا فكن ذليلا كالفقع أو شيأ فاحشا يتحامى ذكره ومنظره كذلك العضو

(فَما دارُ عِمِّي بِدارِ خُفارَةٍ * ولا عَقْدُ عِمِّي بِعَقْدِ جِوارِ)

الخفارة مصدر خفرت الرجل اذا اجرته خفرة وخفارة وأخفرته اذا نقضت عهده والخفارة والخفر الاستحياء والبيت يحتمل الوجهين أي فما دار عمي بدار حياء أو بدار وفاء

(وقال آخر)

(أَرانِي في بَنِي حَكَمٍ غَرِيبًا * عَلى قُتُرٍ أَزُورُ ولا أُزارُ)

(أُناسٌ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ دُونِي * وتَأْتِينِي المَعاذِرُ والقُتارُ)

الاول من الوافر النمري القتر والقطر والحرف والجانب واحد وقوله وتأتيني المعاذر أي ريح عذراتهم وأفنيتهم فحذف المضاف والقتار أي ويأتيني ريح اللحم المشوي قال النمري وقيل في المعاذر انها جمع معذرة والاول أجود والعاذر والعاذرة والعذرة الحدث وقد أعذر أي أحدث ويرتفع اناس على انه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هم اناس وقد وصفوا بجملتين وكان يجب ان يقول ويأتيني المعاذر والقتار منهم فحذف الضمير ويجوز ان يكون وتأتيني على الاستئناف ويروى المقاذر جمع قذر على غير قياس وقال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل

وتوسعنا عقصاء سلحاولا ترى * لعقصاء درا فارجعاها الى عمرو

في قول النمري الاحسن عندي ان يكون المعاذر هنا روائح العذرات وقال هذه الفائدة يجب ان ترد الى أبي عبد الله ومتى روى شاعر هجا اناسا بالبخل على الطعام فقال في شعره يأتيني قتاره وريح خرئه ومتى سمع المعاذر في معنى العذرات والتفسير غير الذي اختاره

(وقال آخر)

(وما انْ فى الحَرِيشِ ولا عُقَيْلٍ * ولا أولاد جَعْدَةَ من كَرِيمِ
ولا البُرْصِ الفِقاحِ بَنِي نُمَيْرٍ * ولا العَجْلانِ زائِدَةِ الظَّلِيمِ)

زائدة الظليم الخف لانه لا يكون للطير أى هم زيادة فى الناس بمنزلة تلك الزيادة فى الظليم والفقاح جمع فقحة وهى دارة الدبر سميت بذلك لانها تنفتح عند الحاجة ومنه فقح الجرو اذا فتح عينيه وذكر النمرى انه يريد بزائدة الظليم رأل النعامة أى فرخها وانما شبههم به لان النعام يوصف بالخفة وسرعة النفار فيقولون هو أشرد من ظليم وقد وزف رأله اذا خف حمله أو هرب من العدو

(أُولَئِكَ مَعْشَرٌ كَبَناتِ نَعْشٍ * رَوَاكِدُ لا تَسِيرُ مَعَ النُّجُومِ)

قوله كبنات نعش يعنى فى الركود والثبات لانها تدور حول القطب فلا تزول عن رأى العين يقول هؤلاء القوم لا يفدون الى الملوك ولا يغزون العدو ولا ينتجعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا باليسير

(وقال رجل من جرم لزياد الاعجم وقيل انه لزياد الاعجم)

(دَلَفْتُ الى صَمِيمِكَ بالقَوافِى * عَشِيَّةَ مَحْفِلٍ فَهَتَمْتُ فاكا)

أول الوافر دلفت أى مشيت والصميم الخالص وههنا أراد به قلبه أى جرحت قلبك بالقوافى عشية محفل يعنى اجتماع القوم والهتم الكسر يقال هتم فاه اذا القى مقدم اسنانه وبذلك سمى الاهتم التميمى لان قيس بن عاصم ضربه بقوس فهتم فاه

(وَصَدَّقَ ما أقولُ عليكَ قَوْمٌ * عَرَفْتَ أباهُمُ ونَفَوْا أباكا)

يقول هجوتك فتركتك لا تجسر تتكلم وصدقنى فيما أقول فيك من تشهد بصحة نسبهم

(وقال زياد الاعجم)

(ومَنْ أنتم أنَّا نَسِينا مَنْ أنتمُ * ورِيحُكُمُ مِنْ أىِّ رِيحِ الأعاصِرِ)

من ثانى الطويل يجوز ان يجعل من استفهاما وقد كرره وعلق نسينا قبله وان لم يكن من أفعال الشك واليقين لانه أجراه مجرى نقيضه وهو عرفت وذكرت وهم يجرون النظير مجرى النظير والنقيض مجرى النقيض كثيرا ويجوز ان يجعل من بمعنى الذى وقد حذفت بعض صلته كأنه قال انا نسينا الذين هم أنتم والاول أوجه ونظير الثانى عند البصريين قوله تعالى لنعلم أى الحزبين أحصى وفى باب الذى قوله تعالى تماما على الذى أحسن لان المعنى من هو أحسن وقوله من أى ريح الاعاصر فالاعاصر جمع الاعصار وهو الغبار الساطع المستدير وفى المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * وانما خصها بالذكر لانها لا تسوق غيثا ولا تلقح شجرا فضرب لهم المثل بها لقلة الانتفاع بهم وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة فيقال فلان

قد هبت له ريح

(وَأَنتمُ الى جئتم مع البَقْلِ والدَّبَى * فَطارَ وهذا شخصكم غير طائرِ)

ألى جئتم يريد الذين جئتم مع البقل والمعنى ان شرفكم حديث ومثله قول الآخر

تموتون هزلى فى السنين وأنتم * أساريع تحيا كلما نبت البقل

والدبى صغار الجراد يقول ماعهدناكم قبل الخصب ولارأينا لكم أثرا فلما أخصب الناس نبغتم فكأنكم انما جئتم مع البقل والدبى فطار وبقى شخصكم يرميهم بانهم لا أصل لهم

(فَلَمْ تَسْمَعوا الَّا بِمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ * وَلَمْ تُدْرِكوا الَّا مَدَقَّ الحَوافِرِ)

المدق موضع وقع الحوافر يقول سمعتم بمن كان قبلكم ولم تدركوهم لحداثة ولادتكم أى ليس لكم قديم ولم تكونوا الا أذلة يطؤكم كل حافر

(وقال عمرو بن الهذيل العبدى)

وقال أبو رياش هى لرجل من بنى عجل

(لاترجُ خيراً عند باب ابن مِسْمَعٍ * اذا كُنْتَ من حَيّ حَنيفةَ أو عِجْلِ

ونحنُ أقمنا أمر بكرِ بن وائلٍ * وأنتَ بِثاجٍ ماتُمِرُّ وما تُحْلى)

ثاج ماء لبنى سعد يخاطب مالك بن مسمع حين فر أيام العصبية فنزل ثاجا حتى انجلت العصبية وقوله ماتمر وماتحلى أى ما تأتى بخير ولا بشر يقول باشرنا أمر الحرب ولا نفع فيك ولا ضر

(وماتَسْتَوى أحسابُ قومٍ تُوُرِّثَتْ * قديماً وأحسابٌ نَبَتْنَ مع البَقْلِ)

أى لم يكن لكم قبل ذكر وانما ذكرتم حين نبت البقل أى حين اخصبتم

(وقالت كنزة أم شملة المنقرى فى مية صاحبة ذى الرمة)

وقيل هى لذى الرمة وذلك انه كان يشبب بمية وكانت من أجمل الناس ولم تره قط فجعلت لله عليها ان تنحر بدنة أول ماتراه فلما رأته رأت رجلا دميما أسود فقالت واسوأتاه فقال ذو الرمة فيها

(ألا حَبَّذا أهلُ المَلا غيرَ أنَّهُ * اذا ذُكِرَتْ مَىٌّ فَلا حَبَّذا هِيا)

الثانى من الطويل قوله ذا من حبذا اشير به الى الشئ وهو مع حب بمنزلة الرجل من نعم الرجل الا انه أجرى معه مجرى الامثال لايغير ولا يفصل بينهما والمعنى محبوب فى الاشياء أهل الملا غير مى فانها اذا ذكرت لاتستحق مدحا ولا اختصاصا وقوله فلا حبذا هيا جعل ألف ذا على انفصالها تأسيسا لان الروى من اسم مضمر وهوهى

(على وجهِ مَىٍّ مَسْحةٌ من مَلاحةٍ * وتحتَ الثيابِ الخِزْىُ لو كانَ بادِيا)

يريد ان ظاهرها حسن كان الله مسحها بالجمال ويكون أصله من مسح الرأس باليد واستعمل

فى الدعاء وقيل للمريض مسح الله مابك من علة وقيل أيضا هو ممسوح الوجه أى مستوى الخلقة وحذف جواب لو أى لو كان باديا لما رغب فيها أحد وحذف الجواب لدلالة الكلام عليه

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الماءَ يَخْلُفُ طَعْمُهُ * وإِنْ كانَ لَوْنُ الماءِ أَبْيَضَ صافِيا)

يخلف طعمه أى يتغير ويخلف طعمه أى يجيء بخلاف ماظن به

(اذا ما أَتاهُ وارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ * تَوَلَّى بِأَضْعافِ الَّذى جاءَ ظامِيا)

الذى جاء ظاميا أى جاء عليه فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه فصار جاءه ثم حذف الضمير من الصلة استثقالا واستطالة لكون أربعة أشياء شيأ واحدا الموصول والفعل والفاعل والمفعول ومن جوز حذف الجار والمجرور من الصلة فالامر عنده أقرب وشبهها بالماء الصافى اللون الخبيث الطعم اذا أتاه العطشان زاده عطشا لانه لا يتمكن من شربه لزعوقته وانتصب ظاميا على الحال

(كَذلِكَ مَيٌّ فى الثِّيابِ اِذا بَدَتْ * وَأَثْوابُها يُخْفِينَ مِنْها الْمَخازِيا)

(فَلَوْ أَنَّ غَيْلانَ الشَّقِىَّ بَدَتْ لَهُ * مُجَرَّدَةً يَوْماً لَما قالَ ذالِيا)

انتصب مجردة على الحال وأشار بذا من قوله لما قال ذاليا الى مجردمية اى ماحدث نفسه بانها له ويروى لما قال آليا أى مقصرا عند نفسه فى دعواه واصرف نسيبه الى غيرها أولتسلى من النساء رأسا وزهد فيهن وانتصب آليا على الحال وذكر بعضهم ان معنى آليا حالفا أى كان لا يقسم بها وهذا خطأ لانه كان يجب ان يكون موليا الاترى انه يقال آليت فى اليمين ايلاء وقيل فى معناه ان آه تأوه وتوجع والمعنى لم يقل لما يستجد من الزهد فيها آلى متأوها فعلى هذا يكون آحكاية صوت موضعه رفع بالابتداء ولى خبره وهو الاقرب على ماذكره المرزوقى

(كَقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلكِنْ لَرَدَّهُ * اِلَى غَيْرِ مَيٍّ أَوْ لَأَصْبَحَ سالِيا)

قوله لرده اللام جواب يمين مضمرة

(وقال أبو العتاهية)

العتاهية من التعته وهو التحسن والتزين قال رؤبة

بعد لجاج مايكاد ينتهى * عن التصابى وعن التعته

وقال أيضا *فى عتهى اللبس والتقين* وكان العتاهية مصدر كالكراهية واجازوا فيه العتاهة كالكراهة وقال ابن الاعرابى عته الرجل اذا جن ومابين عتاهيته وقال أبو العلاء قيل ان العتاهية مأخوذ من التعته وهى المبالغة فى الاشياء مثل تنظيف الثياب ونحوها والمعروف ان العتاه مثل الجنون وان كان ماقالوه فى التعته محفوظا فالمراد ان الرجل يبالغ فى الاشياء حتى يحسب ان به عتاها وفعالية تكثر فى المصادر كالنصاحية والرفاهية وقد يجىء

فى الاسماء كعباقية لضرب من الشجر قال

غداة شواحط فنجوت شدا * وثوبك من عباقية هريد

وقالوا للداهية عباقية وقيل للجرح فى الوجه عباقية

(جُزِيَ البَخِيلُ عَلَى صَالِحَةً * عَنِّي بِخِفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر يقول جزى الله البخيل على بماله خصلة صالحة فقد خف محمله على ظهرى لسقوط منته عنى

(أَعْلَى وَأَكْرَمَ عَنْ يَدَيْهِ يَدِي * فَعَلَتْ وَنَزَّهَ قَدْرُهُ قَدْرِي)

أى أجلنى عن صنيعته وصان قدرى حين لم يتذلله بعطيته

(وَرُزِقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَافِيَةً * أَنْ لَا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي)

أى رزقنى الله عافية من ضيق الذرع بشكره وقوله ان لا يضيق لك ان ترفعه وان تنصبه فالنصب على ان تكون ان الناصبة للافعال والرفع على ان تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والجملة خبره وموضع ان لا يضيق نصب بكونه بدلا من قوله عافية والعافية تكون مصدر كالعاقبة ومثله ما أباليه بالية وقم قائما ولا خلاف فى ان اسم الفاعل يكون اسما للمصدر وان اختلفوا فى بناء المفعول

(وَغَنِيتُ خِلْوًا مِنْ تَفَضُّلِهِ * أَحْنُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ العُذْرِ

مَا فَاتَنِي خَيْرُ امْرِئٍ وَضَعَتْ * عَنِّي يَدَاهُ مَؤُونَةَ الشُّكْرِ)

انتصب خلوا على الحال وجملة المعنى انه لم يفتنى احسان رجل لم يلزمنى شكر افضال

(وقال ابن عبد الاسدى)

(أَضْحَى عُرَاجَةُ قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ * بَعْدَ المَشِيبِ تَعَوُّجَ المِسْمَارِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله تعوج دينه أى ترك الاستقامة التى كان عليها فى الدين وشبه ذلك بتعوج المسمار لانه اذا اعوج قلما يستقيم أو ينكسر

(وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُرَاجَةَ خِلْتَهُ * فُرِجَتْ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارِ)

يعنى عن اير حمار فاتى بالباء مكان عن قالوا ويجوز ان يكون المراد كان قوائمه فرجت من أير حمار أى شقت منه وخلقت لوحشتها والباء قد تجى بمعنى من وقيل يحتمل ان يكون المراد به عوج القوائم لان اير الحمار ليس با لة القطع فما يقطع به لا يكون مستويا والاشبه ان يكون المراد به غير هذه الوجوه وهو الفحش الذى رماه به ومعناه مفهوم

(وقالت أم عمرو بنت وقدان)

وهو فعلان علم مرتجل من الوقد وهو الوقود بعينه

(انْ أَنتم لَم تَطلبوا بأخيكُم * فَذَرُوا السِّلاحَ وَوَحِّشُوا بالأَبرَق)

الاول من الكامل أى كونوا مع الوحوش بالابرق لانكم استم بناس فلا ينبغى ان تحملوا السلاح لانكم لاتغنون شيأ

(وَخُذُوا المَكاحِلَ والمجاسِدَ والبَسُوا * نُقَبَ النِّساءِ فَبِئسَ رَهْطُ المُرْهَقِ)

يقول انما انتم نساء فعليكم بما يفعلن من الاكتحال ولبس المجاسد وهى الثياب المصبوغة بالزعفران والنقب بفتح القاف جمع نقبة وهى ان تجعل له حجزة كحجزة السراويل تلبسه المرأة واذا رويت بالضم فهو جمع نقاب المرأة والمرهق المضيق عليه والتقدير وبئس رهط المضيق عليه أنتم وحذف مذموم بئس وهو أنتم لان المراد مفهوم

(أَلْهاكُم انْ تَطلبوا بأخيكُم * أَكْلُ الخَزِيرِ ولَعقُ أَجرَدَ أَمحَقِ)

الخزير لحم يقطع صغارا ويطبخ فى دقيق وهى الخزيرة ولعق أجرد يعنى لبنا قد أخذ زبده أو رغوته أو مرقا اودك عليه وأمحق ممحوق وقيل ان المراد بالاجرد الامحق نحى أو زق من دبس وغيره والامحق القليل كانه يصير لكم محقا لا بارك فيه وأمحق من باب أفعل الذى لا فعلاء له واللعق هو لما فى النحى لا له فتوسع فيه وهذا قول والاول هو الوجه الذى لا يعدل عنه الى غيره

(وقالت امرأة من طيء وهى عاصية البولانية)

(أَعاصِى جُودِى بالدُّموعِ السَّواكِبِ * وَبَكِّى لَكِ الوَيْلاتُ قَتْلَى مُحارِبِ

فَلَوْ انَّ قَوْمِى قَتَّلَتْهُم عِمارَةٌ * مِنَ السَّرَواتِ والرُّؤُسِ الذَّوائِبِ)

الثانى من الطويل العمارة بفتح العين وكسرها حى عظيم يطيق الانفراد والعميرة مثله وقيل هما جميعا البطن والسروات الرؤساء والذوائب الاعالى والذنائب ضده وهو جمع ذنابة وهما اسمان فى الاصل وصف بهما

(صَبَرْنا لما يَأتِى به الدَّهْرُ عامِدًا * وَلٰكِنَّما ثَأرُنا فى مُحارِبِ)

انما رجع ثار فيقول هم الذين أصابونا على ذلتهم ولو أصابنا غيرهم كان الخطب أيسر وهذا كالمثل لو ذات سوار لطمتنى

(قُبَيِّلُ لِئامٌ انْ ظَهَرْنا عَلَيْهِمِ * وانْ يَغْلِبُونا يُوجَدُوا شَرَّ غالِبِ)

ويروى ظفرنا عليهم وعدى ظفرنا تعدية علونا لانه فى معناه والمعنى لا اشتفاء فى الانتقام منهم اذ نيلوا ولا يفيمون طلاب الاوتار اذا ثأروا وجواب الشرط وهو قوله ان ظفرنا مقدم يشتمل عليه قولها قبيل لئام لان فيه معنى الفعل أى ان ظفرنا بهم لم نستحق الافتخار للؤمهم ومثل قوله وان يغلبونا يوجدوا شر غالب قول امرئ القيس ولم يغلبك مثل مغلب

(وقالت غيرها)

(اذا ما الرزق أجحم عن كريم * وألجأه الزمان الى زياد)

الاول من الوافر الاحجام النكوص عن القرن والمكفهر المستقبل بكراهة ونغضن وجه ويقال سحاب مكفهر ويروى بوجه مقشعر والاصل فى الاقشعرار تقبض الجلد وانتصاب الشعر ثم يتوسع فيه فيقال اقشعرت الارض والنبات والسنة وجواب اذا قوله

(تلقاه بوجه مكفهر * كأن عليه أرزاق العباد)

(وقال أبو محمد اليزيدى)

(عجبا لأحمد والعجائب جمة * أنى يلوم على الزمان تبذلى)

أول الكامل والعجائب جمة اعتراض بين أحمد وقصته التى عجب منها ويقال أمر عجب وعجاب وعجيب وعاجب وابلغ هذه الابنية العجاب وانتصب عجبا على المصدر وقوله على الزمان أى على تصاريف الزمان فحذف المضاف

(ان العجيب لما أبثك أمره * من كل مشلوج الفؤاد مهبل)

قوله ابثك امره أى اجعل أمره مما يبث ويحزن له

(وغد يلوك لسانه بلهاته * وترى ضبابة قلبه لا تنجلى)

الوغد الدنىء واللوك المضغ

(متصرف للنوك فى غلوائه * زمر المروأة جامح فى المسحل)

النوك الحمق والمسحلان حلقتا شكيم اللجام والجميع المساحل والمسحل اللسان الذى لا يتأتى للكلام والمسحل حمار الوحش والمسحل فاس اللجام ويقال هو فى غلواء شبابه وغير ذلك اذا كان فى زيادته وارتفاعه وزمر المروأة أى قليلها يقال نبت زمر ونعجة زمرة اذا كانت قليلة الصوف وكذلك الناقة اذا كانت قليلة الوبر قال طرفة

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور

من الزمرات أسبل قادماها * وضرتها مركنة درور

(واذا شهدت به مجالس ذى النهى * وبلت سحابته بنوك مسبل

غلب الزمان بجده فسما به * وكبا الزمان لوجهه والكلكل

ولقد سموت بهمتى وسمابها * طلبى المكارم بالفعال الافضل

لا نال مكرمة الحياة وربما * عثر الزمان بذى الدهاء الحول

قوله والمكفهر الخ هذا مما يتعلق بشرح البيت الذى بعده اه

(فَلَئِنْ غَلَبْتُ لَتَمْضِيَنَّ ضَرِيبَتِي * كَلَبَ الزَّمانِ بِعِفَّةٍ وَتَجَمُّلِ)

(تم باب الهجاء)

(باب الاضياف والمديح)

(وقال عتيبة بن بجير المازني من بني الحرث بن كعب)

عتيبة يجوز أن يكون تحقير عتبة الباب وهي أسكفته وقال قوم بل عتبته العليا وأسكفته السفلى وان كان عتيبة تحقير عتبة فغير هذا وعتبة علم مرتجل غير منقول

(وَمُسْتَنْبِحٍ باتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ * إِلى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ في الرَّحْلِ جانِحُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الصدى الطائر الذي يصيح بالليل وأكثر ما يقولون فيه انه ذكر البوم وجمعه أصداء قال أبو مقبل

ولا تهيبني الموماة أركبها * اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

وقد يوقعون الصدى على ضرب من الجنادب يصيح بالليل والنهار ويستتيهه هو يستفعل من تاه يتيه اذا ضل والجانح المائل

(فَقُلْتُ لِأَهْلِي ما بُغامُ مَطِيَّةٍ * وَسارِ أَضافَتْهُ الكِلابُ النَّوابِحُ)

يعني انهم اذا أقفرت عليهم الارض نبح الرجل نباح الكلاب لعل بعض الكلاب يسمعه فيجيبه ويقال كلب الرجل اذا فعل ذلك قال الشاعر

وداع دعا بعدما اقفرت * عليه البلاد ولم يكلب

يريد أن الكلاب سمعت صوته فأجابته فكأنها مضيفة له وقد يمكن أن لا يكون الرجل نبح ولكن لما سمع صوت الكلاب مال اليها فكأنها اضافته وربما حملوا رواحلهم على الرغاء ايذانا بأنفسهم وفي المثل كفى برغائها مناديا وأصله ان بعض المتعرضين للقرى أرغى ناقته فلم يتلق بالاستنزال فجعل يذم فقيل لو ناديتهم لعلموا بك فقال كفى برغائها مناديا وقال متمم

وضيف اذا أرغى طروقا بعيره * وعان ثوى في القد حتى تكنعا

أي تقبض

(فَقالُوا غَرِيبٌ طارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ * مُتُونُ الفَيافِي وَالخُطُوبُ الطَّوارِحُ)

كان يجب أن يقول والخطوب المطوحات في الجمع بالالف والتاء لان اسم الفاعل من طوح مطوح ولكنه أخرج الطوائح على حذف الزيادة من الفعل ومثله قوله عز وجل وأرسلنا الرياح لواقح لان أصله أن يجيء ملاقح أو ملقحات لكونها ملقحة للاشجار والفعل منه ألقح فأخرجه على حذف الزوائد فصار لقح ولواقح وكذلك الطوائح قياسه أن يكون اذا عدل عن الجمع بالتاء مطاوح وارتفع غريب على انه خبر ابتداء محذوف كأنه قال هو غريب طارق ومعنى طوحت به حملته على ركوب المهالك والطائح الهالك

قوله كان يجب الخ هذا يفيد ان القافية الطوائح بدل الطوارح ولعلهما روايتان اه مصحح

(فقمتُ ولم أجثِمْ مكاني ولم تقم * مع النفسِ علاتُ البخيلِ الفواضحُ)

الجثوم أصله الصاق الصدر بالارض ولزومها ويستعمل كثيرا فى الطير والسباع والجثمان الشخص منه اشتق وقوله ولم تقم مع النفس علات البخيل يريد ان نفسى لما تهيأت للاضافة لم تقم معها العلات التى تفضح أربابها

(وناديتُ شبلاً فاستجاب وربما * ضمنّا قرى عشرٍ لمن لا نصافحُ)

يريد شبل ابنه قال أبو العلاء أشبه ما روى فى هذا البيت قرى عشر لمن لا نصافح بفتح العين أى عشر ليال لمن ليس بيننا وبينه مصادقة توجب مصافحة وبعض الناس يضم العين وله وجه أى ربما ضمنا قرى عشر أموال لمن لا نعرف وقد يمكن أن يكون عشر جمع عشير وهو الذى يعاشره من الغرباء أو يكون من عشيرته مثل ما يقال صديق وصدق وكريم وكرم ومن روى عسر بالسين غير معجمة فالمعنى انا نقرى الضيف وان كانوا معسرين وقال غيره قرى عشر أى عشر نسمة ولا يمتنع عنده أن يكون المراد عشر ليال كما تقدم ذكره وقوله لمن لا نصافح يجوز أن يكون من المصافحة المعروفة ويجوز أن يكون من صفحت الناس أى نظرت فى أحوالهم

(فقام أبو ضيفٍ كريمٌ كأنه * وقد جدّ من فرطِ الفكاهة مازحُ)

عنى بابى الضيف نفسه وارتفع مازح على انه خبر كأن وموضع وقد جد موضع الحال كأنه قال يشابه المازح من فرط الصبابة وهو جاد ويقال فاكهته بملح الكلام وهى الفكاهة

(الى جذمِ مالٍ قد نهكنا سوامه * وأعراضنا فيه بواقٍ صحائحُ)

تعلق الى قوله قام ويريد بالقيام غير الذى هو ضد القعود وانما يريد به الاشتغال بما يؤنسه ويطيب قلبه والجذم الاصل ونهكنا سوامه أى أثرنا فى السائمة من المال بما عودناها من الضرس قولهم نهكه المرض اذا أضر به

(جعلناه دون الذم حتى كأنه * اذا عُدّ مالُ المكثرين المنائحُ)

المنائح جمع منيحة وهى الناقة أو الشاة تدفع الى الجار لينتفع بلبنها ما دام بها اللبن فاذا انقطع لبنها ردت وقوله جعلناه دون الذم يريد صيرناه دون الذم فعلى ذلك يحتمل أن يكون دون ظرفا ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا فيكون معنى دون الذم قاصرا عن الذم فيبعد الذم عنا ولا يلحقنا لان مالنا يحول بيننا وبين الذم

(لنا حمدُ أربابِ المئين ولا يُرى * الى بيتنا مالٌ مع الليلِ رائحُ)

يعنى انها على قلتها باركة بالفناء للحقوق لا تبلغ أن تصير سارحة ورائحة

(وقال مرة بن محكان التميمى)

محكان علم مرتجل وهو فعلان من م ح ك

(يا ربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رحال القوم والقربا)

أول البسيط والقافية متراكب القرب جمع قراب السيف وهو كالجراب يوضع السيف فيه بغمده وغير السيف وانما أمرها بضم الرحال والقرب لانهم لما نزلوا عنده فقد أمنوا لا يحتاجون الى حضور السلاح عندهم

(في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا)

في ليلة ان شئت جعلت الجار متعلقا بضمي وان شئت جعلته متعلقا بقومي والاجود في الجمع بين الفعلين في باب الامر أن يدخل الثاني حرف العطف كقول الله تعالى قم فأنذر وادن واكتب وما أشبه ذلك وهذا قال قومي غير صاغرة ضمي ولم يأت بالعاطف فيه وهو جائز وانتصب غير على الحال وجعل الليلة من ليالي جمادى لانها من شهور البرد والمراد في ليلة من ليالي جمادى ذات انداء وأمطار وكانوا يجعلون شهر البرد جمادى وان لم يكن جمادى في الحقيقة كأن الاسماء وضعت في الاصل مقسمة على عوارض الزمان والحر والريح والبرد والمطر وتبدل الفصول ثم تغيرت فصارت تستعار وقوله ذات أندية تكلم الناس فيه لان جمع الندى انداء قال الشاعر

اذا سقط الانداء صينت وأشعرت * حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز

وكان المبرد يقول هو جمع ندى المجلس وكان أماثل الناس اذا اشتد الزمان يجلسون مجالس يدبرون أمر الضعفاء ويفرقون فيها ما تحصل عندهم من فضل الزاد ويفيضون الميسر وقال غيره هو جمع ندى كأنه جمع فعلا على فعال ثم جمع فعالا على أفعلة كأنه ندى ونداء ثم جمع النداء على الاندية ككساء وأكسية ورواق وأروقة وقيل هو شاذ استعير ما للممدود للمقصور ويفعلون ذلك في المباني كما يفعلون في الالفاظ قالوا ومثله قفا وأقفية ورحا وأرحية وهذا ما حكاه الكوفيون وقال بعضهم هو أفعلة بضم العين كأنه جمع فعلا على أفعل كما قيل زمن وأزمن فجاء ندى وأند ثم الحق الهاء توكيدا لتأنيث الجمع كما يقولون بعولة وحجارة فصار أندية ويكون في هذا الوجه شاذا أيضا وقوله لا يبصر الكلب مبالغة في شدة الظلمة والكلب قوي البصر بالليل فاذا بلغ أمره الى ما وصف فهو نهاية الظلمة والطنب حبل البيت ومثله

أناس اذا ما أنكر الكلب أهله * حموا جارهم في كل شنعاء معضل

وقيل في هذا البيت وجه آخر وهو ان المراد به لبس السلاح عند اللقاء وتغيير الزي وموضع الجملة جر على الصفة لليلة وساغ ذلك فيها لاحتمالها ضميرها وكذلك قوله

(لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا)

أراد غير نبحة واحدة وانتصب غير على انه مصدر ولما لم يجيء غير الا مضافا ولم يكن له معنى

الامخالفة مايضاف اليه جاز أن يجيء فاعلا ومفعولا وحالا وظرفا ووصفا واستثناء ومصدرا وقوله حتى يلف انتصب الفعل باضمار ان وحتى بمعنى الى كأنه قال الى أن يلف الذنب على خرطومه اى لا يتبع الى أن يلف الذنب على خرطومه الانبحة واحدة ولو رفعت الفعل فقلت حتى يلف لجاز ذلك ويراد به الحال والمعنى أن يكون الفعل الثانى متصلا بالاول أى لا يتبع الانبحة فهو يلف الذنب وعلى هذا قولك سرت حتى أدخلها فقرن السير بالدخول ومعناه انه خرج من السير الى الدخول الا أنه يخبر انه فى حال دخوله فمعناه كمعنى الفاء اذا قلت سرت فأنا أدخلها اى هذا متصل بهذا

(ماذا تَرَيْنَ أَنُدْنيهِمْ لِأَرْحُلِنا * فى جانِبِ البَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَبا)

ترين أصله ترأيين لانه تفعلين فحذفت الهمزة استخفافا بعد ان ألقى حركتها على الراء فصار ترييين ثم قلبت الياء الاولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان فحذفت الالف منهما فصار ترين

(لِمُرْمِلِ الزّادِ مَعْنِيٍّ بِحاجَتِهِ * مَنْ كانَ يَكْرَهُ ذَمًّا أَوْ يَقِي حَسَبا)

اللام من قوله لمرمل الزاد تتعلق بقوله ماذا ترين كأنه أعاد الذكر فقال وهذا السؤال والاستشارة لاجلهم ولمكانهم والمرمل الذى قد انقطع زاده ويجوز أن يكون لمرمل الزاد بدلا من المضمرين فى نبنى لهم وقد أعاد حرف الجر معه وقوله من كان يكره موضعه رفع بمعنى كأنه قال ذلك منى لمنقطع بعنى بحاجته من كان كارها الذم الناس أو صائنا الشرفه كأنه بين العلة فى العناية به

(وَقِفْتُ مُسْتَبْطِنًا سِنِّي فَأَعْرَضَ لِي * مِثْلُ المَجادِلِ كُومٌ بُرِّكَتْ عُصَبا)

انتصب مستبطنا على الحال من قت ويقال استبطنت فلانا دونك اى خاصته وتبطنت كذا دخلت فيه حتى عرفت باطنه وقوله فاعرض لى أى أبدت لى عرضها نوق كأنهن قصور والكوم جمع أكوم وكوماء وهى العظام الاسنمة وقوله برّكت انما ضعف عين الفعل على التكثير أو التكرير وجعل الله فرقا باركة لشدة البرد كما قال أبو ذؤيب

واعصوصبت بكرا من حرجف ولها * وسط الديار رذيات مرازيح

وانتصب عصبا على الحال وهو جمع عصبة

(فَصادَفَ السَّيْفُ مِنْها ساقَ مُتْلِيَةٍ * جَلْسٍ فَصادَفَ مِنْهُ ساقُها عَطَبا)

أراد انه عرقب ناقة منها والمتلية هى التى لها ولد يتلوها وقيل هى الحامل والجلس الصلبة المشرفة وقيل هى الواسعة الاخذ من الارض والجلس المكان المرتفع الصلب وانما سميت الناقة الصلبة بذلك ونجد سمى بذلك يقال جلسنا اذا أتينا نجدا قال مروان بن الحكم للفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أى ائت نجدا وكان الفرزدق حين قدم المدينة مستجيرا بسعيد بن العاصى بن زياد ابن أبيه فامتدح سعيدا ومروان قاعد فقال الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش * اذا ما الامر بالمكروه عالا

قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

فقال له مروان قعودا يا غلام فقال لا والله يا أبا عبد الملك الا قياما فاغضب مروان وكان معاوية يعاوم بين مروان وسعيد فلما ولى مروان كتب للفرزدق كتابا الى واليه بضرية أن يعاقبه اذا جاءه وقال للفرزدق انى قد كتبت لك بمائة دينار فلما أخذ الكتاب وانصرف على انه جائزة ندم مروان فكتب الى الفرزدق بهذا

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

ودع المدينة انها مذمومة * واعمد لمكة أو لبيت المقدس

فرد عليه الفرزدق

يا مرو إن مطيتى محبوسة * ترجو الحباء وربها لم ييأس

وحبوتنى بصحيفة مختومة * يخشى على بها حباء النقرس

ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكداء مثل صحيفة المتلمس

فكان الفرزدق لا يقرب مروان فى خلافته ولا عبد الملك ولا الوليد

(زَيَافَةٍ بِنْتِ زَيَّافٍ مُذَكَّرَةٍ * لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرْحِنَا انْتَحَبَا)

الزيافة التى تزيف فى مشيها وتتبختر

(أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا * فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتَبَا)

يقال أمطيت البعير اذا ركبت مطاه وهو الظهر وأمطيته غيرى وانما يصف اشراف ناقته التى نحرها فقول ركبها جازرنا لما نحرها اذ كان أعلى سناسنها لم تصل يده اليها فصار منها لما علاها بمكان القتب والسناسن أعلى السنام والخارج من فقار الظهر واحدتها سنسنة

(يُنَشْنِشُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهْيَ بَارِكَةٌ * كَمَا تُنَشْنِشُ كَفَّا فَاتِلٍ سَلَبَا)

ينشنش أى يكشف ويفرق وقيل النشنشة مباشرة الشئ حتى تأخذه كما تريد ويروى كفا قاتل قالوا شبه نشنشته بنشنشة فاتل الحبل من السلب وهو نبات وقيل هو شجر يدق ويتخذ منه الحبال وبائعها ومتخذها سلاب هكذا حكاه أبو حنيفة الدينورى والرواية هى الاولى وقال أبو محمد الاعرابى لو قال قاتل لم قال فنشنش الجلد عنها وهى باركة ولم يذكر وهى مضطجعة وليس شئ من الحيوان يسلخ الا مضطجعا قيل له من عادة العرب أنهم اذا نحروا الناقة وخشوا أن تضطجع رفدها الرجال من جانبيها حتى تموت وهى باركة وذلك ان جزرهم اياها وهى باركة مستوية هو خير من جزرهم اياها وهى مضطجعة على جنبها فاذا ماتت جزلوها والجزل أن يحزوا أصل العنق ما بين المنكبين حتى تسترخى العنق ولم يقطعوه كله وقد فصلوه ثم يكتنفها الرجال فيكتنف السنام رجلان وذلك أن يكون أحدهما من جانبها من شق والآخر من الشق

الآخر وآخران من قبل الكتفين وآخران من قبل العجز فثلاثة من جانب وثلاثة من جانب والسالخ واحد وهي باركة

(وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْا أُوصِي قَعِيدَتَنَا * غَدِّي بَنِيكِ فَلَنْ تَلْقَيْهِمِ حِقَبَا)

أوصى في موضع النصب على الحال أي موصيا قعيدتنا ومفعول قلت قوله غدي بنيك والحقب السنون واحدتها حقبة

(أُدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أُقْرِفْ بِأُمِّهِمُ * وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبَا

أَنَا ابْنُ مُحْكَانَ أَخْوَالِي بَنُو مَطَرٍ * أَنْمِي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نُجُبَا)

بنو مطر بن شيبان رهط معن بن زائدة

*(وقال آخر)

(وَمُسْتَنْبِحٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ * حَضَأْتُ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزْلُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر حضأت له نارا فتحت عينها لتلتهب وقد أوقدت بغلاظ الحطب وكبارها وحضأت له نارا جواب رب

(فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَغَنِمْتُهُ * مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ)

انتصب مسرعا على الحال ومخافة قومي مفعول له اى فعلت ما فعلت لهذه العلة

(فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرًى * وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ الْأَكْلُ)

ويروى أكل جعل النكرة اسم كان والمعرفة خبرا والابهام الحاصل من التنكير في هذا الموضع أبلغ في المعنى المستفاد

(وقال آخر)

(تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذِّئْبَ رَاعِيَهَا * وَأَنَّهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ

الذِّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً * وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدْيَةٌ بِيَدِي)

الاول من البسيط والقافية متراكب يجوز أن يكون عدى تود الى مفعولين يسوغ ذلك انه عطف على مفعوله الاول قوله وأنها لا تراني آخر الابد ويكون التقدير وتود أنها لا تراني أبدا ويشهد لهذا قول الآخر

وددت وما تغني الودادة انني * بما في ضمير الحاجبية عالم

ألا ترى أن وقوع أن بعده يقرب الامر في تعديه الى مفعولين وأن يجري مجرى افعال الشك واليقين كما تقول ان زيدا منطلق وبمثل هذا الاستدلال حكموا على زعمت بأنه يتعدى الى مفعولين ولا يمتنع أن يكون راعيها في موضع الحال والمراد راعيا لها ويتعدى تود حينئذ الى

مفعول واحد والمعنى ان ضانى تمنى أن يكون مدبرها فى الرعية الذئب وقوله الذئب يطرقها هو بيان سبب تمنيها وانتصب واحدة على الظرف أى مرة واحدة ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف كأنه أراد طرقة واحدة وقوله وكل يوم هو ظرف لقوله ترانى ومدية بيدى نصب على الحال أى ترانى حاملا مدية لها وان شئت رويت مدية ويكون بدلا من المضمر فى ترانى وهذا البدل هو بدل الاشتمال أى ترى مدية بيدى فأما وجه الرفع فالضمير الذى فى بيدى يغنى عن الواو المعلقة للجمل بما بعدها وهى صفات أو احوال لان الضمير يعلق كما يعلق العاطف ومن الوجه الثانى وهو البدل قول الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقال أبو العلاء مدية الاجود فيها الرفع على الابتداء ويكون ما بعدها فى موضع حال لان الرؤية هنا رؤية العين والفعل يكتفى بالاسم الاول

(وقال آخر)

(وما أنا بالساعى الى أم عاصم * لأضربها انى اذا لجهول)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله لأضربها اللام منه لام كى فان قيل كيف يكون كذلك وفى صدر الكلام ما النافية ولم لا يكون لام الجحود قلت لام الجحود يقع بعد كان وما تصرف منه كقول الله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب وقوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وكقولك ما كنت لاشتمك لانه جواب قول قائل كنت شتمتنى فأجبت ما كنت لاشتمك ولهذا لم تظهر معه أن الناصبة للفعل وان جاز ظهورها مع لام كى واذا وقع لغو الافتقار ما قبلها الى ما وقع بعدها وقوله وما انا بالساعى كأنه رأى انسانا يضرب امرأته ويحول بينها وبين تدبير ها دارها فنفى عن نفسه مثل ذلك بفعله المتناهى فى الجهل

(لك البيت الا قينة تحسنينها * اذا حان من ضيف على نزول)

حكى أبو زيد أن قولهم قينة مما يعتقب عليه تعريفان أحدهما بالوضع والآخر بالالف واللام ومثله شعوب والشعوب والقينة الوقت يقول اليك تدبير البيت ولك الامر فيه نافذا الا وقت تحسنين وقت يحين نزول الضيف فيه على لأنه يجب من أجله ان تحسنى فيه اليه وقوله تحسنينها قدر الظرف تقدير المفعول الصحيح كما قال ويوم شهدناه وما أشبهه وروى بعضهم الا قينة تحسبينها اى تظنين فيها انه الغيرك لا لك وعلى هذا يكون قد حذف مفعولا تحسب وشغل بضمير القينة وانتصب الا قينة على استثناء من واجب كأنه لك البيت كل وقت وساعة الا ساعة كذا وروى تحبسينها أى تتخلفين فيها عن تيسيرك طعام الضيف قال أبو العلاء واذا رويت قينة احتمل وجهين أحدهما أن تكون القينة الامة أى انت المحكمة فى البيت غير حبسك القينة عن القيام بما يجب للضيف والآخر أن تكون القينة بمعنى الفقارة من الظهر أى وفرى قرى الضيف عليه ولا تحبسى من الطعام شيأ عندك فان تقديمه اليه وهو كثير أجمل

(وقال بعض بنى أسد)

(وسوداء

(وَسَوْداءَ لا تُكْسَى الرِّقاعَ نَبِيلَةٍ * أَهاعِنْدَ قَرّاتِ العَشِيّاتِ أَزْمَلُ)

الثانى من الطويل القرة القر بعينه والازمل الصوت الشديد والسوداء يعنى قدرا والرقاع يعنى الثياب قال القطامى

فلا يابعد لأى وجوهها * على ما كان اذ طرحوا الرقاعا

وقوله لا تكسى الرقاع فى موضع الصفة لها ومثله * اذا النيران البست القناعا * وجعلها مكسوة رقاعا لان الرقعة والرقعتين لا تكتفى فى سترها لعظمها وانما تستر القدر لشدة الزمان ويجوز أن يريد انها كبيرة لا يمكن سترها بالرقاع ولا تستر كما قال * ولا ترى الضب بها ينجحر * ونبيلة عظيمة الشان وخص قرات العشيات لانها وقت الاضياف

(اذا ما قَرَيْناها قِراها تَضَمَّنَتْ * قِرَى مَنْ عَرانا أَوْ تَزِيدُ فَتَفْضُلُ)

يقول اذا ما ملأناها قدرا وأوصالا تضمنت لنا الكفاية ولمن أتانا من ضيف أو تزيد على المطلوب فتفضل على غيرهم ممن لا يعد فى الوقت ويروى وتفضل بفتح التاء وجعل المطبوخ فى القدر قرى لها ليطابق قوله تضمنت قرى من عرانا

(وقال آخر عروة بن الورد)

(سَلِي الطّارِقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالِكٍ * اذا ما أَتانِي بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزَرِي)

الثانى من الطويل الطارق الآتى ليلا وسلى أصله اسألى فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على السين ثم استغنى عن الهمزة المجتلبة لتحرك السين بالفتحة فحذفت والمعتر المتعرض ولا يسأل وقوله بين قدرى ومجزرى يريد اذا أتانى فى موضع الضيافة أعطيته اما لحما نيا وذلك من المجزر واما مطبوخا وذلك من القدر

(أَيُسْفِرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ القِرَى * وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي)

أيسفر وجهى فى موضع المفعول الثانى لسلى وقد اكتفى به لان فى الكلام اضمار أم لاو ساغ حذفه لما يدل عليه من قرائن اللفظ والحال وقال سيبويه لو قلت علمت أزيد فى الدار لا كتفى به من دون اضمار ولو قلت سواء على أو ما أبالى لم يكن بد من ذكر أم لا بعدهما ومعنى قوله انه أول القرى يريد أن اظهار البشاشة للضيف من أوائل قراه والضمير من قوله أنه أول القرى لما يدل عليه قوله أيسفر وجهى لان الفعل يدل على مصدره والمراد ان الاسفار أول القرى وعلى هذا قولهم من كذب كان شرا له وما أشبهه وقال النمرى المعروف ههنا القرى والايناس وما شاكلهما والمنكر ههنا أن يسأله عن اسمه ونسبه وبلده ومقصده وكل هذا مما يجلب عليه حياء وقال أبو محمد الاعرابى المعروف هنا القرى والمنكر الحرم يعنى انه يبذل للضيف كل ما يملكه ولا يكن منه شيأ سوى الحرم قال ومثل هذا قول جبيهاء الاشجعى فى صفة ضيف

وقلت تحفض ما الضيف يضيفنا * كنين سوى حصن النساء الحرائر

(وقال آخر)

(وَانّا لَمَشّاؤُنَ بَيْنَ رِحالِنا * الَى الضَّيْفِ مِنّا الاحفُ وَمُنِيمِ
فَذُوالحِلْمِ مِنّا جاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ * وَذُوالجَهْلِ مِنّا عَنْ اَذاهُ حَلِيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله لاحف أي يلبسه اللحاف ومنيم يحدثه حتى ينام فذو الحلم منا جاهل انما يجاهل الحليم دون ضيفه اذا أوذى عند طلب ثار من جهته أو تخشين جانب له بكلام أو فعال وذو الجهل منا عن أذاه حليم يريد وان أخذ الضيف يؤذينا يرى الجهول يحتمله ولا يؤاخذه به

(وقال ابن هرمة)

(اَغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرِواقِها * وَاَحُلُّ فِي نَشَزِ الرُّبا فَاُقِيمُ)*

الثاني من الكامل والقافية متواتر يعني انه يضرب قبته على الطريق ويروى في قال الربا

(انَّ امرأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ * طُنُباً وَاَنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ)

حقه يعني حق الطريق ولم يرض بالحلول على الطريق حتى وصله بالاقامة وقوله جعل الطريق لبيته طنبا أراد جعل الطريق موضع طنب بيته فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون على القلب أراد جعل طنب بيته للطريق أي مما يليه ومثله

يسط البيوت لكى يكون مظنة * من حيث توضع جفنة المسترفد

وقول الآخر

ويأبى الذم لى أنى كريم * وأن محلى القبل اليفاع

(وقال آخر)

(وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ * لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِمُ)

ثاني الطويل كشط واستكشط بمعنى وهو كعجب واستعجب والكشط والقشط يتقاربان وأصل الكشط للبعير وان استعمل في غيره والجلد يقال له الكشاط والمعصم والمستعصم والمعتصم واحد وهو المستمسك بالشئ

(عَوَى فِي سَوادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسافِهِ * لِيَنْبَحَ كَلْبٌ اَوْ لِيَفْزَعَ نُوَّمُ)

عوى أي نبح وصاح وفلان مايعوى وماينبح اذا استضعف ويقال للداعى الى الفتنة عوى تشبيها له بالكلب وازرابه والاعتساف الاخذ في الطريق على غير هداية وانما قال ليفزع نوم لانهم اذا انتبهوا للصوت أجابوه وتلقوه أو رفعوا النار له وجواب رب عوى

(تَجاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقِرَى * لَهُ عِنْدَ اِتْيانِ المُهِبِّينَ مُطْعَمُ)

عنى يستسمع الصوت الكلاب واستسمع بمعنى سمع وقوله عند اتيان المهبين مطعم يعنى سعة عيش الكلاب فيما ينحر للضيف والمهبون الاضياف يقال هب من نومه وأهببته واللام فى للقرى يجوز ان تتعلق بقوله جاوبه وان تتعلق يستسمع الصوت

(يَكَادُ اذا ما اَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً * يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ اَعْجَمُ)

انتصب مقبلا على الحال أى يكاد الكلب يكلم الضيف حباله اذا أقبل على عجمته وقال الآخر فى هذا المعنى

حبيب الى كلب الكريم مناخه * بغيض الى الكوماء والكلب أبصر

وصف الكلب بحبه للضيف وللطاعن ولذلك قيل فى المثل أحب أهل الكلب اليه الظاعن و وصف بحبه لوقوع الآفات فى المال وفى المثل * نعيم كلب فى بؤس أهله *

(وقال سالم بن قحفان العنبرى)

قحفان علم مرتجل وتركيبه من ق ح ف

(لاتَعْذُلِينِى فِى العَطاءِ وَيَسِّرِى * لِكُلِّ بَعِيرٍ جاءَ طالِبُهُ حَبْلا)

أول الطويل يسرى أى هيئى على

(فَاِنِّى لاتَبْكِى عَلَىَّ اَفالُها * اذا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ اَوْطانِها بَقْلا)

افالها صغارها الواحد أفيل وفى معناه قولان أحدهما ان الابل بهائم لاتهتم لى اذا مت بل ترتع وتشبع فوتى عندها وموت من لم ينحرها سواء والآخر أن ابلى لاتبكى بعد موتى بل تفرح بموتى لانى أنحرها فاذا مت فلعله يأخذها من لاينحرها وانتصب بقلا على التمييز

(فَلَمْ اَرَ مِثْلَ الابِلِ مالاً لِمُقْتَنٍ * وَلا مِثْلَ اَيّامِ الحُقُوقِ لَها سُبْلا)

المقتنى الذى يقتنى المال ونفس المال المدخر قنوة

(ومن خبر هذه الابيات)

ان سالم بن قحفان أتاه أخو امرأته فاعطاه بعيرا من ابله وقال لامرأته هاتى حبلا يقرن به ما أعطيناه الى بعيره ثم أعطاه بعيرا آخر وقال هاتى حبلا ثم أعطاه ثالثا فقال هاتى حبلا فقالت ما بقى عندى حبل فقال على الجمال وعليك الحبال فرمت اليه خمارها وقالت اجعله حبلا لبعضها فانشأ يقول لاتعذلينى فى العطاء الابيات

(فاجابته امرأته)

(حَلَفْتُ يَمِيناً يا ابْنَ قُحْفانَ بِالَّذِى * تَكَفَّلَ بِالاَرْزاقِ فِى السَّهْلِ وَالجَبَلْ

تَزالُ حِبالٌ مُحْصَداتٌ اُعِدُّها * لَها ما مَشَى مِنْها عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ)

فَاَعْطِ وَلا تَبْخَلْ لِمَنْ جاءَ طالِباً * فَعِنْدِى لَها خُطُمٌ وَقَدْ زاحَتِ العِلَلْ)

قولها تزال أى ماتزال وجاز حذفها لدلالة اليمين عليها وزاحت بمعنى زالت وأزحتها أزلتها

(وقال آخر)

(ألا تربن وقد قطعتنى عذلا * ماذا من البعد بين البخل والجود

الا يكن ورقى غضا أراح به * للمعتفين فانى لين العود)

الثانى من البسيط والقافية متواتر الورق المال من الابل والوراق الرجل الكثير الورق يقال رحت له أراح أى ارتحت وقيل الاريحى أفعلى من هذا وذكر الورق كناية عن المال فى كلامهم كثير قال زهير

وليس مانع ذى قربى ولا رحم * يوما ولا معدم من خابط ورقا

لما استعار الورق للمال وصله بالخابط تحسينا للكلام وكذلك هذا لما كنى عن معروفه بالورق وصله بالعود واذا لان العود اهتز وعن الاهتزاز للخير يحصل الندى

(وقال قيس بن عاصم المنقرى)

(انى امرؤ لا يعترى خلقى * دنس يفنده ولا أفن)

من الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر يفنده يفحشه والفند الفحش ويقال أفند الرجل اذا أتى بالفحش والافن أصله فى استخراج اللبن من الضرع حتى يخلو منه ثم قيل أفن الرجل فهو مأفون اذا زال عقله

(من منقر فى بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن

خطباء حين يقوم قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن)

المصاقع جمع مصقع وأصل الصقع الضرب وهو هنا رفع الصوت واللسن جمع لسن يقال لسن يلسن لسنا اذا تناهى فى البلاغة والفصاحة

(لا يفطنون لعيب جارهم * وهم لحفظ جواره فطن)

يقول هم يلابسون الجار على ظاهر أمره لا يتحسسون عليه وان اتفق له ما يوجب عليهم حفظه بعقد الجوار فطنوا له والفطن جمع فطن

(وقال ابن عنقاء الفزارى)

(رآنى على مابى عميلة فاشتكى * الى ماله حالى أسر كما جهر)

الثانى من الطويل اشتكى الى ماله مجاز جعل رجوعه الى ماله فى اصلاح أمره شكاية منه اليه وقوله أسر كما جهر أى لم ينافق يعنى انه أسر الاهتمام بأمرى كما أظهره

(دعانى فآسانى ولو ضن لم ألم * على حين لا بدو يرجى ولا حضر)

آسانى أى جعلنى اسوة له بان اعطانى من ماله ولوضن أى بخل لم ألمه اضيق الزمان

(غُلامٌ رَماهُ اللهُ بالخيرِ يافعًا * لَهُ سيمياءٌ لاتَشُقُّ على البَصَرْ)

السيمياء الحسن والبهجة وقوله لاتشق على البصر أى لايكره النظر اليه وقيل معناه يسر الناظر اليه لكرمه وطلاقته ويروى لايشق لها البصر أى لايمكن النظر اليها لفرط شعاعها كالشمس ويقال سيمياء وسيمى جميعا ويروى بالخير مقبلا وينتصب مقبلا على الحال وتحقيق معنى قوله سيمياء أى قد وسمه الله تعالى بسيمى حسنة مقبولة يلتذ الناظر اليها

(كَأَنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَتْ فى جَبِينِه * وَفى خَدِّهِ الشِّعْرَى وَفى وَجْهِهِ القَمَرْ

اذا قيلَتِ العَوْراءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ * ذَليلٌ بِلاذُلٍّ وَلَوْشاءَ لانْتَصَرْ)

العوراء الكلمة القبيحة وأغضى طبق أجفانه

(وَلَمّا رَأَى المَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيابُهُ * تَرَدَّى رِداءً واسِعَ الذَّيْلِ وَاتَّزَرْ

فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ * وَأَوْفاكَ ما أَسْدَيْتَ مِنْ ذَمٍّ أَوْشُكْرْ)

أثنيت فعله أى على فعله فحذف حرف الجر ويجوز ان يكون عدى أثنى لانه بمعنى مدح وسمى الثناء ثناء لانه يعاد ويكرر وقوله من ذم أوشكر أى من ذم اساءتك وشكر احسانك فقد وفاك حق ما أسديت اليه وأسدى من سدى البعير اذا قدم يديه فى السير ومن أسدى اليك خيرا فكانه بسط به اليك يده مقبلا

(قال أبو رياش)

مر عميلة الفزارى على ابن عنقاء الفزارى وهو يحتش لغنمه وقيل يحفر عن البقل ويأكله فقال يا ابن عنقاء ما أصارك الى هذه الحال فقال له ابن عنقاء تغير الزمان وتعذر الاخوان وضن أمثالك بما معهم فقال عميلة لاجرم والله لاتطلع الشمس غدا الاوأنت كاحدنا ثم انصرف كل واحد منهما الى أهله وكان عميلة غلاما حين بقل وجهه فبات ابن عنقاء يتململ على فراشه لا يأخذه النوم اشتغالا بما قال له عميلة فقالت له امرأته ماشأنك فاخبرها الخبر فقالت قد خرفت وذهب عقلك حتى تعلق نفسك بكلام غلام حديث السن لايحفل بما يجرى على لسانه ويحكى انه لما أصبح قالت له ابنته لو أتيت عميلة فقد وعدك ان يقاسمك ماله فقال يابنية ان الفتى كان سكران ولا أدرى لعله لم يعقل ما قاله فبيناهى تراجعه الكلام اذ أقبل عليهم كالليل من ابل وغنم وخيل واذا عميلة قد وقف عليه فقال يا ابن عنقاء اخرج الى فخرج اليه فقال هذا مالى أجمع هلم نقسمه فقاسمه اياه بعيرا وبعيرا وفرسا وفرسا وشاة وشاة وجارية وجارية وغلاما وغلاما ثم انصرف فقال ابن عنقاء الابيات

(وقال آخر)

(سَأَشْكُرُ عَمْرًا اِنْ تَراخَتْ مَنِيَّتِى * أَيادِىَ لَمْ تُمْنَنْ وَاِنْ هِىَ جَلَّتِ)

لم تمنن يجوز ان يكون المراد لم تقطع وان عظمت وقال ذلك لان الايادى السنية لا تكاد تتناسق ويقال حبل منين وممنون وفى القرآن لهم أجر غير ممنون ويجوز ان يراد به لم يخلط بمن

(فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ * وَلا مُظْهِرُ الشَّكْوَى اذا النَّعْلُ زَلَّتِ)

او تفع فتى على انه خبر مبتدا محذوف والمعنى هو فتى يشرك صديقه فى غناه مدة مساعدة الزمان له فان تولى الامر وزلت النعل لا يتشكى ولا يتألم

(رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا * فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ)

الخلة الفقر هنا وقوله فكانت قذى عينيه أى لم يصبر عليها كما لا يصبر الرجل على قذى عينيه حتى يخرجه وذكر أنه كان عند عمرو بن سعيد بن العاص رجل من أشراف المدينة فبيناهو يحدثه ظهر كم قميصه من تحت جبته وكان قد تخرق فنظر اليه عمرو فلما انصرف بعث اليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال الرجل فيه سأشكر عمرا الابيات ويقال ان الرجل هو محمد بن سعيد الكاتب وقال أبو محمد الاعرابى رادا على النمرى قوله فى تفسير هذه الابيات الخلة الفقر والحاجة وفى المثل الخلة تدعو الى السلة هذا موضع المثل

لو ان لميا ليه كنهاره * وجدلتما بعنا المدا بفارس

لمى رجل من فرسان قيس لو ان أبا عبد الله عرف من علم النسب وأيام العرب مثل ما عرف من لغاتها ونوادر كلامها الماشق غباره فى استخراج هذه المعانى نقاب لكنه قعد به عن اصابة الغرض أن لم يخطم قوسه بوتر قرأت على أبى الندى قال نظر عمرو بن ذكوان الى عمرو بن كميل وعليه جبة بلا قميص وهذا معنى قوله رأى خلتى من حيث يخفى مكانها فتشفع له حتى ولى الحرب بالبصرة فاصاب فى ولايته مالا عظيما فقال سأشكر عمرا الابيات

(وقال رجل من بهراء واسمه فدكى)

بهراء مرتجل علما غير منقول ولا مذكر لها فاما الابهر للعرق فى الصلب فليس بمذكرها لكن التقاؤهما تركيب اتفق فى اللغة بمنزلة سلمان فى سلمى وليس سلمان من سلمى كسكران من سكرى لان فعلان صاحب فعلى بابه الوصف كغضبان وغضبى وعطشان وعطشى وأما سلمان وسلمى فعلمان مرتجلان وليس من الوصف فى قبيل ولا دبير وأما فدكى فعلم مرتجل وكانه مع ذلك منسوب الى فدك وهو موضع

(انْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ سَعْيَهُ * لا أَجْزِهِ بِبَلاءِ يَوْمٍ وَاحِدِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول جزيت عن سعيه وجزيت سعيه ببلاء يوم واحد أى بنعمة يوم واحد

(لأَحَبَّنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَمَّنِي * رَمَّ الهَدِيِّ الَى الغَنِيِّ الوَاجِدِ)

رمنى أصلح حالى رم الهدى الهدى العروس اذا زفت العروس الى الغنى تكلف أهلها فى حسن تجهيزها لئلا يعيرها أهل زوجها فلا وقع فى أمرها ولا يعيرز وجها بتزوجه اياها

(وَأَجَابَنِي يَوْمَ الصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ * مَائَةٍ تَشُقُّ عَلَى عِصِيِّ الذَّائِدِ
وَلَقَدْ نَقَعْتُ مُلِدَّاتِي فَتَمَيَّثَتْ * عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدِ)

الملدة شدة العطش والحرارة وتميثت بردت وذابت من ماث الدواء اذا أذابه (ومن خبرفد كى) انه كان مجاورا فى بنى تغلب لبنى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب فاقام فيهم مدة ثم ان علقمة بن سيف العتابى غزا فى بعض مغازيه فاغار حنش بن معبد أحد بنى ثعلبة بن بكر بن حبيب فاخذ ابل البهرانى فكان اذا أورد بنو عتاب نعمهم حوض حوضا واستقى فيه حتى يملأه ثم يغمس فيه ذكره ويقول اشرب فمالى مال غيرك واذا حضر مجالسهم أنشأ يقول

هل أنا الامعزب ليالبا * ليا ليا من رجب ثمانيا
* ثم تجى حجيرتى بما ليا *

فلما قدم علقمة بن سيف أخبروه شأن البهرانى فقال ان حنش بن معبد لى صديق وان وفدت عليه رد على الابل فوفد عليه فى جماعة من بنى تغلب فيهم رجل من بنى الاوس بن تغلب وهم أشأم حى فى العرب بسبب رجل منهم وقعت حرب البسوس وبسبب رجل آخر منهم وقعت حرب ابنى بغيض ذبيان وعبس فلما قدموا على حنش بن معبد فرح بهم وبنى عليهم قبة وأكرمهم ووعدهم ان يرد على علقمة بن سيف الابل اذا أصبحوا فلما كان الليل استمع عليهم حنش بن معبد وهم يتحدثون ويذكرون ماصنع بهم حنش ووعده اياهم برد الابل وسمع الاوسى وهو يقول ألم أحدثكم انها كالعصبة ازدردتم اللبوة الاتقشها تخراها فاغضب ذلك حنشا وحلف أن لا يرد منها بعيرا فلما رجعوا أخرج علقمة بن سيف من ماله مائة بعير فاعطاها البهرانى وقال هذا بدل ما أخذ منك فقال البهرانى هذه الابيات

(وقال أبو زياد الاعرابى الكلابى)

(لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ * اذا النِّيرَانُ أُلْبِسَتِ القِنَاعَا
وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيَانِ مَالًا * وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر ويروى تشب بكل واد والذراع والذرع يراد به النفس وتشب توقد وموضع الجملة من الاعراب رفع على أن يكون صفة لنار وجواب اذا مقدم عليه كانه قال اذا النيران جعلت كذلك فله نار توقد بكل واد ويجوز ان يكون أوقدت ناره فى جوانب محله وفى كل واد من أودية فنائه وداره اذا أخمدت نيران الناس فلذلك قال تشب بكل واد وهذا يكون منهم كايهامهم الانسان ونيابتهم عن غيرهم اذا عدم الشركاء ومالا وذراعا ينتصبان على التمييز

(وقال العرندس)

العرندس البعير الشديد قال جرير

تشق بها العساقل موجدات * وكل عرندس ينفي اللغاما

والعرندس أيضا الاسد العظيم

(هينون لينون أيسار ذوو كرم * سوّاس مكرمة أبناء أيسار)

الثاني من البسيط والقافية متواتر العرندس أحد بني بكر بن كلاب يمدح بني عمرو الغنويين وكان أبو عبيدة اذا أنشدها يقول هذا والله محال كلابي يمدح غنويا والايسار جمع يسر يقال يسر الرجل اذا أجال قداحه فهو ياسر ويسر قال

اذا يسروا لم يورث اليسر بينهم * فواحش ينعى ذكرها في المصايف

وقوله سوّاس مكرمة أي يروضون المكارم ويلون أمرها ويروى ذوو يسر يعني في أخلاقهم يسر ويسر

(ان يسألوا الحق يعطوه وان خبروا * في الجهد أدرك منهم طيب أخبار

وان توددتهم لانوا وان شهموا * كشفت أذمار شر غير أشرار)

توددتهم أي طلبت مودتهم وان شهموا من الشهامة وهي الخشونة ومنه الشيهم لخشونة مسه ومعنى شهموا من شهمت الفرس اذا حركته اليسرع يقول اذا حركوا على سبيل الاخافة لم يكن عندهم لين ولكن كانوا شجعان حرب وأشرار جمع شرير على غير قياس

(فيهم ومنهم يعد المجد متلدا * ولا يعد نثا خزي ولا عار)

متلد مفتعل من التليد نثا خزي أي نثا سوء يذل صاحبه اذا ذكر به وانتصب متلدا على الحال ويقال تلد وأتلد بمعنى

(لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا * ولا يمارون ان ماروا باكثار

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري)

(وقال آخر)

(رهنت يدي بالعجز عن شكر بره * وما فوق شكري للشكور مزيد

ولو أن شيئا يستطاع استطعته * ولكن ما لا يستطاع شديد)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ان استطاع أحد شكر أياديه فلكم يدي بالعجز عنه ثم أخبر ان شكره للمنعم فوق كل شكر فقال ليس لمن داوم على الشكر زيادة على شكري وأنا عاجز عن شكر بره مع هذا

(وقال الحسين بن مطير الاسدي)

(له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم)

الثانى من الطويل يقول أيام هذا الممدوح مقسمة بين انعام وانتقام يوم بؤس تشقى به أعداؤه ويوم نعيم تحيا به وتسعد أولياؤه ثم جاء بما بعده من الابيات مشبروحا فقال

(فَيَمْطُرُ يَوْمَ الجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى * وَيَمْطُرُ يَوْمَ البَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ)

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ البَأْسِ خَلَّى عِقَابَهُ * عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُجْرِمُ

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ * عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُعْدِمُ)

(وقال أبو الطمحان القيني واسمه شرقي بن حنظلة)

(إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً * وَأَصْبَرُ يَوْماً لا تَوَارَى كَوَاكِبُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب قبيلة على التمييز وكذلك يوما ويعنى بذكر اليوم الوقعات والحروب وقوله لا توارى كواكبه أى لا تتوارى فحذفت احدى التاءين تخفيفا ويروى لا نوارى كواكبه بضم التاء أى لا تستتر والاصل فى هذا وما يجرى مجرى الامثال يوم حليمة وذلك انه غطيت عين الشمس فى ذلك اليوم بالغبار الثائر فى الجو فرؤيت الكواكب ظهرا على ما ذكروه فقيل ما يوم حليمة بسر وصار الامر الى ما قيل فى التوعد لأرينك الكواكب ظهرا واصل الصبر حبس النفس على الصبر لذلك قيل قتل فلان صبرا

(فَإِنَّ بَنِي لامِ بْنِ عَمْرٍو أَرُومَةٌ * سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لا تُنَالُ مَرَاقِبُهْ)

المراقب للعارس واحدها مرقبة أى سمت فوق صعب يشق الارتقاء اليه

(أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ * دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الجَزْعَ ثَاقِبُهْ)

معنى نظم حمل على النظم واقدر فهو بمعنى انظم ومثله اكرم وكرم والضمير من ثاقبه يعود على ظاهر صدر البيت فهو مثل قولهم من كذب كان شرا له ومن صدق كان خيرا له يريد كان الكذب وكان الصدق فكذلك هذا كانه قال حتى نظم ثاقب حسبهم الجزع لناظمه والثقوب الاضاءة يقال نار ثاقبة وكوكب ثاقب وحسب ثاقب وقد ثقب أى اشتد ضوءه وتلألؤه

(وقال آخر)

(يَا أَيُّهَا المُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتًى * مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لَكَ السُّبُلا)

الاول من البسيط والقافية متراكب أراد بابن زيد عروة بن زيد الخيل أى لقد خلى لك الطرق فى اكتساب مناقب الفتوة

(أَعْدُدْ نَظَائِرَ أَخْلاقٍ عُدِدْنَ لَهُ * هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلا)

وتروى لمحمد بن بشير الخارجى وفيها

قوله على الصبر هكذا فى الاصل ولعله الضر

(انْ تنفق المالَ أوْ تكلّف مساعيه * يَصعبْ عليكَ وتفعلْ دونَ ما فعلا

لَو يبعثُ النّاس أدْناهُم وأبعدهُم * في ساحة الأرض حتّى يحرثوا الابلا

كَي يطلُبوا فوقَ ظهر الأرضِ لم يجدُوا * مثلَ الّذي غيّبوا في بطنه رجُلا)

(وقال آخر)

(لم أرمعشرًا كبني صريمٍ * تلفُّهمُ التهائمُ والنجودُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر تلفهم أى تجمعهم وموضع تلفهم التهائم نصب لانه صفة لقوله معشرا والتقدير لم أر معشرا تلفهم الاغوار والانجاد كبنى صريم

(أجلّ جلالةً وأعزّ فقدًا * وأقضى للحقوق وهم قعودُ)

أى ولم أر أجل جلالة منهم أيضا وانتصب جلالة على التمييز وكذلك فقدا ولا يجوز ان يكون مصدرا أعنى قوله جلالة لان أفعل هذا لا يؤكد بالمصدر فهو من باب شعر شاعر وموت مائت

(وأكثر ناشئًا مخراق حربٍ * يعين على السيادة أو يسودُ)

انتصب ناشئا على التمييز والمخراق بناء الآلة وهو كالمفتاح يريد انه يتخرق فى الحرب وأصل المخراق هو ما يتلاعب به الصبيان من منديل يفتلونه أو زق ينفخونه أو ما يجرى مجراهما ويتضاربون به وسمى مخراقا لانه يخرق الهواء فى استعمالهم اياه

(وقال شقران مولى سلامان من قضاعة)

شقران علم مرتجل وقد يمكن أن يكون جمع أشقر كأحمر وحمران واصلع وصلعان غير انا لم نسمعه الاعلما فأما سلامان فشجر واحدته سلامانة وأما قضاعة فعلم مرتجل وهو من قولك تقضع القوم اذا تفرقوا

(لو كنتُ مولى قيس عيلان لم تجدْ * عليَّ لانسانٍ من النّاس درهما

ولكنّني مولى قضاعة كلّها * فلستُ أبالي أن أدينَ وتغرما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول لو كان ولائى فى قيس عيلان لاقتديت بهم فى الكف عن الانفاق لانهم لا يركبون دينا ولكن ولائى فى قضاعة ومهما أخذت على من الدين غرمت عنى فلا أبالى فى أى وجه أنفق من وجوه البر

(أولئكَ قومي باركَ الله فيهمِ * على كلِّ حالٍ ما أعفّ وأكرما)

قوله على كل حال تعلق بقوله بارك الله فيهم وموضعه من الاعراب نصب على الحال أى بارك الله فيهم متحولين فى ابدال الدهر وتصاريفه ثم قال مستأنفا ما اعفهم واكرمهم

(ثِقَالُ الجِفَانِ والحُلُومُ رِحَاهُمُ * رِحَا المَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلًا غَذَمْذَمَا)

قوله رحاهم رحا الماء لانها أكثر طحنا من رحا اليد ودل بذلك على كثرة اطعامهم والغذمذم الكثير الجزاف

(جُفَاةُ المَحَزِّ لا يُصِيبُونَ مَفْصِلًا * ولا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ الا تَخَذُّمَا)

المحز هو الحز هنا أى لا يتأنقون فى فصل اللحم كعمل الجزار لانهم ليسوا بجزارين ولا ذلك من عادتهم والخذم سرعة القطع وفى التخذم زيادة تكلف يقول اذا أكلوا اللحم على موائدهم لم يتناولوه الا قطعا بالسكاكين لانهم سابالاسنان ومن قال ان التخذم ان ينهش بعضهم من بعض ويختذم ذا من ذا لكثرته عندهم فليس بوجه مرضى لان هذا فعل الكلاب وقيل ان المراد بالاختذام هو طيب النفس يقال رجل خذم أى طيب النفس والخذم السمح

(وقال أبو دهبل الجمحى)

قالوا يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

(انَّ البُيُوتَ مَعَادِنٌ فَنِجَارُهُ * ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمُ)

الضرب الثالث من العروض الاولى من الكامل والقافية متواتر أراد بالبيوت القبائل والاصول ونجاره ذهب أى أصله خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه وكل بيوته ضخم يعنى القبائل التى اكتنفته من اخواله واعمامه مثل هاشم وأمية ومخزوم

(عُقِمَ النِّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ * انَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ)

أصل العقم اليبس ومنه فتعقم اصلاب المنافقين وأراد عقم النساء بمثله فحذف لدلالة ما بعده عليه والعقم المنع يقال عقمت المرأة وعقمت الرحم عقما بضم العين فعقيمت وهى معقومة بناء على عقمت وعقيم بناء على عقمت ولهذا جمع عقيم على عقم لانه فعيل بمعنى فاعل ولم تلحق به الهاء للمؤنث لان المراد به النسبة فهو كقولهم طالق وحائض ولو كان عقيم كجريح وصريع فى انه فعيل بمعنى مفعولة لوجب أن يقال فى الجمع عقمى كما قيل جرحى وصرعى ويقال رجل عقيم وريح عقيم والدنيا عقيم والملك عقيم والمعنى ان النساء منعن ان يأتين بمثله فعقمن أى صرن كذلك

(مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمْ بِلَا مُتَبَاعِدٌ * سِيَّانِ مِنْهُ الوَفْرُ والعُدْمُ)

يريد بلفظ بلفظ نعم وجعل نعم اسما للانعام ولا اسما للمنع أى يعطى عند الاضاقة كما يعطى عند السعة

(نَزْرُ الكَلَامِ مِنَ الحَيَاءِ تَخَالُهُ * ضَمِنًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سُقْمُ)

الضمن الزمن والضمانة الزمانة ومثله * راحوا تخالهم مرضى من الكرم * وقيل للسقيم

ضمن قال الراجز

ان تكتبوا الضمنى فانى اضمن * أبيت أهوى فى شياطين ترن

* يلعبن أحوالى من حن وجن *

وقال ابن احمر

اليك الاله الحق ارفع رغبتى * عياذا وخوفا أن تطيل ضمانيا

ويقال بعينه ضمانة أى عور أو نحوه قال الشاعر

بكيت بعين لم تصبها ضمانة * واخرى رماها صائب الحدثان

(وقالت ليلى الاخيلية)

ليلى علم مرتجل وقد قالوا الليلة ليلاء فقد يجوز أن يكون ليلى هذه مقصورة من ليلاء فيكون ذلك من تغيير العلم والاخيل الشقراق سمى بذلك لتخيل لونه قال * فما طائر فيها عليك بأخيلا *

(ياأيها السدم الملوى رأسه * ليقود من أهل الحجاز بريما)

الثانى من الكامل والقافية متواتر السدم والسادم النادم الحزين وقيل السادم مأخوذ من المياه الاسدام وهى المتغيرة لطول المكث والسدم أيضا الفحل العظيم الهائج والسدم أيضا اللهج بالشئ ومنه قيل فحل سدم ومسدم وذلك أنه يرسل فى الابل وهو غير كريم فاذا ضبعت حبس عنها الجمل بهدر فلذلك قالوا هو كالمهدر فى العنة وهو شبيه الحظيرة من الشجر قال أبو حاتم قلت للاصمعى انك تحفظ من الرجز مالم يحفظه أحد فقال انه كان همنا وسدمنا والبيت يحتمل الوجوه الثلاثة والملوى رأسه يجوز أن يكون مثل قول الآخر * عارز رأسه فى سنة * وقد يكون من الكبر والتجبر وأصل البريم خيط يفتل من قوى بيض وسود يقال قطيع بريم اذا كان فيه خلطان ضأن ومعزى وكل لونين اجتمعا مثل السواد والبياض فهو البريم وانما يتخذون البريم من الخيوط لبشد فى أحقى الصبيان فتدفع به العين والمراد به هنا جيش متفاوتون أدنياء

(أتريد عمرو بن الخليع ودونه * كعب اذا لوجدته مرؤما)

القصد فيما ذكرته الى الانكار على المخاطب فيما يأتيه ودونه كعب تعنى كعب بن ربيعة ابن عامر يقول لو طلبته لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه

(ان الخليع ورهطه فى عامر * كالقلب ألبس جؤجؤا وحزيما)

الجؤجؤ الصدر والحزيم موضع الحزام من الصدر يقول موضع الخليع من قومه موضع القلب من البدن أى هو واسط عامر يعنى عامر بن صعصعة

(لاتغزون الدهر آل مطرف * لاظالما أبدا ولا مظلوما)

نهته عن غزوهم على كل حال وانتصب ظالما على الحال أى لاتقصدهم طامعا فيهم ومحاربا لهم أى لا مبتدئا ولا منتقما لانك لاتدرك ثارك منهم ولا تقدر على الانتصاف منهم

(قوم رباط الخيل وسط بيوتهم * وأسنة زرق تخال نجوما)

زرق أي صافية تخال نجوما في التماعها

(وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ القَمِيصُ تَخَالُهُ * وَسْطَ البُيُوتِ مِنَ الحَيَاءِ سَقِيمَا)

أي لا يبالي كيف كان ثيابه لانه لا يزين نفسه انما يزين حسبه ويصون كرمه وقيل معناه انه غليظ المناكب واذا كان كذلك اسرع الخرق الى قميصه وقيل أرادت انه كثير الغزوات متصل الاسفار فقميصه متخرق لذلك وقولها من الحياء سقيما تعني انه ينتقع لونه من شدة الحيا وانما يستحي من ان لا يكون قد بلغ من اكرام القوم ما في نفسه

(حَتَّى اذا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ * تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى الخَمِيسِ زَعِيمَا)

سمي اللواء لواء لانه يلوى لكبره فلا ينشر الا عند الحاجة وسمي الخميس خميسا لانه يكون خمس كتائب أو خمسة صفوف المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح وسمي الرئيس زعيما لانه يزعم عنهم أي يقول كما قيل له قيل ومقول وفيها

لن تستطيع بان تحول عزهم * حتى تحول ذا الهضاب يسوما

من كان من رأيه أن يجعل الباء زائدة في مثل هذا الموضع جعلها زائدة في قولها بان تحول ومن أبى ذلك جعل تستطيع واقعة على مفعول كانها قالت لا تستطيع شيأ او مرادا بتحويلك عزهم فتكون الباء غير زائدة كما تقول لا تستطيع الحج بان تمشي ويسوم اسم جبل وهو مسمى بالفعل من سام يسوم ومن امثالهم الله يعلم ما حطها من رأس يسوم يضرب ذلك مثلا للرجل اذا أظهر أمرا والباطن غيره وذلك ان رجلا مر براعي غنم في يسوم فاشترى منه شاة وأمره أن يذبحها عنه فذبحها البائع عن نفسه فقال مشتري الشاة الله يعلم ما حطها من رأس يسوم

(وقالت ويقال بل قالها أبوها)

(نَحْنُ الأَخَايِلُ لا يَزَالُ غُلامُنَا * حَتَّى يَدِبَّ عَلَى العَصَا مَذْكُورَا)

في مثل الوزن الذي قبله الاخايل جمع وهي قبيلة ويقال للشاهين الاخيل والجمع الاخايل فأما قول الشاعر *له بعداد لاج مراح وأخيل* فهو الخيلاء والفعل منه اختال ومراد الشاعر نحن المعروفون المشهورون كما قال أبو النجم *انا أبو النجم وشعري شعري* أي نحن أصحاب هذا الاسم النبيه الخطير وقوله ولا يزال غلامنا أي الغلام منا رفيع الذكر من صباه الى ان يهرم

(تَبْكِي السُّيُوفُ اذا فَقَدْنَ أَكُفَّنَا * جَزَعًا وَتَعْلَمُنَا الرِّفَاقُ بُحُورَا)

أي اذا فقدت السيوف اكفنا بكت حنينا اليها وجزعا على مائها وتهامنها

(وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ * مِنْكُمْ اذا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورَا)

يقول نحن نحمي نساءكم وثقتهن بنا أكثر من ثقتهن بكم وانما خص الصراخ بالبكور لان

الغارة تقع صباحا

(وقال آخر)

(يُشَبَّهُونَ سيوفا في صرامتهم * وطول أنضية الأعناق والأمم)

أول البسيط والقافية متراكب الانضية جمع نضى وهو مركب النصل فى السيف فى الاصل والمراد به هنا مركب الرأس فى العنق ونضى السهم قدحه وهو ماجاوز من السهم الريش الى النصل وأنشد الخليل فى ذلك

فمرّ نضى السهم تحت لبانه * وجال على وحشيه لم يعتم

والامم جمع امة وهى القامة يقال ما أحسن امته

(اذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم * راحوا تخالهم مرضى من الكرم)

يصفهم بالحياء والوقار عند استعمال الطيب والقعود فى مجالس الانس يدل على هذا المعنى قوله اذا غدا المسك وان لم يصرح به لانه على ذلك نبههم الاصطباح وعادة الكرام فى الشرب عند الاجتماع

(وقال آخر)

من طيئ يرثى الربيع وعمارة ابنى زياد العبسيين

(فان تكن الحوادث خرقتنى * فلم أرهالكا كابنى زياد)

الاول من الوافر والقافية متواتر خرقتنى أصابتنى وأخذت منى فلم أصب بمثلهما ويروى حرقتنى

(هما رمحان خطيان كانا * من السمر المثقفة الصعاد)

رمح خطى منسوب الى الخط قرية بالبحرين والصعاد جمع صعدة

(تهال الأرض أن يطأ عليها * بمثلهما تسالم أو تعادى)

يريد انهم أهل الصلاح والفساد والصداقة والعداوة وابنا زياد لم يكونا منه بسبيل من قرابة ولا آصرة وكانا من جملة من تأذى بهم فعلى هذا يكون الكلام تأنيبا والشعر مرثية وقال أبو محمد الاعرابى ما أراد الشاعر بابنى زياد الربيع وعمارة أخبرنى أبو الندى قال قتلت نهد ابنى زياد الجشميين من بنى حرام فقال الحرث بن عوف أخو بنى حرام يرثيهما

ان تكن الحوادث غيرتنى * فلم أرهالكا كابنى زياد

تهال الارض ان يطأ اليها * بمثلهما تسالم أو تعادى

فلا برحت تجود على عهاد * نجاء بالروائح والغوادى

ديار الاخطبين وكيف اسقى * قتيلا بين نهد أو مراد

هما رمحان خطيان كانا * من السمر المثقفة الجياد

مثقفة صدورهما وشيفت * صدور أسنة اهما احداد

(وقال آخر)

(كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلَ حَيائِهِ * وَيَدْنُو وَأَطْرافُ الرِّماحِ دَوانِي)

الثالث من الطويل والقافية متواتر اذا روى فضل حيائه بالرفع كان الفضل هو الفاعل واذا نصب كان مفعولا له أى لتناهى حيائه يكسر طرفه عند النظر فعل من عمل مايستحيا منه أو لزمه منة منعم توالى نعمه عليه ومثل قوله ويدنو وأطراف الرماح دوانى قول الآخر

ضربا ترى منه الغلام الشطبا * اذا أحس وجعا أوكربا
دنا فما يزداد الا قــــربا * تحكك الجرباء لاقت جربا

(وَكالسَّيْفِ إِنْ لايَنْتَهُ لانَ مَسُّهُ * وَحَدّاهُ إِنْ خاشَنْتَهُ خَشِنانِ)

(وقال العجير السلولى)

عجير يحتمل أن يكون تحقير عجر يقال حافر عجر أى صلب شديد قال

سائل شمراخه ذى جبب * سلط السنبك ذى رسغ عجر

ويجوز أن يكون تحقير أعجر على الترخيم كبش أعجر وبطن اعجر اذا كان ممتلئا جـدا قال عنترة

ابنى زبيبة ما لمهركم * متخددا وبطونكم عجر

وسلول علم مرتجل غير منقول

(إِنَّ ابْنَ عَمِّي لابْنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ * لَبَلّالُ أَيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ بِالدَّمِ)

الجلة المسان من الابل وقوله بلال ايدى الجلة يعنى انه يعرقبها اذا أراد نحرها

(طَلُوعُ الثَّنايا بِالمَطايا وَسابِقٌ * إِلَى غايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرْها يُقَدَّمِ)

طلوع الثنايا مثل أى يسمو الى المكارم لانه بعيد الهمة من يبتدرها أى اليها فحذف الجار ووصل الفعل الى الاسم فنصبه ومن يبتدرها يقدم فى موضع الصفة لغاية والمعنى من يبتدر مثل هذه الغاية قدم فى اقرانه

(مِنَ النَّفَرِ المُدْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ * بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمِ)

يقال ادلى بحجته اذا احتج بها لانه يطلب باحتجاجه فوزا بشئ فشبه بارسال الرجل دلوه فى البئر لينزع الماء والمستحصد المستحكم والنفر يقع على ما بين الثلاثة الى العشرة ولذلك صلح ان يقال ثلاثة نفر وأربعة نفر ونافرة الرجل بنو أبيه الذين يغضبون لغضبه قال

لوان حولى من عليم نافره * ماغلبتنى هذه الضياطره

عبد السلام فى جولة الرأى والجول والجال جانب البئر

(جَدِيرُونَ أَنْ لا يُذْكَرُوا بِرِيبَةٍ * وَلا يُغْرِمُوا الدَّهْرَ مالَمْ تُغَرَّمِ)

الجدير بمعنى الخليق المنضم فقولهم هو جدير بكذا أى اهل له ومنضم اليه ومنه سمى القصير جدير التضام شخصه ولا يغرمونك أى لا يلزمونك ارش جنايتك الأن تأبى وتكره ان يحملها غيرك وروى بالعين لا يعرمونك ومعناه لا يجنون عليك مالم تجنه وهو من العرام أى لا يحملونك عليه حتى تفعله

(وقال أيضا)

(أَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ وَهْنًا وَدُونَنَا * مُنَاخُ الْمَطَايَا مِنْ مِنًى فَالْمُحَصَّبُ)

الثانى من الطويل وهنا أى بعد ساعة من الليل ومثله الموهن ودوننا فى موضع الحال وسمى منى لما يمنى فيه من الدماء أى يسفك ويسال ويقال بل لما قدر فيه من الآجال والمحصب حيث يرمى حصى الجمار

(لَكَ الْخَيْرُ عَلِّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً * تَمُرُّ وَسِهْوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ)

عللنا بها يعنى بالمرأة أى غننا بذكرها وحدثنا بحديثها وسهواء أى قدر من الليل ويروى تهواء من الليل يقال مر تهواء من الليل مثل هوى وهذا الحرف أحد ما جاء على تفعال وهى حروف معدودة منها قولهم مضيت تلقاء القوم والتيتاء ذكروا انه العذيوط ورجل تلعاب من اللعب وتعشار اسم موضع والتقصار قلادة قصيرة وناقة تضراب اذا اضربها الفحل وترباع اسم موضع وكذلك تبراك ورجل تمساح كذاب والتمساح هذه الدابة التى تكون فى النيل وتجفاف الفرس وقد جاء فى الشعر الفصيح قال المسيب بن علس

هو الفيل يمشى ضاحيا وسط عرعر * بتجفافه كأنه فى سراول

والترياق فيه ثلاث لغات ترياق ودرياق وطرياق قال أبو العلاء وقد ذكره ابن دريد فى باب تفعال وفيه نظر لانه يجوز أن يكون على فعيال والتنبال القصير اذا حكم على تائه بالزيادة فهو على تفعال وتمثال معروف وتبيان الشئ بيانه والتمتان واحد التمانين وهى خيوط الفسطاط والتمراد برج صغير للحمام والتمغار الذى تعرفه العامة والتلفاق ثوب يلفق مع آخر وجاء انيفاق الهلال أى لوقاقه ورجل تكلام كثير الكلام وتلقام عظيم اللقم وسهواء يجوز أن تكون فعلاء من السهو وتكون همزتها ملحقة ويجوز أن تكون فعلالا وتكون همزتها مبدلة من الواو فاما سهوان فكأنه أريد به الوقت الذى يسهو فيه الناس عن مباغيهم ويحمل على ذلك السهواء وفى المثل ان الموصين بنو سهوان أى الذين يسهون عن الحاجة يحتاج معهم الى التوصية ولا يمتنع أن يكون السهوان فى الوقت مأخوذا من الساهية وهو ما استطال واتسع من الارض من غير تحرير دالعين فنقل من المكان الى الزمان أى طائفة من الليل ممتدة واسعة ويقال أيضا مر سهو من الليل وسعو وسعواء وهتئ وهتاء بمعنى

(فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وِسَادِى وِسَادَهُ * طَوِى الْبَطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ)

جمع بين فعلين قام وادنى فيجوز أن يكون قوله طوى البطن ترتفع بالاول منهما وهو قام ويجوز

قوله وسهوا أى بالفتح والكسر واقتصر القاموس على الكسر وقوله وهنا وهنى قال فى القاموس ومضى من الليل هنء ويكسر وهنء وهنا وهنا وهنا وهنا وهناء وهنا اه

أن يرتفع بادنى وقد اضمر فى قام على شريطة التفسير فاعله والمعنى فقام به أو منه رجل هكذا فقرب مجلسه من مجلسى والطوى البطن الصغيرة خلقة والممشوق الطويل القليل اللحم وجارية ممشوقة حسنة القوام قليلة اللحم ويقال رجل شرجب أى طويل وكذلك الفرس وأما الشرجب الذى تعرفه العامة من الخشب فلا يذكر فى الشعر القديم ويجوز أن يكون عربيا لانهم قد نطقوا بمثاله

(بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ القَلِيلِ احْتِفاظُهُ * عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرِّضا حِينَ يَغْضَبُ)

احتفاظه غضبه يريد انه سهل الجانب لا يكاد يحمى من الشئ القليل الخطر والموقع من النفوس لكنه قليل الرضا اذا غضب لا يكاد يرجع اذا ذهب عنك بالهوينى وذكر البعد هنا يفيد النفى وهذا كما يستعمل القليل والاقل والمراد بهما النفى والاحتفاظ افتعال من الحفيظة وهو الغضب ويقال نزرت الشئ نزرا ثم يقال للمنزور هو نزر

(هُوَ الظَّفِرُ المَيْمُونُ اِنْ راحَ اَوْغَدا * بِهِ الرَّكْبُ والتِّلْعابَةُ المُتَحَبِّبُ)

التلعابة تفعالة من اللعب

* (وقال أبو دهبل فى الازرق المخزومى) *

(ماذا رُزِئْنا غَداةَ الخَلِّ مِنْ رِمَعٍ * عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيمٍ وَمِنْ كَرَمِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الخل هنا موضع والخل المستطيل من الرمل ورمع موضع وقيل جبل باليمن

(ظَلَّ لَنا واقِفاً يُعْطِى فَاَكْثَرَ ما * قُلْنا وقالَ لَنا فى وَجْهِهِ نَعَمِ)

أى اكثر شئ قلنا ان سألناه واكثر شئ قاله لنا نعم ونعم حرف ايجاب ويعطى موضعه نصب على الحال ووجهه الذى مضى فيه يعنى سفرا قد مضى فيه فلم يرجع وحرك ميم نعم للاطلاق وحقها السكون

(ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَاَعْيُنُنا * لَمّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سافِحٍ سَجِمِ)

انتحى أى مر وأخذ ناحية غير مذموم لانا نحمده واعيننا سائلة بدموعها وسافح ذو سفح أى تبكى لفرقته ويروى سجم وهو جمع سجوم

(تَحْمِلُهُ النّاقَةُ الاَدْماءُ مُعْتَجِراً * بِالبُرْدِ كَالبَدْرِ جَلَّى داجِيَ الظُّلَمِ)

الادماء البيضاء ومعتجرا معتما وسميت العمامة معجرا لانه يكون على الرأس وأصله العقد وقيل المعجر العمامة فى الرأس من غير ادارة تحت الحنك وقيل بل المعجر ضرب من ثياب اليمن

(وَكَيْفَ اَنْساكَ لا اَنْعَماكَ واحِدَةٌ * عِنْدِى وَلا بِالَّذِى اَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ)

قوله لانعمالك واحدة فى موضع الحال من انسالك

(وقال أيضا فيه)

(مازلت فى العفو للذنوب واطـلاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى البراة أنهم * عندك أمسوا فى القد والحلق)

الاول من المنسرح والقافية متراكب قوله فى العفو فى موضع النصب على انه خبر مازال والجار منه تعلق بمضمر كأنه قال مازلت آخذا فى العفو وداخلا فيه الى أن تمنى من لا جرم له أن يكون جارما عليك حتى يتوفر عليه نظرك واحسانك وألم أبو تمام بهذا المعنى فقال

وتكفل الايتام عن آبائهم * حتى وددنا اننا ايتام

والغلق المتروك لا يفك ويروى حتى تمنى البراء انهم قال أبو هلال هذا الشعر معيب المعنى ألا ترى انه ذكر الممدوح فقال انك تطلق الاسرى حتى تمنى الطليق انك تأسره وتطلقه ولا أعرف كيف يتمنى الاسر ثم الاطلاق وهو مطلق معافى وان أراد انه يتمنى ذلك لانه يجد عندك احسانا فلم لا يتمنى الاحسان مع الاطلاق ويتمناه مع الاسار وباب التمنى مفتوح يجوز أن يدخله من كل وجه

(وقال الحزين الليثى فى على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام)

والحزين الكنانى هو عمرو بن عبد بن وهيب بن مالك بن حريث بن جابر بن راعى الشمس الاكبر ابن يعمر بن عبد بن عدى بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ويقال انها للفرزدق قالها حين قال الشامى لهشام بن عبد الملك من هذا الذى أعظمه الناس وفرجوا له عن استلام الحجر الاسود فقال لا أدرى فقال الفرزدق لكننى أعرفه فقال الشامى من هذا يا أبا فراس فقال

(هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم)

الاول من البسيط والقافية متراكب والحل خارج المواقيت من البلاد والحرم ما بين المواقيت المعروفة وانما أراد أهل الحل والحرم

(اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم)

قوله الى مكارم هذا الجملة فى موضع المفعول لقال والبطحاء أرض مكة المنبطحة وكذلك الابطح وبيوت مكة التى هى للاشراف بالابطح والتى هى فى الروابى والجبال للغرباء وأوساط الناس والابطح والبطحاء وان كانا صفتين فانهما لحقا بالاسماء لذلك جمع على الاباطح والبطحاوات

(يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم)

الحطيم الجدار الذى عليه ميزاب الكعبة وكأنه حطم بعض مجزه وانتصب عرفان على أنه مفعول له أى يكاد يمسكه ركن الحطيم لاجل عرف راحته ويستلم بمعنى يلمس الحجر الاسود وقال

عبد السلام عرفان راحته وعرفان راحته والرياشي يختار الرفع

(أيُّ القبائلِ ليستْ في رقابهمِ * لأوليّةِ هذا أوْلَهُ نِعَمُ

بكفّهِ خيزرانٌ ريحُها عَبِقٌ * من كفِّ أروعَ في عرنينهِ شَمَمُ)

يعني بالخيزران المخصرة التي يمسكها الملوك بايديهم يتعبثون بها او يشيرون وريحها عبق بكسر الباء على الصفة وعبق بفتح الباء على المصدر أي ذو عبق واذا قرن الشمم بالعرنين أو الانف فالقصد الى الكرم

(يُغضي حياءً ويُغضَى من مهابتهِ * فما يُكلَّمُ الّا حينَ يبتسمُ)

أي يغضي لحيائه ويغضى معه مهابة له فقوله من مهابته في موضع المفعول له كما ان قوله يغضي حياء انتصب لمثل ذلك والمفعول له لا يقام مقام الفاعل كما ان الحال والتمييز لا يقام واحد منهما مقام الفاعل فان قيل فاذا كان الامر على ذا فاين الذي يرتفع بيغضى من مهابته قلت اقتنا المصدر مقام الفاعل وهو الاغضاء كانه يغضى الاغضاء

(وقال آخر)

(اذا اتّدى واحتبى بالسيف دانَ لهُ * شوسُ الرجالِ خضوعَ الجُربِ للطّالي)

الثاني من البسيط والقافية متواتر اتدى أي جلس في النادي والندى وهو مجالس القوم ومتحدثهم وقوله واحتبى بالسيف الاحتباء بالسيف عند عقد جوار أو حرب أو تسويد رئيس وما يجري هذا المجرى لان السيف في امثال هذه الاحوال ربما مست الحاجة اليه لذلك قال جرير

ولا يحتبي عند عقد الجوار * بغير السيوف ولا يرتدي

وفي غير هذه الاحوال انما يحتبون بالاردية واشباهها ودان له خضع له والشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه عداوة أو كبرا وانتصب خضوع الجرب على انه مصدر من غير لفظه لان معنى دان له خضع له ومثله * ورضت فذلت صعبة أي اذلال * لان معنى رضت أذللت فانتصب أي اذلال عنه وخص الجرب لانها اذا هنئت بالطلاء طاب لها وطاعت الطالي الذلك قال امرؤ القيس * كما شعف المهنوءة الرجل الطالي * وقوله

(كأنّما الطيرُ منهم فوقَ هامهمِ * لا خوفَ ظلمٍ ولكنْ خوفَ اجلالِ)

أراد ان مجالسهم مهيبة وان حاضريها لا يخففون بل يتوقرون ويسكنون فكأن على رؤسهم الطير فان حركوا رؤسهم طارت وقوله لا خوف ظلم أي يخافونه لا خوف ظلم وانتقام ولكن خوف جلالة واحتشام

(وقالت ليلى الاخيلية)

لما حذف الباء وصل الفعل فنصب والمعنى كنى ما اعلم قوما بصاحبهم خبيرا ووجه الرفع انه أراد كنى علم قوم ثم حذف العلم وأقام قوله قوم مقامه

(هَلْ اعفوا عَنْ أُصُولِ الحَقِّ فِيهِمْ * اذا عَسُرَتْ وَاقْتَطِعُ الصُّدُورا)

يريد سليهم هل انساع بما يجب من أصول حقى وهل اترك الاستقصاء فى استخراجها ومثله

انا اذا اشاربنا شريب * له ذنوب ولنا ذنوب * فان أبى كان له القليب

وقوله واقتطع الصدورا أى آخذ ما سهل أخذه من أوائل الحقوق وقيل أراد مودات الصدور فحذف المضاف وقيل أراد بالصدور الرؤساء والمراد من البيت انى اسامح فى معاملة أوساط قومى لا متلكهم بذلك واجعل رؤساءهم مايلين نحوى

(وقال عمرو بن الاطنابة أحد بنى الخزرج)

الاطنابة سير الحزام يكون عونا لسيره اذا قلق قال سلامة * يركضن قد قلقت عقد الاطانيب * والاطنابة سير يشد فى وتر القوس العربية والاطنابة المظلة وأما الخزرج فالريح الجنوب

(انّى مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ اذا انْتَدَوْا * بَدَؤُا بِحَقِّ اللهِ ثُمَّ النَّائِلِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك بدؤا بحق الله يعنى الواجبات ثم النائل يعنى العطاء للسائل

(المانِعِينَ مِنَ الخَنا جاراتِهِمْ * والحاشِدِينَ عَلَى طَعامِ النَّازِلِ)

الحاشدين أى الذين لا يفترون عن القيام بذلك وهو من قولهم فى الابل لها حاشد وهو الذى لا ينقطع عن حلبها وقيل معناه اذا نزل لم يطعموه وحده ولكنهم يجمعون القوم يأكلون معه ويؤنسونه والحشد الجمع

(والخالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ * والباذِلِينَ عَطاءَهُمْ لِلسَّائِلِ)

أى يقربون الفقير ولا يميزونه من الاغنياء اجلالا له وتوفرا عليه

(الضَّارِبِينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ * ضَرْبَ المُهَجْهِجِ عَنْ حِياضِ الآبِلِ)

المهجهج الذى يطرد الابل عن الحوض اذا رويت فيقول لها جوه أوجاه وعندهم ان جوه من زجر الاناث وجاه من زجر الذكور قال الشاعر

اذا قلت جاه لج حتى ترده * عراحاق اطرافها فى السلاسل

ويقال جهجهت بالسبع وهجهجت به قال رؤبة * جهجهت فارتد ارتداد الاكمه * والآبل صاحب الابل كالتامر واللابن

(وَالقاتِلِينَ لَدَى الوَغَى أَقْرانَهُمْ * انَّ المَنِيَّةَ مِنْ وَراءِ الوائِلِ)

يقول ان المنية من وراء الهارب أى تلحقه على كل حال لا منجى منه

(والقائلون

(والقائلون فلا يعاب كلامهم * يوم المقامة بالقضاء الفاصل

خزر عيونهم الى أعدائهم * يمشون مشى الأسد تحت الوابل

ليسوا بأنكاس ولا ميل إذا * ما الحرب شبت أشعلوا بالشاعل)

الانكاس جمع نكس وهو الذى لا خير فيه والميل جمع اميل وهو الذى لا يثبت على الفرس وقوله أشعلوا يقول اوقدوا وهيجوا وبالشاعل يجوز أن يراد به اشعلوا الشاعل والباء مقحمة والمراد بالشاعل يسير الايقاد والاشعال له تقوية ويجوز أن يكون المراد بالشاعل أى ذا الشعل ويكون معناه المشعل ويقال اشعلت الخيل فى الغارة فشعلت وأشعلت النار فى الحطب فاشتعلت وقال أبو العلاء قد حكى شعلت الحرب واشعلتها وهذا البيت قد جمع فيه بين اللغتين كأنه قال اشعلوا بالمشعل أى اشعلوها بما يوقدها الانهم لا يكرهون قيام الحرب كما يكرهها الجبناء والانكاس

(وقالت حبيبة بنت عبد العزى العوراء)

(أالى الفتى بر تتلكأ ناقتى * فسكساحنما سمها النجيع الأسود)

الاول من الكامل والقافية متدارك تريد أتتلكأ ناقتى أى اتحبس فحذف احدى التاءين تخفيفا لان الادغام يمتنع هنا وبر اسم الممدوح واللفظ استفهام ومعناه الانكار والمعنى ان ذلك لا يكون والجر بر على البدل من الفتى ثم دعت على ناقتها بالعرقبة ان تأخرت فى المسير والنجيع فى الاصل دم الجوف ويقال تنجع به أى تلطخ

(انى ورب الراقصات الى منى * بجنوب مكة هديهن مقلد)

اقسمت بالله والهدى ما يهدى الى البيت وكانوا يقلدونه ويجعلون فى عنقه لحاء الشجر أو الصوف المفتول ليكون علامة لاهدائها وهديهن مقلد فى موضع الحال للراقصات واكتفى بضميرها فى الجملة عن ادخال العاطف عليه لان الضمير يعلق الحال بما قبله كما يعلق حرف العطف ومثله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم والمراد بهديهن التكثير لا الواحد وأبدا فى المستقبل بمنزلة قط فى الماضى

(أولى على هلك الطعام ألية * ابدا ولكنى أبين وأنشد)

أولى على هلك الطعام هو جواب القسم أى لا أولى فحذف حرف النفى ولم يخف الالتباس لانه لو اريد الايجاب لوجب أن يقال لاولين باللام واحدى النونين وقولها ولكنى ابين أى ابين موضع طعامى وأنشد بالله من ضافنى أن يأكل من طعامى وقيل معنى ابين أظهر منزلى ولا اخفيه وأنشد أى اطلب من يأكل طعامى

(وصى بها جدى وعلمنى ابى * نفض الوعاء وكل زاد ينفد

(فَاحْفَظْ جِمِيّتَكَ لَا أَبَا لَكَ وَاحْتَرِسْ * لَا تَخْرِقَنْهُ فَارَةٌ أَوْ جُدْجُدُ)

الجدجد صرار الليل واسمه شبيه بصوته وفي مثله قول الراجز

ماأنت بالسمح ولا بالماجد * فاحفظ سقاءيك من الجداجد

(وقال مالك بن جعدة التغلبي)

(فَأَبْلِغْ صَلْهَبًا عَنِّي وَسَعْدًا * تَحِيَّاتٍ مَآثِرُهَا سُفُورُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال سلهب وصلهب وقوله مآثرها سفور أي يستغرقها سفوراذا كتبت ونسخت وهذا على وجه الازراء بالمخاطب والغض منه والسفور جمع سفر وهو الكتاب يقال سفر واسفار وسفور والمآثر واحدها مأثرة ويجوز أن يريد مكارمها التي تؤثر أي تروى وتنسب واضحة كسفور الصبح ويقال سفر الصبح واسفر وكان الاصمعي يأبى الاسفر هذا قول المرزوقي في السفور وقال أبو العلاء مآثرها جمع مأثورة وهي مايؤثر من الحديث يقال اثره يأثره ويأثره وانما أخذت من الاثر لان أثرها يبقى في الناس وسفور أي مسافرة قال ومن روى شقور أخذها من قولهم نفضت له شقوري اذا حدثته بما في نفسك وربما قالوا الشقور الحاجات وقيل شقور الرجل حاله وأشبه مايجعل ههنا أن يكون مايخفى ويكتم قال العجاج

جاري لاتستنكري عذيري * سيري واشفاقي على بعيري

* وكثرة الحديث عن شقوري *

(فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِينِي حَرِيبًا * تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُذُورُ)

الحريب السليب وانتصابه على الحال ويوم مضاف الى تأتيني على وجه التبيين وهو ظرف لقوله تحل علي يومئذ نذور وانتصب يومئذ على البدل من يوم تأتيني فكان الشاعر عراه سائلا نحرمه أو وعده وعدالم يف له به فقال ان أتيتني حريبا وجدتني لك بخلاف ما كنت لي وقوله تحل علي أي تجب من حل الدين

(تَحِلُّ عَلَيَّ مُفْرِهَةٌ سِنَادٌ * عَلَى أَخْفَافِهَا عَلَقٌ يَمُورُ)

المفرهة التي تلد أولادا فرها قال أبو ذؤيب

ومفرهة عنس قدرت لساقها * فخرت كما تتابع الريح بالقفل

والسناد الضامرة وقيل وهي الطويلة والمعنى انه يجب علي ان انحر ناقة هذه صفتها فيمور العلق على اخفافها والعلق الدم

(لِأُمِّكَ وَيْلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى * فَلَا شَاةٌ تُنِيلُ وَلَا بَعِيرُ)

أخرى أي ويلة أخرى دعا عليه واللام وعلى هنا متقاربان في المعنى وقوله فلا شاة تنيل لك ان تنصب شاة بتنيل ويرتفع بعير على الاستئناف فكأنه قال ولا بعير مطموع فيه منك ولا منول

ولك ان ترفعهما جميعا ويكون مفعول تنيل محذوفا والمراد لا يرجى من جهتك شاة ولا مافوقها ويقال نلت الشئ فهو منيل نيلا اذا كنت تتناوله بيدك وليس هو من النول لانه من النوال يقال نلته انوله نولا ونوالته تنويلا ومنه

اذا قلت هاتي نوليني تمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

والنول أيضا منوال الحائك وتناولت الشئ تناولا اذا تعاطيته وما كان نولك ان تفعل كذا أي ما كان ينبغي لك أن تفعل ومنولة اسم أم حي من العرب وما أصبت من فلان نيلا ولا نيلة ولا نولة

(وقال عبد الله الحوالي من الازد)

الحوالي الجيد الرأى وهو فعالى من الحيلة قال ابن أحمر

أو ينسأن يومي الى غيره * انى حوالى وانى حذر

بنو حوالة حى من العرب قال واحسب عبد الله هذا منهم

(لَمَّا تَعَيَّا بِالْقَلُوصِ وَرَحْلِهَا * كَفَى اللهُ كَعْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ)

يقال عييت الامر وعييت بالامر وتعيا وتعايا من العى وتعييه بالقلوص هو انها حسرت فنحروها وقوله ما تعيا به الضمير راجع الى ما ويقال تعايا عليه كذا أى اعياه

(دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا بِمُدْيَةٍ * يُجَزِّئُهَا فِينَا كَمَا يُجْزَأُ النَّهْبُ)

يجزئها أى يقسمها

(لَعَمْرِى لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً * يَسِيرًا عَلَيْهَا أَنْ يَضُرَّ بِهَا الرَّكْبُ)

يسيرا عليها أى كان اتعاب الراكب اياها هينا عليها

(مُوَكَّلَةً بِالْأَوَّلِينَ فَكُلَّمَا * رَأَتْ رُفْقَةً فَالْأَوَّلُونَ لَهَا نُصْبُ)

أى كانت تقصد فى أوائل الركاب ولم تفارقها فكأنها موكلة بالاولين والرفقة الجماعة والنصب الشئ المنصوب أى كانت ترمى بنفسها الى أول الرفاق كما يرمى الهدف

(وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر)

(سَمِعْتُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ * كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلَا)

الثانى من الطويل والقافية من المتدارك أبو قابوس كنية النعمان وانتصب حزما على التمييز والكاف من كمثل زائدة ومثله *لواحق الاقراب فيها كالمقق* أراد فيها المقق كما ان هذا يريد لم أر مثل أبي قابوس

(فَسَاقَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ * إِلَيْكَ فَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلَا)

ومن روى فسيق اليه الغيث من كل بلدة اليك كأنه أخبر فى صدر البيت ثم خاطب على عادتهم وقوله من كل بلدة اليك أى اليك أمرها وتدبيرها فصيرت تتولاها وهذا كما يقال جعل بلد كذا

الى فلان والمراد من هذا البيت على هذه الرواية جعل الله الدنيا تحت أمرك وساق الغيث من آفاقها الى ما حولك وانكر أبو محمد الاعرابى هذه الرواية وقال الصحيح

فساق الاله الغيث من كل بلدة * ويروى فسيق الغمام الغرمن كل بلدة *

(فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلْتَهُ * مِنَ الْأَرْضِ مَسْفُوحَ الْمَذَانِبِ سَائِلًا)

فاصبح منه أى من الغيث وانتصب مسفوح المذانب على أنه خبر أصبح والمذانب المسايل

(مَتَى تَنَعْ يَنَعِ الْجُودُ وَالْبَاسُ وَالتُّقَى * وَتُصْبِحْ قَلُوصُ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ حَائِلًا)

ليس للحرب قلوص انما هو مجاز استعمله لضعف الحرب بعده لان القلوص اذا جربت لم تركب واذا حالت لم تحلب

(فَلَا مَلِكٌ مَا يُدْرِكَنْكَ سَعْيُهُ * وَلَا سُوقَةٌ مَا يَمْدَحَنْكَ بَاطِلًا)

السوقة سموا سوقة لان الملك يسوقهم على حكمه والواحد والجمع فى اللفظ سواء وأدخل النون الثقيلة فى يمدحنك ويدركنك لما فى الكلام من معنى النفى ولان ما الزائدة للتوكيد لفظها لفظ ما النافية ومثله فى عضة ماينبتن شكيرها وبألم ماتجتننه وقوله ما يمدحنك باطلا اى مدحا باطلا وانتصب باطلا على أنه صفة لمصدر محذوف ومثل قوله متى تنع ينع الجود قول النابغة

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام

ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

وقول الآخر فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

(وقال آخر)

(وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الْهُدُوِّ دَعَوْتُهُ * بِشَقْرَاءَ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَاكٍ وُقُودُهَا)

الثانى من الطويل بعد الهدو أى بعد قطعة من الليل يهدأ فيها الناس وشقراء نار شبهها بالفجر لارتفاعها وانتشارها وقوله ذاك وقودها أى متقد ايقادها وهذا من باب جنونك مجنون وشعر شاعر ومعنى دعاته الى النار الهابه اياها ليبصر ضوأها فيجىء اليها

(فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * بِمُوقِدِ نَارٍ مُحْمَدٍ مَنْ يَرُودُهَا)

يعنى بموقد نار نفسه والباء تتعلق بفعل مضمر كأنه لما قال أهلا وسهلا قال تنال ذلك كله بموقد نار وقوله محمد من يرودها أى محمد رائدها يعنى من أتاها حمد أمرها وأهلها واهلا انتصب بفعل مضمر

(نَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتَ ضَبَابَةٍ * مِنَ الدُّهْمِ مِبْطَانًا طَوِيلًا رُكُودُهَا)

جوفاء أى قدرا واسعة الجوف كثيرة الاخذ والضبابة ما يتعقب المطر من الظلمة الرقيقة والسحاب الركيك وذكرهنا مثلا ويروى ذات ضبابة أى بفضل ما فيها عن الآكلين لعظمها

والدهم السود ويروى ذات ضبابة من الزهم وهو الشحم شبه الشحم فوق المرق فى القدر بالضبابة ويحتمل أن يكون المراد بالضبابة ما يعلوها من البخار وجعلها مبطانا من الزهم طويلا ركودها أى لبثها على النار لعظمها وكثرة اللحم فيها

(فَإِنْ شِئْتَ أَنْوِيْنَاكَ فِي الحَيِّ مُكْرَمًا * وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا)

يقال ثوى بالمكان وأثواه غيره وانتصب مكرما على الحال والمعنى ان أردت الاقامة أقمت مكرما معظما وان أردت التوجه فى مقصدك بلغناك مقرك

(وقال آخر)

(وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ * إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهْوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك المساقط جمع مسقط ويريد به المصدر لا اسم المكان أى يميل رأسه الى كل شخص يقدره انسانا فيلتجئ اليه لانه ضل الطريق وهو مرمل أى يكاد يسقط رأسه من شدة ما يلتفت يمينا وشمالا والاصور المائل والسمع مصدر سمع

(يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ * وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرْصَرُ)

يصفقه يضربه والانف من الريح أولها ومن غيرها كذلك وصرصر برد شديد والصر والصرصر بمعنى وليس من بناء واحد لان صرصرا رباعى والآخر ثلاثى وجمادى يريد به شهرا من شهور الشتاء وان لم يكن جمادى فى الحقيقة وانما وصف ما قد أشرف عليه المستنبح من أذى الريح والبرد والمطر ليكون ذلك عذرا فى الاستنباح وطلب النزول

(حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الكَرِيمِ مُنَاخُهُ * بَغِيضٌ إِلَى الكَوْمَاءِ وَالكَلْبُ أَبْصَرُ)

حبيب يجوز أن يرتفع على أنه خبر مقدم والمبتدأ مناخه ويجوز أن يكون صفة للمستنبح وقد يجعل خبر مبتدا مضمر فيرتفع مناخه على أنه مفعول لما لم يسم فاعله من حبيب وانما حبب مناخ الضيف الى الكلب لانه يشركه فى القرى وصار بغيضا الى الكوماء لانها تنحر والكوماء العظيمة السنام والكلب أبصر بمعنى اعلم من بصر القلب لا من بصر العين

(حَضَأْتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا * وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضْأَةُ النَّارِ يُبْصِرُ)

حضأت جواب رب المضمرة فى قوله ومستنبح ومعنى حضأت النار رفعتها ليستدل بها ولولا رفع النار لكان لا يبصر الطريق ولا يرى مستدلا به وفصل بين كاد وخبره بقوله لولا حضأة النار وفى كاد ضمير المستنبح لولا ذلك لما جاز ان يقال زيد كاد يخرج لان الفعل لا يلى الفعل وقوله حضأة ارتفع بالابتداء وخبره محذوف واستغنى بجواب لولا عنه وجواب لولا فى قوله وما كاد يبصر لولا حضأة النار

(دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى القِرَى * فَأَسْرَى يَبُوعُ الأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ)

انما نكره ولم يقل بغير اسمه لان المدعو قد يدعى باسمه وبكنيته وبلقب له وبصفة له وباسم جنسه

كقولك يارجل ويافتى ويامقبل ويارا كب ويافلان والنار لم تدع الضيف بشئ من ذلك فلذلك
قال بغير اسم أى اسم يدعى به مثله ويجوز أن يكون قال ذلك لان دعوتها لم تكن بكلام وانما
كان علامة واستدلالا كأن الاجابة كانت قصدا وهلم يجوز أن تكون ها التنبيه ولم فعل وعلى
هذا يثنى و يجمع و يجوز أن يكون اسما للفعل وعليه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وهذا أفصح
اللغتين و يقال سرى وأسرى بمعنى و يبوع الارض أى يقطعها بخطو واسع وحركة سريعة
و يقال بعت أبوع بوعا من هذا وفرس بيع واسع الخطو ولما استعمل البوع فى هذا
استعمل الذرع أيضا ومنه قيل ناقة ذارعة اذا كانت واسعة الخطو والنار تزهر الواو واو
الحال وتزهر تضئ فى صعود

(فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا * هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ اَبْشِرُوا)

أى لما دنا منى وتراءى لى شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب وقلت لمن حول النار من المصطلين
ومن الاهل والحول استبشروا بالضيف وقوله مرحبا هلم كلامان ولم يتوسطهما العاطف
لان مرحبا تسليم عليه وهلم أمر بالدنو له فكأنه استأنف بعد التسليم بهذا الكلام ولم يجمعهما
اللفظ به فى حالة واحدة

(فَجَاءَ وَمَحْمُودُ الْقِرَى يَسْتَفِزُّهُ * اِلَيْهَا وَدَاعِى اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ)

و يروى وراعى فمن روى داعى بالدال أراد ما يصوت سحرا نحو الديك وغيره والصفير كل صوت
يمتد ولا يغلظ ومن روى وراعى الليل أراد أن الليل مدبر أى جاء فى آخر الليل والاصل فى ذلك
ان الراعى اذا أراد سوق الماشية صفر بها فتنساق لصفيره فكأنه قال والليل قد سيق وطرد

(تَأَخَّرْتَ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِى الْقِرَى * عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ)

أى قلت له تأخرت حتى لم تكد تصطفى القرى أى يسبق غيرك الى القرى فينال صفوة القرى
أى خياره والحق يعنى حق الضيف لا يؤخر وان تأخر حضوره

(وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكُ هَاجِدٌ * بَهَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِى السَّيْفِ يَنْظُرُ)

البهازر جمع بهزورة وبهزرة وبهزار فى القياس وهى السمينة الضخمة ومن أبيات المعانى

عاذت ولما تعذ منه براكبها * حتى اتقاها بنكل غير مسمور

ثم اغتلاها فخلى عن شطائبها * معود ضرب أعناق البهازير

اى عاذت هذه الناقة براكبها يعنى سنامها لان صاحب الناقة اذا رآها سمينة حسنة ربما
ضن بعقرها فيقول هذه الناقة لم ينفعها سمنها اعنى صاحبها ونكل غير مسمور يريد به
السيف وشطائب السنام واحدتها شطيبة وانما قال هاجد ولم يقل هاجدة ردا على لفظه
لان لفظه واحد وان أريد به الكثرة ورد بهازره على المعنى لا على اللفظ والهجود النوم قال
الخليل هجدوا أى ناموا هجودا وتهجدوا استيقظوا تهجدا والواو من قوله والموت فى السيف
ينظر واو الحال ومعناه أن السيف معد له وموعود به و يجوز أن يكون المعنى والموت المركب

فى سيفى ينتظر ماذا يكون منى

(فَاعْرَضْتُهُ الطُّولَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا * بَلَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ)

أى عرقبتها به وجعلته يعض عليها وانتصب سناما على التمييز وكان الواجب فى مقابلة الطولى أن يقول والجودى بلاء أو وجوداها بلاء فعدل به للوزن عن تخير المقابلة وقوله وخيرها بلاء أى فرهها ولدا وأغزرها لبنا واوطأها ظهرا واخفها اسيرا لان البلاء النعمة وهذه نعمة الناقة

(فَاوْفَضْنَ عَنْهَا وَهْىَ تَرْغُو حُشَاشَةً * بِذِى نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ)

أوفضن أى تفرقن بسرعة وأصل الايفاض الاسراع قال الشاعر

وقدر اذا ما أنفض الناس أوفضت * اليها بأيتام الشتاء الارامل

والحشاشة بقية النفس وقال بذى نفسها يريد خاصة نفسها وقال الخليل الحشاشة روح القلب وهو رمق من حياة النفس وانتصابه على الحال ويجوز أن ينتصب على التمييز فيكون مما انقل الفعل عنه كأنه كان وهى ترغو حشاشتها فنقل الفعل اليها فصار تمييزا كقولك طبت به نفسا وما أشبهه وقوله والسيف عريان أحمر لم يصرف عريان ضرورة وجعله أحمر مما تلطخ به من دمها

(فَبَاتَتْ رِجَابٌ جُونَةٌ مِنْ لِحَامِهَا * وَفُوهَا بِمَا فِى جَوْفِهَا يَتَغَرْغَرُ)

عنى بالرحاب القدر والجونة السوداء وقوله من لحامها خبر باتت كقولك أنت منى والمعنى باتت من لحامها وفوها يتغرغر أى يسيل بما فى جوفها عند غليانها على النار

(وقال آخر)

(وَمَا يَكُ فِىَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّى * جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ)

انما قال جبان الكلب لانه عود أن يسالم الطراق لئلا تتأذى به الضيوف اذا وردوا وقال مهزول الفصيل لانه يؤثر بلبن أمه غيره أو ينحر عنه

(وقال آخر)

(سَاقْدَحُ مِنْ قِدْرِى نَصِيبًا لِجَارَتِى * وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِى)

الاول من الطويل القدح الغرف والكفاف الذى لا يفضل عنهم ولا ينقص من حاجتهم

(إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِى الَّذِى * يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِى الْفَضْلِ)

مثله ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

(وقال عمرو بن الاهتم)

الاهتم المكسور الثنايا والرباعيات هتم فاه يهتمه هتما وهتم الرجل يهتم هتما رجل اهتم وامرأة هتماء والاهاتم والهتم مثل الاحاوص والحوص فى التكسير جماعة اسم كل واحد منهم اهتم قال الفرزدق * وجلت عن وجوه الاهاتم *

(ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثَمٍ * لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ذريني أجر على كرمي فان الشح يزين للانسان العذر الكاذب والعلل الباطنة فكأنه يسرق كل اخلاقه الجيدة

(ذَرِينِي وَحَطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي * عَلَى الحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ)

حطى فى هواى أى ساعديني على الجود وأصل هذا من أن من وافق غيره حط رحله حيث يحط صاحبه ولا يفارقه والزاكى الزائد وشفيق مشفق والشفقة عطف مع خوف ولهذا لا يوصف الله تعالى بالشفقة

(ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تَهُمُّنِي * نَوَائِبُ يَغْشَى رُزْؤُهَا وَحُقُوقُ)

ويروى ذو عيال يعني من يلزمه حقه من الضيفان والزوار جعلهم عياله يغشى رزؤها أى يغشاني رزؤها فحذف المفعول ومعنى الرزء هنا اصابة الناس من ماله وانتفاعهم به و يقال منه هو يرزأ اذا كان سخيا ينال الناس افضاله

(وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالقِرَى * وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ)

أى طريق يسلكونه ولا يسلكون ما لا يفيدهم حمدا ومن روى الحق فمعناه انهم يعرفون الحق ويسلكون سبيل قضائه فمن عدل منهم عن ذلك فكأنه قد ضل الطريق

(لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا * وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ)

أى تضيق بهم فحذف ذلك لان ما تقدمه يدل عليه

(وقال عروة بن الورد)

(إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِيَ شِرْكَةٌ * وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قيل سمى الاناء اناء لانه مقدر لما يجعل فيه والاوقات مقدرة فسميت آناء لذلك يقول انائي شركة أى يأكل معي عدة يشاركوني فى الاناء وأنت رجل تأكل وحدك فعافي انائك واحد و يقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فاعفاه أى أعطاه كما يقال طلب منه فاطلبه ومنه عافية الطير والسباع قال وأنشد بعضهم فيه

يعز علينا ونعم الفتى * مصيرك يا عمرو للعافيه

أى للسباع والطيور وقيل بل أراد العواد ومثله قول حاتم

يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى فى ماله سبلا

(أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى * بِوَجْهِي شُحُوبَ الحَقِّ وَالحَقُّ جَاهِدُ)

أن سمنت أى لأن سمنت ولأن ترى بوجهي شحوب الحق وأضاف الشحوب الى الحق لان سببه كان توفره على اقامة الحقوق وأدائها فى وجوهها

(أُقَسِّمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ * وَأَحْسُو قَرَاحَ المَاءِ وَالمَاءُ بَارِدُ)

أى أقسم قوت جسمى وطعامه أى أوثر به الغير على نفسى واجتزئ بحسو الماء القراح وهو البحت لا يخالطه شئ من اللبن وغيره والماء بارد أى والشتاء شات وقال بعضهم المهزول يجد برد الماء أكثر مما يجده السمين وانشد

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * بل رديه تصادفيه سخينا

أى سمنت فرديه تصادفى حارا ماصادفته باردا ويدل على أنه كنى عن الهزال ببرد الماء قوله أتهزأ منى البيت

(وقال آخر)

(أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الغِنَى * وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي القُلُوبِ جَلِيلُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر

(وَلَيْسَ الغِنَى إِلَّا غِنًى زَيَّنَ الفَتَى * عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ)

يقول لما استغنيت عظمت فى عيون الناس فاجلوا قدرك وليس الغنى الا ما يضاف به القوم عشية اذا نزلوا ويصلهم بالغداة اذا ارتحلوا ويقال ان هذا الشعر لابى العتاهية

(وقال المثلم بن رياح المرى)

(بَكَرَ العَوَاذِلُ بِالسَّوَادِ يَلُمْنَنِي * جَهْلًا يَقُلْنَ أَلَا تَرَى مَا تَصْنَعُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك قال دعبل هى لشبيب بن البرصاء وانما قال بكر العواذل لان العرب تشرب ليلا وتسكر وتهب فاذا أصبحت لامها من أراد لومها على ذلك بالسواد قبل الاسفار ونصب جهلا على الحال ويجوز أن يكون مفعولا له ويلمننى فى موضع الحال وقوله ألا ترى ما تصنع يجوز أن يكون ما مفعولا له ويجوز أن يكون بمعنى الذى وقد حذف المفعول له من صلته يريد تصنعه ويجوز أن يكون مفعولا مقدما لتصنع والمعنى أى شئ تصنع

(أَفْنَيْتَ مَالَكَ فِي السَّفَاهِ وَإِنَّمَا * أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمَرْنَكَ أَجْمَعُ)

ما أمرنك ما مع الفعل فى تقدير المصدر واجمع توكيد له والسفاه والسفاهة الخفة والطيش وسفهت الريح الغصن حركته وتسفهت الرياح اضطربت

(وَقَتُودِ نَاجِيَةٍ وَضَعْتُ بِقَفْرَةٍ * وَالطَّيْرُ غَاشِيَةُ العَوَافِي وُقَّعُ)

الجر قتود ناجية باضمار رب وجوابه وضعت بقفرة أى تركتها لانى عرقبتها والواو من قوله والطير واو الحال وأكثر ما يجئ المجرور برب موصوفا وههنا لم يصفه وقوله غاشية العوافى وجب أن يكون فيه ضمير للناقة حتى يكون بين ذى الحال وبينه تعلق فحذف ذلك الضمير لان المراد مفهوم ولو أتى به لكان غاشية العوافى اياها وقع عليها والعوافى جمع عافية وهو من قولهم

عفاه واعتفاه وقد مر ذكره

(بِمُهَنَّدٍ ذِي حِلْيَةٍ بِجُرَدْتِهِ * يُبْرِي الْأَصَمَّ مِنَ الْعِظَامِ وَيَقْطَعُ)

الباء من قوله بمهند تعلق بقوله وضعت بقفرة لانه لم يحط الرحل عن الناقة ولم يضعها بالقفرة الاوقد عرقبها فكأنه جعل وضعت بقفرة دلالة على العرقبة وقوله ذى حلية يريد أنه كان ملطخا بالدم فجعل ذلك الدم كالحلية له والاصم ماليس باجوف فاذا برئ الاصم فهو للمجوف أبرأ

(لِتَنُوبَ نَائِبَةٌ فَتَعْلَمَ أَنَّنِي * مِمَّنْ يَغُرُّ عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخْدَعُ)

اللام فى قوله لتنوب تعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم كانه قال فعلت ذلك لكى اذا نابت نائبة علمت انى أنهض فيها واخدع عن المال بالثناء والشكر

(إِنِّي مُقَسِّمُ مَا مَلَكْتُ فَجَاعِلٌ * أَجْرًا لِآخِرَةٍ وَدُنْيَا تَنْفَعُ)

كان الواجب أن يقول ومنفعة لدنيا حتى يكون افقا للاول ودنيا فعلى وحقها ان لا تستعمل الا مضافة أو بالالف واللام كقولك الصغرى وصغراهن الا أن العرب استعملتها نكرة وهى تأنيث الادنى وسميت لدنوها

(وقال أبو الفرج القاسم بن حنبل المرى فى زفر بن أبى هاشم بن مسعود بن سنان)

(أَرَى الْخُلَّانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ * وَحُجْرٍ فِي جَنَابِهِمُ جَفَاءُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الجناب ناحية القوم

(مِنَ الْبِيضِ الْوُجُوهِ بَنِي سِنَانٍ * لَوَ انَّكَ تَسْتَضِي بِهِمْ أَضَاؤُوا

لَهُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ * وَنُورٌ مَا يُغَيِّبُهُ الْعَمَاءُ)

أى لهم الشرف الذى ليس فوقه شرف والنباهة التى لا توازيها نباهة كما أن الشمس لا نظير لها وقوله ما يغيبه العماء يعنى ان النور اذا غيبه العماء خفى لم يخف هؤلاء جعلهم أشهر من النور وأعم نباهة منه

(هُمُ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى * وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤُوا

بُنَاةُ مَكَارِمٍ وَأُسَاةُ كَلْمٍ * دِمَاؤُهُمُ مِنَ الْكَلَبِ الشِّفَاءُ)

المعلى يعنى المرفع ويجوز أن يكون أراد القدح المعلى لانه أشرف القداح وأكثرها نصيبا فجعله مثلا لارفع المراتب والبناة جمع بان والاساة جمع آس وهذا الجمع يختص بالمعتل كما ان فعلة نحو كفرة وظلمة يختص بالصحيح وقوله من الكلب الشفاء يعنى انهم ملوك ففى دمائهم شفاء من عض الكلب الكلب ويقال ان من عضه ينبح نبح الكلاب فينتظر به سبعة أيام فان بال هنات

على

على خلقة الكلاب برأو الامات ويقولون انه لادواء له أنجع من شرب دم ملك وقيل فى دوائه أن تشرط الاصبع الوسطى من يسرى رجل شريف ويؤخذ من دمه قطرة على تمرة فيطعم المعضوض فيبرأ وقيل انه يسعط به

(فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدِّدَتْ * فَطَالَ السَّمْكُ وَاتَّسَعَ الفِنَاءُ)

السمك أعلى البيت الداخل فاما أعلاه الخارج فانه الصهوة والمراد بالبيت الشرف والعرب اذا قالت فلان من أهل البيوت فانما يعنون الشرف ويصفون البيت بالعلو ويراد به علو لشان وكل شئ رفعته فقد سمكته وقوله فامابيتكم فانه يريد اذا عدت البيوت فبيتكم طويل السمك

(وَأَمَّا أُسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ * مِنَ العَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ البِنَاءُ)

(فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ * وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَكُمُ السَّمَاءُ)

(وقال أرطاة بن سهية المرى)

(فَلَوْ أَنَّ مَا نُعْطِي مِنَ المَالِ نَبْتَغِي * بِهِ الحَمْدَ يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ البَحْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله نبتغى موضعه نصب على الحال وموضع يعطى مثله الجملة رفع على خبر ان وقد حذف الضمير العائد الى ما من قوله نعطى كانه قال لو أن الذى نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله طامى البحر

(لَظَلَّتْ قَرَاقِيرُ صِيَامًا بِظَاهِرٍ * مِنَ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجٍ خُضْرِ)

أى اظلت سفن راكدة وواحد القراقير قرقور وهى السفن والضحل الماء القليل يترقرق على وجه الارض والخضر السود والبحر الاخضر الاسود

(وَلَا نَكْسِرُ العَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّزًا * وَنُغْنِي عَنِ المَوْلَى وَنَجْبُرُ ذَا الكَسْرِ)

أى لا نفصل اللحم اذا أعطينا ولكنا نعطيه صحيحا العزنا وقيل معناه لانكسر عظم ابن عمنا أى لانذله ولانقهره ولانتعزز عليه وانتصب قوله تعززا على انه مصدر فى موضع الحال ولايمتنع أن يكون مفعولا له ونجبر ذا الكسر اى نصلح أمره ونزيل فقره

(غَلَبْنَا بَنِي حَوَّا مَجْدًا وَسُودَدًا * وَلَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ)

(وقال حجر بن حية العبسى)

(وَلَا أُدَوِّمُ قِدْرِي بَعْدَمَا نَضِجَتْ * بُخْلًا لِتَمْنَعَ مَا فِيهَا أَثَافِيهَا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر لاأدوم أى لاأطيل ادامة قدرى بعدادراكها على الاثافى بخلا بمافيها وجعل المنع للاثافى لانهم لم تغرف مادامت على الاثافى منصوبة وانتصب بخلا على التمييز أو على الحال ان شئت ويقال أدمت الشئ اذ سكنته ودومته أيضا وكان البخل فيهم

يفعل ذلك ليرى ان القدر لم تدرك

(حَتّى تَقَسَّمَ شَتّى بَيْنَ مَاوَسِعَتْ * وَلَا يُؤَنَّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ عَافِيهَا

لَا أَحْرِمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ * وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أُخْزِيهَا)

يريد انه يشركها فى فضل نعمته بعد دنوّها من داره ويقال قام بنى فلان وقعد أى نشاء فى قبيحها وقوله أخزيها يجوز أن يكون ألف النقل دخل على خزى خزيا من الهوان ويجوز أن يكون دخل على خزى خزاية من الاستحياء لانها اذا ذكرت بالقبيح فقد تستحيى كا تذل وتذل كا تستحيى

(وَلَا أُكَلِّمُهَا إِلَّا عَلَانِيَةً * وَلَا أُخَبِّرُهَا إِلَّا أُنَادِيهَا)

انتصب علانية على انه مصدر فى موضع الحال ولا يجوز فى علانية أن يكون تمييزا بدلالة أن المصدر يجب أن يكون حكمه حكم العجز ومن الظاهر أن أناديها فى موضع الحال وكان الواجب أن يقول ولا أخبرها الا مناداة الا انه لما كان الغرض الامناديا لها ناب الفعل عن المصدر

(وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير)

(فِدًى لِبَنِي هِنْدٍ غَدَاةَ دَعَوْتُهُمْ * بِجَوِّ وَبَالَ النَّفْسُ وَالْأَبَوَانِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر خبر المبتدا الذى هو فدا قوله النفس وجوّ وبال أضاف الجو الى وبال وهو اسم ماء واعتماد عالبنى هند بالتفدية لانه وجدهم عند الظن بهم لما استنفرهم على أعدائه بجو وبال

(إِذَا جَارَةٌ شُلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ * لَهَا إِبِلٌ شُلَّتْ لَهَا إِبِلَانِ)

اذا ظرف لقوله شلت لها ابلان وهو جوابه وتلخيص الكلام اذا شلت ابل لجارة سعد شلت بسببها ولمكانها ابلان والشل الطرد وقوله لها ابل موضع لها أن يكون بعد ابل لانها صفة لها والصفة لا تتقدم على الموصوف كما أن الصلة لا تتقدم على الموصول لكنها قدمت على أن تكون حالا والحال كانت تتأخر تتقدم اذا لم يمنعه مانع فهو كقول الآخر

لمية موحشا طلل * كأن رسومها الخلل

فتقدم لها على ابل كتقدم موحشا على طلل وقوله ابل اسم صيغ للجمع ويتناول الكثير دون القليل وقد ثنى ههنا على فرقتان فقيل ابلان وهذا كما يقال قومان وعشيرتان وأهلان قال الشاعر

هما ابلان فيهما ما علمتم * فعن أيها ما شئتم فتنكبوا

وقال الآخر

هما سيدانا يزعمان وانما * يسوداننا أن يسرت غنماها

وقوله لها أى من أجلها وسببها ويروى شلت لها وبها ويرجع معناه الى الباء لانه فى معنى

المفعول له أى شلت عوضا عما شل منها فيكون لها الاولى فى موضع الحال لكونه صفة متقدمة وضميرها يرجع الى الجارة لاغير أى ابل متماسكة لجارة القبيلة سعد بن مالك ولها الثانية تكون فى موضع المفعول له والضمير فيها يعود الى الابل ان شئت وان شئت الى الجارة وقوله لسعد بن مالك تبيين ولولا أن حكمه حكم الظرف لكان ذلك غير جائز لان الفصل بين الفعل وبين المنبا عنه بالاجنبى لا يجوز عند البصريين ألا ترى انهم امتنعوا من جواز قول القائل كانت زيدا الحمى تاخذه وان جوزوا كان فى الدار زيد واقفا لكون الحال هنا ظرفا وفى ذلك غير ظرف وانما جاز أن يفصل بين شلت وبين ابل بقوله لسعد بن مالك لانه اذا كان الفصل بحرف الجر والظرف احتمل لسعتها فى الكلام كقولك كان فيك زيد راغبا

(اذا عَقَدَتْ أفناءُ سَعْدِ بن مالكٍ * لها ذمَّةً عَزَّتْ بكلِّ مكانِ

اذا سُئلوا ما ليس بالحقِّ فيهم * أبى كلُّ مَجْنيٍّ عليهِ وجاني)

افناء سعد قبائلها يقول اذا عقدت قبائل قيس عهدا لغيرهم حفظ ولم ينقض واذا طالب الضيم منهم أبو اسواء كان الطلب فيما جنى عليهم أو جنوا هم على غيرهم وفى الكلام حذف أى كل مجنى عليه وجان منهم

(ودارِ حفاظٍ قد حللتم مُهانةً * بها نَبْيكمْ والضيفُ غيرُ مُهانِ)

دار الحفاظ هى التى يقيم بها أهلها فى الجدب والخصب يحافظ على صيانتها مهانة بها نبيكم أى تنحرونها للاضياف

(وقال آخر)

(جزى اللهُ خيرًا غالبًا من عشيرةٍ * اذا حَدَثانُ الدهرِ نابتْ نوائبُه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك حدثان الدهر مصدر حدث

(فكمْ دافعوا من كُربةٍ قد تلاحمتْ * عليَّ ومَوجٍ قد علتني غواربُه)

الكربة الاسم من الكرب وهو الذى يأخذ بالنفس والمتلاحم اللازم بعد ان كان متباينا ويقال التحم وتلاحم بمعنى والغارب أعلى الموج وأعلى الظهر وكم موضعه من الاعراب نصب على الظرف والمعنى فرارا كثيرة دافعوا دونى

(اذا قلتُ عودوا عادَ كلُّ شَمَرْدَلٍ * أشمَّ من الفتيانِ جزلٍ مواهبُه)

يقول اذا عرض على كل واحد من بنى غالب معاودة الحروب والكرور فيها اعاد منهم كل رجل كريم النفس كثير العطية ولك أن تروى أشم جزل وأشم جزل فالرفع على كل والجر على شمردل والشمردل الطويل والشمم كناية عن الكرم وأصله ارتفاع الانف

(اذا أخذتْ بزلُ المخاضِ سلاحَها * تجرَّدَ فيها متلفُ المالِ كاسبُه)

المراد بسلاحها محاسنها وأمارات عتقها وكرمها كأنها تتحلى بتلك المحاسن في عيون أربابها فيصبر ذلك سببا لضنهم بها وقوله متلف المال كاسبه هو كقولهم مخلف متلف ومخلاف متلاف والبزل جمع بازل وهو المتناهي قوة وشبابا وأصل البزل الشق والمخاض النوق الحوامل وهو اسم موضوع للجمع كالقوم والنسوة ومعنى تجرد فيها أي تشمر في عقرها ونحرها يريد أن تحسنها بسلاحها عينه لا يجدي عليها انفعالها به من اكرام الضيوف ويوجب على نفسه من قضاء الحقوق

(وقال آخر)

(أيا ابنةَ عبدِ اللهِ وابنةَ مالكٍ * ويا ابنةَ ذي البُرْدَيْنِ والفَرَسِ الوَرْدِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر حسن تكرير ابنة وان كان المراد واحدة لاختلاف المضاف اليه والقصد الى تفخيم أمرها والذي يدل على ان المراد واحدة قوله

(اذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي لهُ * أكيلاً فاني لستُ آكلهُ وحدي)

هذه الابيات لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله وعنى بذي البردين عامر بن أحيمر ابن بهدلة وكان من حديث البردين حين لقب به ان الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرئ القيس وماء السماء قيل أمه نسب اليها شرفها وقيل لقبت بماء السماء لصفاء نسبها ويقال لنقاء لونها ويراد أنها كماء السماء لم يحتمل كدورة وأخرج المنذر بردين يوما يالوفود وقال ليقم أعز العرب قبيلة فليأخذهما فقام عامر بن أحيمر فأخذهما واتزر باحدهما وارتدى بالآخر فقال له المنذر أأنت أعز العرب قبيلة قال العز والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة فمن أنكر هذا فلينافرني فسكت الناس فقال المنذر هذه عشيرتك كما تزعم فكيف أنت في أهل بيتك وفي نفسك فقال أنا أبو عشرة وأخو عشرة وخال عشرة وعم عشرة وأما أنا في نفسي فشاهد العز شاهدي ثم وضع قدمه على الارض فقال من أزالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه أحد من الحاضرين ففاز بالبردين وقوله اذا ما صنعت الزاد أي اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي من أجله من يؤاكلني فاني لم أعود نفسي الاكل وحدي وموضع وحدي من الاعراب نصب على المصدر والتقدير لست آكله وقد أوحدت نفسي في أكله ايحادا فوضع وحده موضع الايحاد والكوفيون يجعلون وحدي في موضع الحال وان كان لفظه معرفة يجعلونه من باب جاؤا قضهم بقضيضهم وكلمة فاء الى في وما أشبهه وجواب اذا قوله فالتمسي له أكيلا وأكيل الرجل وشريبه وجليسه لا ينطلق هذا الاسم الا على من عرف بهذه الصفة فتكررت منه فاما اذا أكل مع صاحبه أو شرب مرة واحدة أو جالسه مرة فلا يقال له أكيل وشريب وجليس فان قيل كيف نكره وقال التمسي له أكيلا وهلا قال أكيلي قلت لا يمتنع أن يكون قد عرف بؤا كلته عدة فأراد التمسي واحدا من المعروفين بؤا كلتي الا ترى أنه قال

(أخاطارقاً أو جاريت فانني * أخاف مذمات الأحاديث من بعدي)

فابدل من الاول وهو أ كيلا والمذمة بالفتح الذم والمذمات جمعها والمذمة بكسر الذال الذمام وأضاف المذمات الى الاحاديث ليرى أن خوفه مما يبقى من الذم فيما يتحدث به بعده

(واني لعبد الضيف مادام ثاوياً * ومافي الا تلك من شيمة العبد)

موضع مادام نصب على الظرف أي مدة دوام ثوائه عندي وموضع من شيم العبد رفع على أن يكون اسم ما وخبره في والا تلك استثناء مقدم وفائدة من التبيين فهو كمن الذي في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لان الاوثان كلها رجس وليس يريد التبعيض بذكر من لكن المراد اجتنبوا الرجس من هذا الضرب اذ كان الاهم فيما يجب اجتنابه

(وقال آخر)

(وليس فتى الفتيان من جل همه * صبوح وان أمسى ففضل غبوق

ولكن فتى الفتيان من راح أو غدا * لضر عدو أو لنفع صديق)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الصبوح شرب الغداة والغبوق شرب العشي وعن الاصمعي انه قال قال أكثم بن صيفي اصحب من الاخوان من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان اختللت مانك ان رأى منك حسنة جازاك عليها أو سقطة أغضى لك عنها لا تخاف عليك طرائقه ولا تخشى بوائقه ثم أنشد وليس فتى الفتيان البيتين

(وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناف)

(أنا ابل لم تهن ربها * كرامتها والفتى ذاهب)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك قوله لم تهن ربها كرامتها يريد أنا نؤثر اكرام نفوسنا وصيانتها على اكرام المال وصيانته وقد اعترض بقوله والفتى ذاهب بين الصفة والموصوف لان قوله

(هجان يكافأ منها الصديق * ويدرك فيها المنى الراغب)

من صفة الابل كما ان لم تهن ربها من صفتها أيضا ولولا تأكد الجملة به لكان يقبح ما فعل لكون الاعتراض أجنبيا مما قبله وبعده والهجان يقع على الواحد والجمع قال سيبويه يدلك على ان هجانا ليس كالمصادر التي وصف بها نحو ضيف وزور وجنب وما أشبهها انك تقول هجانان فتثنيه واذا كان مرصدا للتثنية فهو للجمع كذلك ومعنى يكافأ منها الصديق يماثل من الكفء المثل في المال والحسب وغيرهما والمراد بالصديق الجنس أي تساوى فيه الانس تأثر بشيء منها دونهم وأراد بالراغب العفاة وطالب الخير أي اذا نزلوا بساحتنا نالوا أمانيهم منها

(وَنَطْعَنُ عَنْهَا نُحُورَ العِدا * وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ

وَنُؤْلِفُهَا فِي السِّنِينَ الكُلُولْ * إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ)

أراد بالكلول الضعفاء الواحد كل وقوله اذا لم يجد مكسبا كاسب بدل من قوله فى السنين أى اذا اشتد الزمان جعلنا ابلنا يألفها كلول الناس فينالون منها

(وَلَمْ تَكُ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ * عَلَى الحَيِّ يَلْقَى لَهَا جَادِبُ)

يقول هذه ابل أربابها كرام فاذا نظر اليها وهى رائحة دعى لاهلها وأثنى عليهم ولم يقل القائل هى ابل سوء لايسقى فيها العيمان ولا يققر منها كل السفر والجادب العائب وأنشد ابن الاعرابى

فلما رآنى زوى وجهه * ونكب عن حاجب حاجبا

فلا برح الزى من وجهه * ولا زال رائده جادبا

(حَبَانَا بِهَا جَدُّنَا والالهْ * وَضَرْبٌ لَنَا خَذِمٌ صَائِبُ)

الخذم القطع ويقال سيف مخذم وخذوم وصائب ذو صواب وأخرجه مخرج النسب ويجوز أن يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا وقع

(وقال منصور بن مسجاح)

مسجاح مفعال من قولهم ملكت فأسجح

(وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أَوْذِي قَرَابَةٍ * فَمَا اعْتَذَرَتْ إِبْلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر والمختبط الذى يقصد طالبا المعروف من غير تقدم معرفة فما اعتذرت ابلى أى ماتعذرت ابلى عليه يريد أعطيته منها ولم أتعلل بانها غائبة

(حَبَسْنَا وَلَمْ نُسْرِحْ لِكَيْ لَا يَلُومَنَا * عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مُعَوَّدَةَ الحَبْسِ)

على حكمه أى على حكم المختبط وقوله معودة الحبس يعنى ابله وهى مفعول حبسنا ومفعول لم نسرح محذوف أى لم نسرحها وقوله على حكمه تعلق بحبسنا وتقدير البيت حبسنا على حكم هذا المختبط العافى أو النسيب ابلا جعل من عادتها الحبس بالفناء صبرا ولم نخرجها الى المرعى لئلا نلام ويجوز أن ينتصب صبرا على انه مصدر راعلة أى اصبرنا على ماتحمله للعفاة ويجوز أيضا ان يكون انتصابه على الحال لان المصادر تقع مواقع الاحوال أى صابرين على ذلك لهم

(فَطَافَ كَمَا طَافَ المُصَدِّقُ وَسْطَهَا * يُخَيَّرُ مِنْهَا فِي البَوَازِلِ وَالسُّدْسِ)

اى فحكمه فى ابلنا كما تحكم المصدق الذى يجيء بالعز والقهر يريدان ادلاله ادلال من يستخرج حقا واجبا وقوله يخير منها اعرابه نصب فى موضع الحال من طاف الاول ومعنى يخير يجعل

الاختيار فيها اليه وهذا تحكيم ثان منه سوى ما سوغت له نفسه بادلاله وخص هاتين السنين لانهما أنفس الاسنان وأعزها عندهم ومتى وقع التخيير فيما دونهما أهون والبازل ابن تسع سنين والسديس ابن ثمان سنين

(وقال عامر بن حوط من بنى عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة)

(ولقد علمت لتأتين عشية * ما بعدها خوف على ولا عدم)

الاول من الكامل والقافية متدارك قوله ولقد علمت يجرى على القسم فلذلك أجابه بلتأتين ويعنى بالعشية آخر النهار من يوم موته يقول لقد علمت انى أموت وليس بعد الموت فقر ولا خوف

(وأزور بيت الحق زورة ماكث * فعلام أحفل ما تقوض وانهدم)

أضاف البيت الى الحق لانه لا سكنى بعده فكانه الموضع الذى يؤدى اليه الحق و يفضى اليه من أنزله الموت ناقلا من دار الى دار فعلام أحفل أى على أى شئ أبالى ما تقوض أى ما تراجع من أمر الدنيا وقيل ما تقوض أى ما انهدم من حياض ابلى و يقال لا أحفل كذا ولا أحفل بكذا

(ولاتركن للسامِلين حياضهم * ولأحبسن على مكارمى النعم)

و يروى فلاتركن السامِلين حياضهم والسامل المصلح والمعنى انى أرفض حال من همته مقصورة على تثمير ماله وعمارة حياضه ومن سمل الحوض سمى الماء الذى فى أسفل الحوض السملة والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليه الابل

(وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار)

(أقلى على اللوم يا ابنة منذر * ونامى فان لم تشتهى النوم فاسهرى)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله نامى كانه يستكفها عن لومه لانه يأمرها بالنوم أو السهر يقول لعاذلته لا تلومى وافعلى ما شئت فانى لا أطيعك ولا أكف عن عادة جودى بلومك

(ألم تعلمى أنى اذا الدهر مسنى * بنائبة زأت ولم أتترتر)

مسنى أصابنى من الدهر نائبة زأت أى زأت النائبة عنى أى مرت ولم أتترتر التترتر العجلة وكان المراد زأت النائبة ولم تستخفنى فكنت أعجل وأتحول عما كنت عليه

(يرانى العدو بعد غب لقائه * خدبا نعيم البال لم أتغير)

قوله بعد غب لقائه أى بعد يوم لقائه بيوم وكانه ما مسنى أذى وقال المرزوقى قوله نعيم البال هو من الضوال التى وجدت الآن وذلك لان فعيلا وهو فى معنى مفعل محصور معدود ونعيم

البال من ذلك يقال أنعم الله بالك وبال منعم ونعيم ولا يمتنع أن يكون نعيم فعيلا من نعم أو نعم عيشه وأكثر ما يستعمل مصدرا تقول هو فى نعيم لا يزول واذا كان كذلك فهو غريب ان جعلته اسم الفاعل كقدم فهو قديم أو حزن فهو حزين أو فعيل فى معنى مفعل كفرس حبيس ومحبس وباب تربص ومتربص وانتصب خليا على الحال من برانى وهو الذى لا هم له وقد يكون فى غير هذا المكان المخلى

(وراكدة يمنى قدرا وير وى عتبى وغضبى وجعلها عتبى لغليانها اوروى غيرى فيكون من الغيرة

(وراكدة عندى طويل صيامها * قسمت على ضوء من النار مبصر)

راكدة يعنى قدرا ويروى عتبى وغضبى وجعلها عتبى لغليانها اوروى غيرى فيكون من الغيرة شبه غليانها بغليان الغيرى وفى الحديث ردونى الى أهلى غيرى نغرة وقوله قسمت على ضوء من النار مبصر جعل الضوء مبصرا لما كان الابصار فيه على ذلك قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة وجعل القسمة للقدر وهو يريد قسمة مرقها وما احتوت عليه ليلا وعلى ضوء من النار لشدة الزمان وتناهى البرد ولانه وقت طروق الضيف

(طروقا فلم أخفش وقسمت لحمها * اذا اجتنب العافون نار العذور)

لم أخفش أى لم آت بفحش وقوله اذا اجتنب العافون ظرف لقوله لم أخفش وطروقا ظرف لقسمت على ضوء والعذور السيئ الخلق وجعل لنفسه قسمين كان أحدهما للمرق على الثرد والثانى للحم وعلى الاول قول الآخر * وسع بذلك ماء اللحم تقسمه *

(وقال الهذيل بن مشجعة البولانى)

مشجعة علم مرتجل ويجوز أن يكون فى الاصل مصدرا كالمجبنة والمبخلة

(انى وان كان ابن عمى غائبا * لمقاذف من خلفه وورائه)

الاول من الكامل والقافية متدارك المقاذف المرامى يقول أنى اذب عنه من قدامه ومن خلفه ووراء ههنا بمعنى قدام لانه قد ذكر معه خلف وأصله من المواراة وهى المساترة ولذلك صلح وقوعه موقع خلف وقدام وموضع من خلفه وورائه نصب على الحال أى مخالفا ومتقدما

(ومفيده نصرى وان كان امرأ * متزحزحا فى أرضه وسمائه)

يقول لا أمسك عن معونته بل أنصره وان تباعد عنى فى أرضه وسمائه أى فى غوره ونجده لان السماء العلو والارض السفل كانه قال فى سهله وجبله وقيل معناه فى أى موضع كان

(ومتى أجئه فى الشدائد مرملا * ألق الذى فى مزودى لوعائه)

المرمل الذى قد نفد زاده وأصله ان الزاد اذا انفد فى السير خلا الوعاء منه الا من الرمل الذى تلقيه الريح فيه فيقال أرمل الرجل اذا وجد الرمل فى وعائه ويروى بوعائه أى مع وعائه ولوعائه أى الى وعائه

(واذا اتّبعت الجلائف مالنا * خُلطت صحيحتنا الى جربانه)

يروى الجلائف والخلائف قال أبو العلاء اذا رويت الخلائف بالخاء فهى جمع خليفة يقال خليفة وخلائف وقالوا الخلفاء وليس باب فعيلة أن يجمع على فعلاء ولكن لما قالوا فلان خليفة فلان وخليفه ساغ لهم ان يقولوا الخلفاء ولم تجر العادة بأن يقولوا الخليفة المسلمين خليف وان كان جائزا فى الاصل قال أوس بن حجر

ان من القوم موجودا خليفته * وما خليف أبى ليلى بموجود

وقالوا الخلائف على قولهم خليفة وأنشد الفراء

لعمرك ما تخلى بدار مضيعة * ولاربها ان غاب عنها بخائف

وان لها جارين لن يغدرا بها * ربيب النبى وابن خير الخلائف

وقالوا الخلفاء على قولهم خليف قال عدى بن الرقاع أحد من الخلفاء كان ارادها وفى القرآن خلفاء من بعد قوم نوح وفيه خلائف الارض واذا صحت الرواية بالخاء فذلك دليل على ان البيت قيل فى الاسلام لانه يعنى ما كان يؤخذ من أموالهم للصدقة وقوله قرنت صحيحتنا الى جربانه يريد أنهم يخلطون المال لتخف الصدقة ولانه اذا كان مفترقا أمكن المصدقين أن يحيفوا الضعيف ومن يطمع فيه واذا كان المستضعف خليطا لصاحب الجاه والذى له محل عز بعزه وامتنع واذا رويت الجلائف بالجيم فهى جمع جليفة من قولهم اصابتهم جليفة أى سنة شديدة كأنها تجلف المال أى تقشره كما يقشر الجلد اذا جلف ولا يكون فى البيت دليل على أنه قيل فى الاسلام لان الجلائف تقع فى كل زمان ويكون معنى قوله قرنت صحيحتنا الى جربانه انا ساويناه بانفسنا وهذا مثل معناه انا نخالط فقره بغنانا وغثه بسميننا

(واذا أتى من وجهة بطريفة * لم أطّلع مما وراء خبائه)

الطريفة ما استطرفه من المال واستحدثه والقصد فيها الى ما يستحسن من الاعراض لكونه طرفة ومن روى من وجهه فمعناه من سفره الذى توجه اليه ومن روى وجهة فالوجهة أراد بها الاسم لا المصدر قال المرزوقى ولذلك سلم فاؤه والمصدر الجهة أعل كما أعل فعله على ذلك العدة والزنة والوعدة والوزنة اذا بنيت اسما وقوله لم أطلع مما وراء خبائه يعنى من وراء خبائه وما زائدة ويروى لم أطلع ماذا وراء خبائه أى ماذا الذى وراء خبائه أى لم أسأل عما ستره عنى وقيل بطريفة بجارية استحدثها لخدرها أى لم أطلب النظر اليها ويجوز أن يكون المعنى لم أعرض نفسى عليه متعرفا لما جاء به ليشركنى فى طرفه ويجعلنى اسوة نفسه

(واذا اكتسى ثوبا جميلا لم أقل * ياليت أنّ علىّ حسن ردائه)

فى قوله ياليت منادى محذوف وموضع ياليت نصب على انه مفعول لم أقل كأنه قال لم أقل يا ناس ليت ان على رداءه الحسن

(وقال حسان بن حنظلة بن أبى رهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائى)

(تلك ابنة العدوى قالت باطلا * أزرى بقومك قلة الاموال)

الثانى من الكامل والقافية متواتر انتصب باطلا على انه مفعول قالت أى قالت باطلا ومن شرط القول أن يحكى مابعده اذا كان جملة فان لم يكن جملة انتصب على أن يكون مفعوله كقوله قال زيد حقا وموضع قوله أزرى بقومك قلة الاموال نصب على البدل من قوله باطلا ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال قولا باطلا ويجوز أن يكون أزرى بقومك فى موضع المفعول لقالت وقد حكاه لكونه جملة وقوله قالت باطلا فى موضع رفع على انه خبر المبتدا وابنة العدوى ارتفع على انه عطف البيان لتلك ومعنى البيت قالت ابنة العدوى زورا من القول وباطلا لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم فأجبتها بقولى

(أَنَالَعَمْرُ أَبِيكِ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا ۞ وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الإِقْلَالِ)

يقول أخبرتها أو قلت لها ومثله يحذف من الكلام كثيرا على ذلك قوله عز وجل فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم

(غَضِبَتْ عَلَيَّ أَنِ اتَّصَلْتُ بِطَيِّئٍ ۞ وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّئِ الأَجْبَالِ)

يقال اتصل الرجل انتسب وقيل هو أن يقول يا لفلان قال الاعشى

اذا اتصلت قالت لبكر بن وائل ۞ وبكر سبتها والانوف رواغم

وقال حسان

اذا اتصلت دعت كعبا وأنى ۞ بكعب بعدما وقع السباء

يقول غضبت ابنة العدوى على وقالت أنت من تميم فلم تتصل بطيئ فقلت لها أنا من طيئ وأضاف طيئا الى الاجبال المشهورة فى بلادهم نحو أجا وسلمى وعوارض وهذه الاضافة على طريق التخصيص والتبيين وذلك لان طيئا فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العلو

(وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبِي ۞ وَبَنُو جُوَيْنٍ فَاسْأَلِي أَخْوَالِي)

منصبى يجوز أن يكون مبتدأ ومن آل حية خبره والجملة فى موضع الصفة لامرئ ويجوز أن يكون من آل حية فى موضع الصفة ومنصبى فى موضع الرفع بدل من امرؤ كأنه قال أنا منصبى من آل حية وقوله فاسألى قد توسط المبتدأ والخبر ومفعوله محذوف

(وَإِذَا دَعَوْتَ بَنِي جَدِيلَةَ جَاءَنِي ۞ مُرْدٌ عَلَى جُرْدٍ الْمُتُونِ طِوَالِ)

انما خص المرد لاقدامهم فى الحروب على غرة يدل على ذلك قوله

(أَحْلَامُنَا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً ۞ وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الجُهَّالِ)

ويحتمل أن يكون جعل مردهم الذين لم يجربوا الحروب ككهول غيرهم الذين جربوها وباشروها

(وقال اياس بن الارت)

(وانى

(وانّى لقوّال لعافىّ مرحبا * وللطالب المعروف انك واجده)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله عافى أصله عافوى فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الفاء لمجاورتها الياء وانتصب مرحبا على المصدر وقد وقع وهو يجرى مجرى الجمل لمكان العامل فيه معه موقع المفعول من قوله قوال وانعطف عليه قوله وللطالب المعروف انك واجده كأنه قال وقوال للطالب المعروف انك واجده فقوله انك واجده واقع فى مثل موقع قوله مرحبا

(وانّى لممن يبسط الكف بالندى * اذا شنجت كف البخيل وساعده)

ويروى وانى لما ابسط الكف أى من القوم الذين يبسطون الكف بالندى ووضع ما مكان من كقوله تعالى وما بناها يعنى ومن بناها وان شئت جعلت ما ههنا مصدرية على معنى وانى لمن بسطى الكف بالندى ان جودى لا أفارقه ولا يفارقنى واذا شنجت ظرف ليبسط ويشير الى زمان المحل وظهور البخل والشنج التقبض يبسا

(لعمرك ماتدرى أمامة انها * ثنى من خيال ماأزال أعاوده)

ثنى أى مرة بعد أخرى وفى الحديث لاثنى فى الصدقة أى لاتؤخذ فى السنة مرتين وقوله اعاوده أى يعاودنى لان الخيال كان يغشاه لاهو كان يغشى الخيال وانما جاز هذا لان ما لقيك فقد لقيته

(فشقت على ركبى وعنت ركائبى * وردت على الليل قرنا أكابده)

أى شقت الرحلة على أصحابى وقيل شقت معاودة الخيال ودل أعاود على المعاودة وانما شقت عليهم لانهم كانوا قد استراحوا فلما عاودنى خيالها انتبهت ورحلت أكابد الليل سيرا كما يكابد الرجل قرنه

(وقال آخر)

(أثنى على بما لا تكذبين به * ياطيب أى فتى للضيف والجار)

الثانى من البسيط والقافية متواتر ويروى يابكر وقوله لاتكذبين به أى لاتصادفين كاذبة ويقال خبرنى فلان فأكذبته أى وجدته كاذبا والمعنى ليكن ثناؤك على حقا وقولى يابكر أى فتى كنت للجار اذا استجار والضيف اذا استضاف وأى فتى مبتدأ وخبره مضمر كأنه قال أى فتى أنت

(انى أجاور ماجاورت فى حسبى * ولا أفارق ياطيب الدار)

فى حسبى أى مع حسبى فموضعه نصب على الحال واذا جاور ومعه حسبه منعه مما لا يحسن ألا ترى الى قوله تعالى فى صفة المؤمنين واذا مروا باللغو مروا كراما أى الكرم يمنعهم من التعريج على اللغو ويقال جاءنا فلان فى درع أى وعليه درع والعامل فى موضع الحال أجاور

وكذلك قوله الاطيب الدار انتصب على الحال والعامل في الحال لا أفارق وجعل الطيب كناية عن الكرم على ذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم أى كرمتم ومثله قول الآخر .

اذا كنت في دار فحاولت تركها * فدعها وفيها ان رجعت معاد

(وقال آخر)

(كَمْ مِنْ لَئِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا ابِلٍ * فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارِى)

الثاني من البسيط والقافية متواتر كم موضعه نصب على المفعول من رأينا يريد رأينا كثيرا من اللئام كانوا يملكون نفائس الاموال ثم أزيلت نعمهم وقوله لا معط في موضع خبر المبتدا كأنه قال لا هو معط

(وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَّادِ يَمْلِكُهُ * لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِى)

الحداد النهر وقيل انه البحر وقيل انه واد معروف كثير الماء لا ينقطع ماؤه وهو لبغض بجيلة كثير الخصب وقوله على الحداد من قولهم من عليكم أى من يأمر عليكم ويليكم فاذا كان كذلك فقوله على الحداد يتم الكلام به لانه خبر يكون ويملكه في موضع النصب على الحال

(وقال حسان بن ثابت)

(الْمَالُ يَغْشَى رِجَالًا لَا طَبَاخَ بِهِمْ * كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ الْبَالِى)

الثاني من البسيط والقافية متواتر لا طباخ بهم أى لا خير عندهم ويقال هذا لحم لا طباخ له أى لا دسم له وشاب مطبخ أملأ ما يكون شبابا وأرواه وطبخ الغلام ترعرع وعمل والدندن المسود من الكلا لقدمه ويبسه والمعنى ان المرء لا يؤتى الغنى لفضل فيه وانما ذلك بمقادير قدرت وقد يتفق حصول المال عند من لا يستحقه وقيل الدندن ما بلى من الشجر فينبت بعد السيل يمر به اذا كان أصله في الارض فمعناه على هذا المال يأتى من لا عقل له ولا قوة فيه وقيل المعنى المال يغشى رجالا لا ينتفعون به كان الشجر البالى لا ينتفع بالسيل اذا أصابه

(أَصُونُ عِرْضِى بِمَالِى لَا أُدَنِّسُهُ * لَا بَارَكَ اللّٰهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ)

لا ادنسه أى لا آتى دنسا من الفعل يقول احفظ نفسى وابذل مالى كى لا يلزمنى عيب ولا خير في صلاح المال بعد النفس لان المال يمكن جمعه بالحيلة بعد هلاكه والنفس لا حيلة في ردها بعد الهلاك وبينه بقوله

(أَحْتَالُ لِلْمَالِ اِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ * وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ اِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ)

أودى أى هلك

*(وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابى *

زرارة علم مرتجل وهو فعالة من زررت والزر العض

(دَعَوتُ اليَها فِتيَةً بِأَكُفِّهِم * مِنَ الجَزرِ في بَردِ الشِّتاءِ كُلُومُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر دعوت اليها يعنى الى ناقة باكفهم من الجزر يعنى ان برد الشتاء قد اشتد عليهم فتزلعت اكفهم فصار فيها شقوق كالجراحات وقيل ان المراد ان باكفهم كلوما لسرعة ما يفصلون الجزور واستعجالا لاطعام الضيف فتصيب الشفرة أيديهم أولانهم لا يهتدون الى المفاصل لان ذلك ليس من شأنهم انما تولوا ذلك لشدة الزمان وخدمة الضيفان ويدل عليه قوله من الجزر ولم يقل من البرد

(اذا ما اشتَهَوا مِنها شِواءً سَعى لَهُم * بِهِ هِذرِيانٌ لِلكِرامِ خَدُومُ)

هذريان خفيف فى كلامه وخدمته من الهذر وقال أبو العلاء اشتقاق الهذريان من الهذر وهو كثرة الكلام وانما جعله هذريانا لان الذى يخدم يحتاج أن يتكلم وينادى فى المادب فيجيب والمخدوم ليس كذلك

(وقال آخر)

(فَالّا أَكُن عَينَ الجَوادِ فَإِنَّني * عَلى الزّادِ في الظَّلماءِ غَيرُ شَتيمِ)

يقول ان لم أكن كل الجواد والجامع لاسباب السخاء فانى لا أشتم فى الظلماء بقلة الزاد وحبسه عن مريده وكذلك تفسير البيت الذى بعده وليس الجود والشجاعة الاماذكره

(فَالّا أَكُن عَينَ الشُّجاعِ فَإِنَّني * أَرُدُّ سِنانَ الرُّمحِ غَيرَ سَليمِ)

(وقال آخر)

(وَسِّع بِمَذقِكَ ماءَ اللَّحمِ تَقسِمُهُ * وَأَكثِرِ الشَّوبَ إِن لَم يَكثُرِ اللَّبَنُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله بمذقك مصدر مذقت القدر اذا أكثرت مرقها والشوب مصدر شاب يشوب اذا خلط يقول شب اللبن بالماء فان شربهم سمارا يعمهم خير من أن يشرب بعضهم محضا ويبقى منهم نفر لم يشربوا شيأ ومثله

عَمِّداهم بالماء من غيرهونهم * ولكن اذا ما ضاق شئ يوسع

وهذا مثل ما سار به المثل وهو مثل الماء خير من الماء وأصله ان رجلا استسقى من رجل لبنا فقال انه مثل الماء أى هو فضلة بقيت من لبن مشوب فقال المستسقى مثل الماء خير من الماء يريد ان المشوب من اللبن خير من الماء القراح

(وَسِّع بِهِ وَتَلَفَّت حَولَ حاضِرِهِ * إِنَّ الكَريمَ الَّذي لَم يُخلِهِ الفِطَنُ)

يقول تلفت عن يمينك وشمالك فانظر هل حضر من هو محتاج الى اللبن وهذا المعنى يتردد فى أشعار العرب ويروى لحاتم

قوله سمارا السمار كسحاب اللبن الكثير الماء افاده القاموس

فان الكريم من تلفت حوله * وان اللئيم دائم الطرف أقود

أى ان اللئيم لا يلتفت ونحو من ذلك قول الراجز * ان لنا لجارة غير فنق * من الفنق وهو النعمة جميلة الوجه جيدة الخلق * وهى مع ذلك عوجاء العنق يريد انها تعطف عنقها اذا حضر الطعام لتنظر هل حولها من هو مفتقر اليه

(وقال آخر)

(اذاهِىَ لم تَمنَعْ بِرِسْلٍ لُحُومَها * مِنَ السَّيفِ لاقَتْ حَدَّهُ وهُوَ قاطِعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرسل اللبن نفسه يقول اذا لم يكن لابلنا لبن نسقيه أضيافنا نحرناها لهم وذلك ان العرب اذا وجدت اللبن لم تكد تنحر وتقول اللبن أحد اللحمين فاذا لم تدر ابلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيف قال

وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها * على الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

ومن العرب من لا يقنع ضيفه باللبن حتى ينحر له قال الشاعر

فتى لا يعد الرسل يقضى ذمامه * اذا نزل الاضياف أو تنحر الجزر

(نُدافِعُ عَنْ أحسابِنا بِلُحومِها * وَألبانِها انَّ الكَريمَ يُدافِعُ)

أى نطعم لحومها ونسقى البانها الناس حتى لا تلحق احسابنا سبة

(وَمَنْ يَقتَرِفْ خُلْقًا سِوَى خُلْقِ نَفسِهِ * يَدَعْهُ وتَرجِعْهُ اليْهِ الرَّواجِعُ)

الاقتراف الاكتساب وأراد به الابتداع هنا

(وقال مضرس بن ربعى)

(وَانِّى لَأَدعُو الضَّيفَ بالضَّوءِ بَعْدَما * كَسا الأرضَ نَضّاحُ الجَليدِ وَجامِدُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول ادعو الضيف بايقاد النار عند اشتداد البرد والنضح كالنضخ الا أن النضخ له أثر والعين تنضح بالماء وكذلك الكوز والنضيح العرق لان جرم الانسان ينضح به وسمى أبو ذؤيب ساقى النخل نضاحا كما سمى البعير الذى يستقى عليه الماء الناضح فقال كما * يسقى الجذوع خلال الدور نضاح *

(لِأُكرِمَهُ انَّ الكَرامَةَ حَقُّهُ * وَمِثلانِ عِنْدِى قُرْبُهُ وتَباعُدُهْ)

يعنى فى النسبة

(أبيتُ أُعَشِّيهِ السَّديفَ وانَّنِى * بِما نالَ حَتَّى يَترُكَ الحَىَّ حامِدُهْ)

السديف شحم السنام وقوله وانى بما نال يقول ان اقترح على شيأ أعده نعمة يستوجب منى حمدا وشكرا عليها وذلك له طول مقامه الى أن يفارقنى

(وقال حماس بن ثامل)

قال

قال أبو الفتح قد يمكن أن يكون حماس جمع أحمس وهو الرجل الشديد كسر أفعل على فعال كأعجف وعجاف وسمى الرجل بالجمع كما سمى بكلاب وأنمار ومعافر وذو حماس موضع معروف وقد يجوز أن يكون حماس من تحامس القوم تحامسا وحماسا اذا تشادوا واقتتلوا وأما تامل ففاعل من التمل وأظنه وصفا وقال أبو العلاء حماس لا يمتنع أن يكون من الحماسة وهى الشدة وقيل من الحماس وهو شجر وعلى ذلك فسروا قول القطامى

حدا فى صحارى ذى حماس وعرعر * لقاحا يغشيها رؤس الصياهب

وقال بعضهم الحمسة السلحفاة فيجوز أن يكون حماس جمع حمسة مثل اكمة واكام وتامل من قولهم تمل القوم اذا كان لهم ثمال أى عماد يقوم بأمرهم

(وَمُسْتَنْبِحٍ فى لُجِّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ * بِمَشْبُوبَةٍ فى رَأْسِ صَمْدٍ مُقَابِلِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك المشبوبة النار ولج الليل معظم ظلمته والصمد الجبل أو الارض المرتفعة جعل ناره فى يفاع مقابل لسمت الضيف فدعاه بها لما أعلاها حتى اهتدى بها

(وَقُلْتُ لَهُ اَقْبِلْ فَاِنَّكَ رَاشِدٌ * وانّ على النّارِ النَّدَى وابنَ تامِلِ)

أى قويت نفسه فى النزول وأريته استبشارى به وانتظارى اياه ألا ترى انه قال وان على النار الندى وابن تامل

(وقال النمرى ويقال انه الرجل من باهلة)

(وداعٍ دَعا بَعْدَ الهُدُوِّ كَاَنَّما * يُقاتِلُ اَهْوالَ السُّرَى وَتُقاتِلُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى بلغ الحال به حدا رأى السرى تغالبه عن نفسه وتصارعه عنها

(دَعا بائِساً شِبْهَ الجُنُونِ ومابِهِ * جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ اَمْرٍ يُحاوِلُهْ)

دعا بائسا يعنى كابا ذا بؤس لضر والقحط ويكون على هذا مفعولا ويجوز أن ينتصب على الحال للداعى وهو ذو بؤس ويجوز أن يريد دعا دعاء عن بؤس يشبه الجنون فأما تكريره للدعاء فهو لتهويل الامر وانتصب شبه الجنون أى دعا دعاء يشبه الجنون فهو صفة للمصدر المحذوف ثم قال ومابه جنون لكنه يكابد أمرا يطلب الخلاص منه وليس له طريق الخلاص الا على ذلك الوجه وتحقيق الكلام ليس به جنون ولكن به كيد أمر يطلب دفعه والسلامة منه

(فَلَمّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نادَيْتُ نَحْوَهُ * بِصَوْتِ كَرِيمِ الجَدِّ حُلْوٍ شَمائِلُهْ

فَاَبْرَزْتُ نارِى ثُمَّ اَثْقَبْتُ ضَوْءَها * وَاَخْرَجْتُ كَلْبِى وَهْوَ فى البَيْتِ داخِلُهْ)

قوله وهو فى البيت داخله فى البيت موضعه خبر الابتداء وليس بلغو وداخله خبر ثان والهاء من داخله تعود الى البيت كأنه قال وهو مستقر فى البيت داخل فيه ولا يمتنع أن يكون داخله فى موضع البدل من قوله فى البيت و يكون كقولك زيد داخل البيت وخارجه

(فَلَمَّا رَآنِى كَبَّرَ اللهَ وَحْدَهُ * وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهْ

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * رَشَدْتَ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسَائِلُهْ

وَقُمْتُ إِلَى بَرْكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ * لِوَجْبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ)

لوجبة حق أى لوقوعه وهو راجع الى وجبة الحائط واشتقاق الواجب فى جميع الوجوه واحد وانما يفرقون بالمصادر وقولهم وجب الرجل اذا مات انما يريدون انه خر كما يخر الجدار فسمعت له وجبة قال قيس بن الخطيم

أطاعت بنو عوف أميرا نهاهم * عن السلم حتى كان أول واجب

وقولهم للأكلة الواحدة فى اليوم والليلة وجبة أرادوا انها كالسقطة كأنهم قالوا وجب الاكل اذا جلس على الطعام وهو راجع الى وجوب الجدار قال الشاعر

فاستغن بالوجبات عن ذهب * لم يبق قبلك من مضى ذهبه

واللام من قوله لوجبة حق تعلق بقوله أعده وموضع الجملة صفة للبرك كما ان أنا من قوله أنا فاعله صفة لحق

(بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلَهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ * مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَىَّ حَمَائِلُهْ)

تعلق الباء من قوله بأبيض بقوله قمت وقوله لم تخطل على اى لم تضطرب وتطل يقال شاة خطلاء اذا كانت طويلة الاذن ووصف نفسه بأن نعل سيفه يصل الى الارض ولم يفرط فى الصفة كما قال الآخر

الى ملك لا تنصف الساق نعله * أجل لا وان كانت طوالا حمائله

(فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِى بِخَيْرِهِ * سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النِّىِّ كَاهِلُهْ)

انتصب قليلا على الظرف أى زمنا قليلا وفاعل جال هو البرك و يجوز أن ينتصب قليلا على انه وصف لمصدر محذوف كأنه قال جال جولانا قليلا وأقام الصفة مقام الموصوف لان المراد مفهوم وانتصب سناما على التمييز وارتفع كاهله بفعل مضمر دل عليه وأملاه كأنه لما قال وأملاه من النى قال امتلأ كاهله ويشبه هذا قول الآخر فى اضمار الفعل وان كان هذا ناصبا وذاك رافعا وهو * وأضرب منا بالسيوف القوانسا * فانتصاب القوانس بفعل مضمر دل عليه واضرب منا كما ان ارتفاع الكاهل بفعل دل عليه وأملاه

(بِقَرْمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلَهَا * طَوِيلِ الْقَرَى لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهْ)

قوله بقرم أعاد حرف الجر فيه وهو بدل من قوله بخيره سناما ومثله فى اعادة حرف الجر فى المبدل

قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم والمصعب الفحل الكريم الذى لا يبتذل فى العوارض بل يقصر على الفحلة وقال الخليل هو الذى لم يركب قط ولم يمسه حبل ويقال أصعب الفحل فهو مصعب وبه سمى الرجل اذا كان مسودا مصعبا وقوله كان نخلها رجع الضمير الى البرك أى كان هذا القرم نخل هذه البرك وهو طويل الظهر لم يعد هذه الحالة الى ماوراءها فكان يضعف

(نَخَرُّ وَظِيفُ القَرْمِ فى نِصْفِ ساقِهِ * وَذاكَ عِقالٌ لا يُنَشَّطُ عاقِلُهْ)

خر سقط يخر خرورا وخر الماء يخر خريرا وفى الكلام اضمار كانه قال اتقانى بخيره فعرقبته نخر وظيفه ويروى نخر وظيف القرم وفاعل خر يكون السيف أى عقرته فعمل السيف فى وظيفه واندره فى نصف ساقه وقوله لا ينشط عاقله أى لا يحله انشوطة يقال نشطت العقال اذا شددته وانشطته اذا حللته ويجوز أن يجعل ينشط هنا فى معنى ينشط أى ان هذا العقال لا يحل كما تحل العقل وهذا كما قال ابن مقبل

ياصاحبى على ثاد سبيلكما * علما يقينا الما تسمعا خبرى
انى أقيد بالمأثور راحلتى * ولا أبالى وان كنا على سفر

(بِذلِكَ أَوْصانِى أَبِى وَبِمِثْلِهِ * كَذَلِكَ أَوْصاهُ قَدِيمًا أَوائِلُهْ)

أى بهذا الفعل الذى وصفته وصانى أبى وموضع كذلك نصب على الحال وانتصب قديما على الظرف والمعنى انى لم أرث ذلك عن كلالة بل ورثته أبا عن أب

(وقال النابغة الذبيانى)

يقال ذبت نفتة بمعنى ذبت أى ذبات فينبغى أن يكون ذبيان منه

(لَهُ بِفِناءِ البَيْتِ سَوْداءُ فَخْمَةٌ * تَلَقَّمُ أَوْصالَ الجَزُورِ العُراعِرِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى دهماء جونة يعنى قدرا وجعل اسمها الهاء على الاوصال كتلقمها اياها والجزور مؤنثة وقد وصفها ههنا بالعراعر وهو من وصف المذكر يقال جمل عراعر أى عظيم الخلق والجمع عراعر وهذا البيت ينشد بفتح العين وضمها

خلع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العرى وعراعر الاقوام

يعنى بالعراعر السيد وبالعراعر السادات ولما كان الجزور يقع على الذكر والانثى جاء العراعر فى بيت النابغة على وصف المذكر

(بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ * لآلِ الجُلاحِ كابِرًا بَعْدَ كابِرِ)

لم يوجد كابر فى معنى كبير الا فى هذا المكان وقد بين بذكر لفظة بعد أن عن فى قولهم كابر عن كابر بمعنى بعد وكان أبو على يقول كابر ليس باسم الفاعل كالقاعد والقائم والجالس وانما هو اسم صيغ للجمع كالباقر والجامل والمراد كبراء بعد كبراء

(تَظَلُّ الاماءُ يبتدرن قديحها * كما ابتدرت سعدٌ مياهَ قُراقرِ)

القدح الغرف شبه تبادر الاماء نحو القدر بتبادر بطون سعد الى تلك المياه والقديح فعيل بمعنى مفعول وهو المرق المقدوح

(وقال الفرزدق)

(وداعٍ بلحن الكلب يدعو ودونه * من الليل سجفا ظلمة وغيومها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يعنى مستنبحا تكلف نبح الكلب فى صوته وفعل ذلك اذ حال بينه وبين المناظر من الليل ستران من الظلم والتباس الغيوم

(دعا وهو يرجو ان ينبه اذ دعا * فتى كابن ليلى حين غارت نجومها)

بعثت له دهماء ليست بلقحة * تدر اذا ما هب نحسا عقيمها)

ليست بلقحة أى ليست هى بناقة وانما هى قدر تدر بمرقها اذا هب عقيم الرياح بالنحس ويعنى به الدبور لانه لا تلقح وبها اهلكت الامم السالفة وجواب رب المضمرة فى قوله وداع قوله بعثت له دهماء وقد اعترض بينهما ما بينت

(كأن المحال الغر فى حجراتها * عذارى بدت لما أصيب حميمها)

جعل المحال وهى فقر الظهر والواحدة محالة فى نواحى القدر وجوانبها السمنه او بياضها مع تضمن القدر السوداء لها كابكار النساء وقد لبسن ثياب السلاب لما اصبن بحميمهن وذلك انهن يلبسن السواد ووجوههن تشرق بياضا شبه قطع السنام فى القدر بالجوارى يبرزن عند المصيبة بحميمهن وقطع السنام بيض والقدر سوداء وأيضا فان العذارى تبل الدموع وجوههن وقطع السنام فى ماء القدر بمنزلة وجوه العذارى فى الدموع وحجراتها نواحيها ويقال قعد فلان حجرة فيجعل ظرفا

(غضوبا كحيزوم النعامة أحمشت * بأجواز خشب زال عنها هشيمها)

جعل غليانها اغضابا لها كحيزوم النعامة وهو صدرها وقيل غضوب بمعنى المحال جعلها غضوبا لغليانها او نصب غضوبا ردا الى دهماء واحماش النار الهابها وأحمشت القدر اذا أشبعت وقود النار تحتها حتى تغلى ومنه حمش الشر والغضب اشتد وقوله باجواز خشب جوز كل شئ وسطه وانما أراد الغلاظ من الحطب

(محضرة لا يجعل الستر دونها * اذا المرضع العوجاء جال بريمها)

محضرة أى لا يمنع منها أحد والعوجاء التى اعوجت هزالا وجوعا والبريم خيط أو سير ينظم فيه خرز فتشده النساء فى اوساطهن وانما يجول البريم اذا اثر الهزال فيها

(وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب)

(ومستنبح يبغي المبيت ودونه * من الليل سجفا ظلمة وستورها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ستورها ستور الظلمة وزيادة ظلمتها ويروى كسورها والكسر جانب البيت من مؤخره وهو الذي يثني فيكسر عند الرفع

(رفعت له ناري فلما اهتدى بها * زجرت كلابي أن يهر عقورها)

يريد ان لا يهر عقورها فان قيل لم جعل في كلابه العقور حتى احتاج الى زجره عن ضيفه قلت كانه كان في الكلاب ما لم يكن يلزم الفناء وانما يكون مع الراعي في السرح للحفظ فاتفق أن حضر مع كلاب الحي فلذلك احتاج الى زجره وموضع قوله ان يهر نصب على البدل من كلابي

(فبات وان أسرى من الليل عقبة * بليلة صدق غاب عنها شرورها)

وانتصب عقبة على الظرف واصلها ان يتعاقب اثنان على بعير فاذا ركب أحدهما مشى الآخر ثم كثر استعماله فاجرى مجرى النوبة والفرصة

(وقال مسكين الدارمي)

قال أبو العلاء اسم مسكين عمرو ويقال انما سمي مسكينا بقوله

وسميت مسكينا وليست لحاجة * انى لمسكين الى الله راغب

قال هكذا يزعم بعض الناس وليس في هذا البيت دليل على أنه سمي به وانما هو اعتذار من هذا الاسم والمعروف في مسكين كسر الميم وحكى الفراء فتحها

(كأن قدور قومي كل يوم * قباب الترك ملبسة الجلال)

الاول من الوافر جعل القدور لكبرها مشبهة بخركاهات الترك وقد جللت وألبست أغطية سودا وانتصب ملبسة الجلال على الحال

(كأن الموقدين بها جمال * طلاها الزفت والقطران طالي)

يريد بالموقدين المزاولين لها في نصبها وانزالها وطبخها والموقد المشرف على الشئ العالي عليه ومن روى كان الموقدين لها فظاهر حسن من قولك أوقد لقدرك أي تحتها وشبه الطباخين بالجمال المطلية بالقطران لانه يدل على كثرة الطبخ

(بأيديهم مغارف من حديد * أشبهها مقيرة الدوالي)

شبه المغارف بالدوالي لكبرها وسعتها وموضع قوله اشبهها مقيرة الدوالي رفع على الصفة للمغارف

(وقال العكلي)

عكل اسم امة حضنت أبابطن من العرب فسمى بها كذاذ كرابن السكيت وهو من قولهم عكلت الشئ أعكله وأعكله عكلا اذا جمعته بعد تفرقة قال

وهم على هدف الاميل تداركوا * نعما يشل الى الرئيس ويعكل

(أعاذل بكيني لأضياف ليلة * تزور القرى امست بليلا شمالها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك نزور القرى أى قليل القرى أى يقل من يقرى فيها وبليلا باردة مع مطر

(أعامر مهلا لا تلمنى ولا تكن * خفيا اذا الخيرات عدت رجالها)

انتقاله من ذكر اللائمة الى مذكر مثله قول تأبط شرا

بل من لعذالة خذالة أشب * حرق باللوم جلدى أى تحراق

ثم قال * عاذلتا ان بعض اللوم معنفة * جمع على نفسه لائما ولائمة فيقول ياعامر رفقا فى عتبك على ولا تكن خفيا يقول اتخذنى اسوة واعمل على ان تكون سامى الذكر عالى الصيت حتى لا يخفى أمرك اذا عدت رجال الخيرات وأشار بالخيرات الى الخصال الشريفة وواحدها خيرة وليست هذه التى تكون فى موضع أفعل من كذا ومعناه كقولك فلان خير من فلان بل هى الواردة فى قوله عز وجل فيهن خيرات حسان وفى قول الشاعر

وامها خيرة النساء على * ماخان منها الدحاق والاثم

(أرى ابلى تجزى مجازى هجمة * كثير وان كانت قليلا افالها)

أى تقوم مقام الهجمة وهى القطعة من الابل الى المائة وقال كثير وهو نعت هجمة لان فعيلا قد كثر فى نعت المؤنث بغير هاء وافال جمع أفيل وهو ابن مخاض والانثى أفيلة

(مثا كيل ماتنفك ارحل جمة * تردعليهم نوقها وجمالها)

مثا كيل جمع مثكال وهى الناقة التى اعتادت ان تثكل ولدها بموت أو نحر أو هبة والجمة الجماعة تردفى الحمالة والصلح وغيرهما قال * وجمة تسألنى أعطيت * جعله اسم الجماعة من الناس وان وردوا لغيرذلك القصد وقوله تردعليهم نوقها وجمالها يقول لاتزال ارحل جماعة من الناس وهو جمع رحل أى مثواهم ومنه قولهم عاد الى رحله أى الى منزله وفى الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال أى لاتزل لمأوى جماعة تصرف اليهم اذا وردوا ذكورها واناثها أما اناثها فللحلب وأما ذكورها فللفحل

(وقال جابر بن حيان)

(فان يقتسم مالى بنى واخوتى * فلن يقسموا خلقى الكريم ولا فعلى)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول ان اقتسم مالى أولادى فلن يقسموا ما انفردت به من خلق كريم اعدلزوارى

(أُهِينُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي * سَأُورِثُهُ الأَحْيَاءَ سِيرَةَ مَنْ قَبْلِي)

اهين لهم أى للزوار والاضياف والهاء فى سأورثه ضمير المال أى سأورث مالى الاحياء كانه قال اسير فيما اتركه سيرة اسلافى والناس قبلى يقال سار سيرة حسنة يشار بها الى الحالة المعتادة مما يجرى مجرى الشيم والعادات

(وَمَا وَجَدَ الأَضْيَافُ فِيمَا يَنُوبُهُمْ * لَهُمْ عِنْدَ عِلَّاتِ الزَّمَانِ أَبًا مِثْلِي)

علات الزمان مكارهه وشدائده وجعل نفسه أبا للاضياف لانه يحنو عليهم حنو الاب وهذا على عادتهم فى تسمية المضيف أبا المثوى قال أبو العيال الهذلى

أبو الايتام والاضيا * ف ساعة لا يعد آب

(وقال حاتم)

(وَعَاذِلَةٍ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي * كَأَنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ مَالِي أَضِيمُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى وعاذلة هبت بليل أى قامت من نومها وانما قال هبت بليل تلومنى لانها لا تتمكن بالنهار لاشتغاله بخدمة الاضياف فانتهزت الفرصة ليلا لتلومه على بذل ماله وأضيمها أظلمها

(أَعَاذِلَ إِنَّ الجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي * وَلَا مُخْلِدُ النَّفْسِ الشَّحِيحَةِ لُومُهَا)

عاذلة فى البيت الذى قبله انجر باضمار رب وجوابه يجوز أن يكون قامت على وتلومنى فى موضع الحال ويجوز أن يكون الجواب محذوفا كانه قال قلت لها أعاذل ان الجود ليس بمهلكى لان قامت على من صفة العاذلة وقوله كانى اذا أعطيت مالى اضيمها اعتراض وقع بين رب وجوابه والمجرور برب أكثر ما يجيء موصوفا ويجوز أن يكون قوله كانى اذا أعطيت مالى اضيمها الجواب ثم أقبل عليها يخاطبها

(وَتُذْكَرُ أَخْلَاقُ الفَتَى وَعِظَامُهُ * مُغَيَّبَةٌ فِي اللَّحْدِ بَالٍ رَمِيمُهَا)

البالى والرميم واحد الا أنه جاء بالرميم مصدر الرم يرم فعلى هذا معناه بال بلاها وهو من باب جنونك مجنون

(وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيمِ نَفْسِهِ * يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ عَلَى النَّفْسِ خِيمُهَا)

الخيم الطبيعة قال أبو عبيدة هى فارسية معربة يقول من تكلف ما ليس من خلقه فارقه المستحدث وعاوده المتقدم ومثله

ومن يبتدع خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع

(وقال)

(أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ التِمَاسُهَا * أَكُفَّ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أكف يدى أى أقبضها اذا جلسنا على الطعام ايثارا لهم وخوفا ان يفنى الزاد وقيل معناه لا اجاوز ما بين يدى اذا اكلت والاول الوجه وقوله حاجتنا معا أى كلنا جائع فحاجته الى الطعام كحاجة صاحبه ومعا نصب على الحال وانما كان الجيد الوجه الاول لقوله

(أَبِيتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشَا * مِنَ الجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا)

فهذا يدل على كفه عن الاكل ايثارا للاكيل على نفسه ومضطمر الحشا مفتعل من الضمر أخشى الذم يقول لا امتلئ طعاما مخافة ان اذم عليه وقوله حين حاجتنا معا حاجتنا مبتدا ومعا سد مسد الخبر وان كان فى موضع الحال لان المصادر اذا ابتدئ بها وقعت الاحوال أخبارا لها كقولك ضربى زيدا قائما وكذلك المضاف الى المصدر تقول أكثر ضربى زيدا قائما وانتصب حين على الظرف وقد اضيف الى الجملة بعده والعامل فيه أكف يدى وليس لاحد ان يقول فى قوله اكف يدى ان انقباضه يؤدى الى انقباض أكيله وذلك مذموم وانما المحمود ان ينبسط فى الاكل ويبسط من اكيله وذلك انه بين الغرض فى البيت الذى يجيء بعد

(وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى * مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا)

اقرع أى خال من الطعام وأصل القرع خلو بعض الرأس من الشعر ثم استعمل فى غيره فقيل فناء اقرع اذا خلا من الابل وفى دعاء العرب نعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء يقول انى لاستحيى ممن بوأنا كانى ان يرى ما يلينى من المائدة والسفرة خاليا فلهذا الأكثر

(وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ * وَفَرْجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا)

موضع اجمع من الاعراب جر على ان يكون تأكيدا للذم وهو الى التأكيد أحوج من قوله منتهى لانه متناول للجنس والعموم وما يفيده فى الجنس أولى والسول يجوز ان يكون من سولت له نفسه كذا اذا زينت له وسول الشيطان كذا اذا أرخى حبله فيه وفى القرآن الشيطان سول لهم وقال الهذلى سح نجاء الحمل الاسول فوصف السحاب لتدليه واسترخائه

*(وقال أيضا)

(أَمَا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيْرُهُ * وَيُحْيِي العِظَامَ البِيضَ وَهْيَ رَمِيمُ
لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ القِرَى طَاوِيَ الحَشَا * مُحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَئِيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر انتصب محافظة على انه مفعول له وطاوى الحشا انتصب على الحال ويروى محاذرة واذا رويت القرى فالمراد به قرى الضيف والمعنى انى اقرى الضيف وانا طاوى الحشا الانى أوثره على نفسى ويروى القوى ويفسرونه بالجوع

وقلة الزاد وهو راجع الى قواهم اقوى القوم اذا فنى زادهم ومنه قول الشاعر

سواء اذا لم يجن أمر دنية * على تقاوى ليلة ونعيمها

وكان أحدهم ربما اطفأ النار وامسك عن الاكل واوهم الضيف انه يأكل ليشبع الضيف وهذا معنى قوله

(وانى لاستحيي يمينى وبينها * وبين فمى داجى الظلام بهيم)

البهيم الذى لاوضح فيه

(وقال رجل من آل حرب)

ذكر المدائنى ان السفاح أمر بقتل رجل من بنى أمية فتبعته امرأته وابنه الصغير فجعل يفرق أموله وامرأته تقول ولدك ولدك فقال

(باتت تلوم وتلحانى على خلقى * عودته عادة والجود تعويد)

الثانى من البسيط والقافية متواتر يقول اذا جعل الله الجود عادة انسان لم يمكنه مفارقته ولا ينفع اللوم فيه

(قالت اراك بما انفقت ذا سرف * فيما فعلت فهلا فيك تصريد)

التصريد التقليل من كل شئ يقال صرد له عطاء أى أعطاه قليلا قليلا

(قلت اتركينى ابع مالى بمكرمة * يبقى ثنائى بها ما اورق العود)

ما أورق العود فى موضع الظرف وقوله ثنائى بها أضاف المصدر الى المفعول والمراد ثناء الناس على وقال ابع مالى والمال ثمن المبيعات لان المتبايعين كل منهما يبيع ويشترى

(انا اذا ما اتينا امر مكرمة * قالت لنا انفس حربية عودوا)

أى اذا فعلنا مكرمة عدنا الى فعل مكرمة أخرى لان فعل المكارم عادتنا فانفسنا تدعو الى العود

(وقال أبو كدراء العجلى)

هى تأنيث اكدر يوم اكدر وليلة كدراء وغديرا كدر ونطفة كدراء وكدرة وكدر الماء وكدر وكدر وقيل الكدراء موضع

(يا أم كدراء مهلا لا تلوميني * انى كريم وان اللوم يؤذينى)

(فان بخلت فان البخل مشترك * وان اجد اعط عفوا غير ممنون)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله فان البخل مشترك ان شئت جعلته على حذف المضاف ويكون المراد فان ذا البخل وان شئت جعلته المفعول كما يقال الخالق والمراد المخلوق

والممنون يجوز ان يكون من المن وهو القطع أى أديم ذلك ادامة من تصرف فى ملكه لا من يتصرف فى مشتركه ويجوز ان يكون من المن والاذى وقال بعضهم أراد بقوله ان البخل مشترك أى ان الناس أكثرهم بخال أيكون لى شركا وهذا كلام معتذر من البخل لا كلام ذام له ومع ذلك فعجز البيت يبعد عنه ولا يلائمه وقد أبان الغرض فى قوله

(لَيسَتْ بِباكِيَةٍ إِبلى إِذا فَقَدَتْ * صَوْتى ولا وارِثى فى الحَىِّ يَبْكِينى)

أى لا ابقى على ابلى ولا ابقى منها الا ما يفضل عن افضالى ثم قال

(بَنَى البُناةُ لَنا مَجْداً ومَكْرُمَةً * لا كالبِناءِ مِنَ الآجُرِّ والطِّينِ)

يقول ان اسلافى بنوا لى مجدا وكرما فأحتاج ان اقتدى بهم واعمر خططهم وان لم تكن كالبناء من الآجر والطين لان المكارم تستهدم فتدعو الى تفقدها بخلاف ما تتفقد به المصانع اذا استرمت

(وقال عتبة بن بجير)

وقيل انه لمسكين الدارمى

(لِحافِى لِحافُ الضَّيْفِ والبُرْدُ بُرْدُهُ * ولَمْ يُلْهِنى عَنْهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ)

(أُحَدِّثُهُ إِنَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى * وتَعْلَمُ نَفْسِى أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول أوثره بمكانى وثيابى ولا يشغلنى عنه الاهل والولد وقوله وتعلم نفسى أى تعلم وقت هجوعه فلا أمله فان قيل كيف يحمد بقوله ان الحديث من القرى وقد قال غيره فى انزال الضيف ولم أقعد اليه اسائله قلت ليس قوله أحدثه مما انتفى منه ذلك فى قوله ولم أقعد اليه اسائله لان ذلك أشار الى ابتداء النزول وذلك وقت الاشتغال بالضيافة وهذا يريد انه يحدثه بعد الاطعام كانه يسامره حتى تطيب نفسه فاذا رآه يميل الى النوم خلاه

(وقال عمرو بن أحمر الباهلى)

(ودُهْمٍ تُصادِيها الوَلائِدُ جِلَّةٍ * إِذا جَهِلَتْ أَجْوافُها لَمْ تَحَلَّمِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أراد بالدهم قدورا سوداء ومعنى تصاديها تداريها فى النصب والانزال وشبهها بالدهم الجلة من الابل ووصف شدة غليانها وجعله جهلا لاجوافها

(تَرَى كُلَّ هِرْجابٍ لِجَوْجٍ لَهِمَّةٍ * زَفُوفٍ بِشِلْوِ النّابِ هَوْجاءَ عَيْلَمِ)

لما وصف القدور وجعلها مثل الابل حسن ان يصف القدر بالهرجاب لان الهرجاب من صفات النوق وهى الطويلة على وجه الارض وقيل السريعة والاغلب يريد بها ههنا العظم

وسرعة انضاج اللحم والهمة أى تلتهم مايلقى فيها والالتهام الابتلاع وزفوف من صفات النوق وهى الحسنة المشى السريعة أراد ان شلو الناب يذهب و يجى فى الغليان فكان القدر ترف به وعيلم أراد ان مرقها كثير شبهها بالماء العيلم أى الكثير الغمر

(لها لغط جنح الظلام كأنه * عجارف غيث رائح متهزم)

اللغط اختلاط الاصوات يقال لغط والغط وعجارف غيث أى مجيئه بالرعد والريح ومتهزم له هزيم وهو صوت الرعد

(اذا ركدت حول البيوت كأنما * ترى الآل يجرى عن قنابل صيم)

شبه مايجرى من الاهالة فى هذه القدور بالسراب يجرى فيزل عن متون الخيل و يحتمل ان يكون أراد تشبيه مايرتفع من بخارها حول البيوت بالآل الذى يجرى على خيل قيام

(وقال المرار الفقعسى)

(آليت لا أخفى اذا الليل جنني * سنى النار عن سار ولا متنور

فيا موقدى نارى ارفعاها لعلها * تضئ لسار آخر الليل مقتر

وماذا علينا أن يواجه نارنا * كريم المحيا شاحب المتحسر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك شاحب المتحسر أى متغير مايدو منه كالوجه واليد والرجل وانما شحب لتعب السفر

(اذا قال من أنتم ليعرف أهلها * رفعت له باسمى ولم أتنكر)

أى رفعت صوتى باسمى أى خبرته باسمى ولم أتنكر ليجوزنى الى غيرى

(فبتنا بخير من كرامة ضيفنا * وبتنا نهدى طعمة غير ميسر)

من كرامة ضيفنا أى من فضل مانحرناه من الابل و يجوز ان يكون المراد انالما أكرمناه اطمأننا وسكنا فجعل ذلك خيرا نالوه وبتنا نهدى لجيراننا غير ميسر أى لم يكن مما ضرب عليه بالقداح والطعم الطعام بين انه لم ينحرها القمار فيكون له فيها شركاء بل نحرها للضيف ليكون أحمد وجائز ان يكون معنى كرامة ضيفنا اكرامناله بالنحر فوسع الاسم مكان المصدر وجائز ان يريد بقوله من كرامة ضيفنا بقصده ايانا وثقته بشكره وقد كان فى العرب من اذا نزل به ضيف فى الجدب ضربوا بالقداح على الجزور فمن فاز قدحه تولى قرى الضيف ويروى ثم تدى هدية غير ميسر

(وقال عروة بن الورد العبسى)

(أرى أم حسان الغداة تلومنى * تخوفنى الأعداء والنفس أخوف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر

(لعلّ الذى خوّفتنا من أمامنا * يصادفه فى أهله المتخلّف)

قوله خوّفتنا حذف الضمير العائد الى الذى منه استطالة للاسم بصلته وموضع يصادفه رفع على ان يكون خبر لعل وفى أهله تعلق الجار منه بفعل مضمر وموضعه نصب على الحال أى يصادفه المتخلف مقيما فى أهله ومستقرا

(اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه * أبو صبية يشكو المفاقر أعجف)

المفاقر جمع فقر على غير قياس مثل عيب ومعايب وأعجف هزيل من الضر

(له خلة لا يدخل الحق دونها * كريم أصابته حوادث تجرف)

الخلة الحاجة والحق قيل القرابة هنا ويروى بضم الخاء من الخلة وهى الصداقة أى له صداقة لا تجاوزها القرابة وقوله كريم أى هو كريم وتجرف تذهب بالمال كما تذهب الجرفة بما يجرف بها

(وقال يزيد بن الطثرية)

وهو قشيرى وأمه من طثر وطثر من الازد ويقال من جرم

(اذا ارسلونى عند تقدير حاجة * أمارس فيها كنت نعم الممارس)

امارس أعانى ورجل مرس اذا كان شديد المعالجة وأمارس فيها فى موضع الجر على ان يكون وصفا الحاجة يصف نفسه بحسن التأنى فى الامور يرسل فيها

(ونفعى نفع الموسرين وانما * سوامى سوام المقترين المفالس)

انما قيل للفقير مفلس لانه من قولهم أفلس الرجل اذا صار صاحب فلوس بعد أن كان صاحب أموال وتفليس الحاكم معروف وهو من هذا كانه ينسبه الى ذلك فهذا كالتعديل والتفسيق يقول عطائى كثير ومالى قليل لانى غنى النفس

(وقال سالم بن قحفان وعاتبته امرأته)

(لقد بكرت أمّ الوليد تلومنى * ولم اجترم جرما فقلت لها مهلا

فلا تحزقينى بالملامة واجعلى * لكل بعير جاء سائله حبلا

فلم أر مثل الابل مالا لمقتنٍ * ولا مثل أيام العطاء لها سبلا)

الاول من الطويل فرمت امرأته بخمارها وقالت صيره حبلا لبعضها وأنشأت تقول

(حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذى * تكفل بالارزاق فى السهل والجبل

تَزالُ حِبالٌ مُبرَماتٌ أُعِدُّها * لَها ما مَشَى يَوماً على خُفِّهِ جَمَلْ

فَأَعْطِ ولا تَبْخَلْ إِذا جاءَ سائِلٌ * فَعِندي لَها عَقْلٌ وَقَدْ زاحَتِ العِلَلْ)

وقد مرت هذه الابيات بتفسيرها فى خبر سالم فيما تقدم من الكتاب

(وقال الاقرع بن معاذ)

(إنَّ لَنا صِرمَةً تُلفَى مُخَيَّسَةً * فيها مَعادٌ وفي أَربابِها كَرَمُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الصرمة من الابل نحو الاربعين ومخيسة حبست للقرى والمخيسة المذللة وفيها معاد تعود فيها العفاة يصيبون منها مرة بعد أخرى وفى أربابها كرم أى كلما عادت العفاة

(تُسافُ الجارُ شِرباً وَهيَ حائِمَةٌ * ولا يَبيتُ على أَعناقِها قَسَمُ)

الشرب الماء بعينه والمراد به اللبن هنا والحائم العطشان الذى يحوم حول الماء يقول هذه الابل تروى الجار من لبنها وهى عطاش ويروى تسلف بالنون أى نقدم شرب ابل الجار عليها لكرمنا ولا يبيت على أعناقها قسم أى لا نقسم عليها ان لا تنحر ولا توهب

(ولا تُسَفَّهُ عِندَ الحَوضِ عَطشَتُها * أَحلامُنا وَشَريبُ السَّوءِ يَحتَدِمُ)

يقول اذا أوردناها الماء وبها عطش لا نواثب الموردين ولا نجفوهم فيكون عطشها سفه أحلامنا وأصل الاحتدام الاحتراق والواو فى قوله وشريب السوء يحتدم يجوز ان تكون للحال وان تكون للاستئناف

(وقال يزيد بن الجهم الهلالى ويروى لحميد بن ثور)

(لَقَد أَمَرَت بِالبُخلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ * فَقُلتُ لَها حُثِّي على البُخلِ أَحمَدا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى حثى على البخل انسانا أحمد لك فيكون أحمد مفعولا وقد نابت الصفة عن الموصوف ويروى حثى على الجود أحمدا فيكون أحمد منتصبا باضمار فعل ويكون كقوله وراءك أوسع لك وانتهوا خيرا لكم ومن روى حثى على البخل يجوز ان يكون أحمد اسما علما لولد لها أو قريب منها فقال ابغى ذلك على البخل من دونى لانى لا أصغى اليك فقد تعودت عادة وكل امرئ يجرى على عادته ويوضحه قوله

(فَإِنّي امرُؤٌ عَوَّدتُ نَفسي عادَةً * وَكُلُّ امرِئٍ جارٍ عَلى ما تَعَوَّدا

أَحِينَ بَدا في الرَّأسِ شَيبٌ وَأَقبَلَت * إِلَيَّ بَنو غَيلانَ مَثنى وَمَوحَدا

رَجَوتِ سِقاطي وَاعتِلالي وَنَبوَتي * وَراءَكِ عَنّي طالِقاً وَارحَلي غَدا)

قوله أحين بدا ألف الاستفهام والاستفهام وان كان المراد به التوبيخ والتقريع بطلب

الفعل وهو رجوت فيقول أرجوت منى بعد اشتعال الشيب فى رأسى اتباعى لك وقد أقبلت بنو عجلان نحوى معلقين آمالهم بى وهذا كقول الآخر

كيف يرجون سقاطى بعدما * جلل الرأس مشيب وصلع

ويقال لمن لم يأت مأتى الكرم هو يساقط فيقول كيف أملت سقاطى واعتلالى على المعتفين مع تجربتى واجتماع هذه الاحوال فى وقوله وراءك الاصل ظرف وقد جعله اسما للفعل والمراد ابعدى عنى وعطف عليه وارحلى وهو فعل وهذا يبين قوة الظروف اذا جعلت أسماء للافعال لانه لولا نيابتها عن الافعال لما جاز عطف الفعل عليها وذلك ان المعطوف والمعطوف عليه فى حكم المثنى والتثنية لا تحسن الا بين متوافقين فكذلك العطف ومثنى وموحد مما عدل فى النكرة فلا ينصرف فى النكرة والمعرفة جميعا لكونه معدولا عن أسماء الاعداد وعن الافراد الى التكرير وطالقا انتصب على الحال من قوله وراءك عنى ولم يقل طالقة لانه أخرج مخرج النسب

(وقال آخر)

(انى وان لم ينل مالى مدى خلقى * فياض ما ملكت كفاى من مال

لا أحبس المال الا ريث أتلفه * ولا تغيرنى حال الى حال)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله الاريث فى موضع الظرف من لا أحبس

(وقال سوادة اليربوعى)

قال أبو الفتح سوادة علم مرتجل وقد قالوا اياض وبياضة ولم أسمع سوادة فى هذا النحو فقد يكون هذا من خاص العلمية

(الا بكرت مى على تلومنى * تقول الا اهلكت من أنت عائله

ذرينى فان البخل لا يخلد الفتى * ولا يهلك المعروف من هو فاعله)

(وقال حطائط بن يعفر أخو الاسود بن يعفر النهشلى)

قال أبو الفتح الحطائط الصغير المحطوط من كل شئ وهو أحد الاسماء التى زيدت الهمزة فيها غير أول ومثله ما تبعه من قولهم بطائط قالت

ان حرى حطائط بطائط * كاثر الظبى بجنب الحائط

ومنه أيضا الشمأل لان النجاوم وشامل وجرائض واماصوائق فى همزته نظر مع انها عندنا غير زائدة لكن النظر منها فى كونها أصلا أو بدلا ومنها اضهياء لقولهم فى معناه امرأة ضهيا واما يعفر فنقول بمنزلة يزيد ويشكر وتغلب يقال عفرت الزرع اذا سقيته أول مرة وعفرت النخل اذا فرغت من لقاحه وعفرت الرجل فى التراب أعفره وفيه ثلاث لغات يعفر ويعفر ويعفر فمن فتح الياء فقياسه ان لا يصرف للتعريف ومثال الفعل بمنزلة يشكر ومن ضم الياء فقياسه ان

قوله ثلاث لغات الخ الاولى بفتح الياء على وزن ينصر والثانية بضم الياء والفاء والثالثة بضم الياء وكسر الفاء

يصرف لزوال مثال الفعل وذلك ان باب مالا ينصرف لاجل الصورة انما يراعى اللفظ فيه ألا ترى انك لو سميت رجلا بشد ومد أو قيل وبيع اصرفت وان كان الاصل شدد ومدد وقول وبيع لانك لما أصرته الى شد ومد وقيل وبيع أشبه باب كرو برو ديك وفيل وكذلك لو سميت بأنظور من قوله

وانني حيثما يشري الهوى بصري * من حوثما سلكوا ادنو فانظور

اصرفته لزوال مثال الفعل وكذلك لو سميت بيذهب لم تصرفه معرفة فان مددت فقلت يذهاب صرفته وذلك ان باب مالا ينصرف يراعى فيه اللفظ وقال أبو الحسن في يعفر يترك الصرف فراعى أصله من فتح بائه وقد يمكن ان يفرق بينه وبين شد ومد وقيل وبيع بأن تقول أصل هذا مرفوض غير مستعمل واما يعفر فا كثر ما استعمل مفتوح الياء وانما ضم اتباعا فجاز ان يراعى أصل هذا الجواز استعماله فهذا فرق ما وفي الموضع بقية من النظر واما يعفر فكيكرم فلا سؤال في ترك صرفه

(تَقُولُ ابْنَةُ العَبَابِ رُهْمٌ حَرَبْتَنَا * حُطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ابنة العباب كانت زوجته وهي امرأة من بني عجل من بطن منهم يقال لهم العباب قال أبو رياش ليس في العرب عباب غيره ورهم في اسم المرأة هو من السكون والاصلاح أخذ من رهم المطر ومن المرهم الذي تداوى به الجراح ورهم ارتفع على البدل من ابنة العباب وحطائط منادى مفرد ويقولون ما ترك لك مقاما ولا مقعدا أي لم يبق لك ما يمكنك الاقامة والقعود له وبه

(اذا ما أَفَدْنا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ * تَكُونُ عَلَيْها كَابْنِ أُمِّكَ أَسْوَدَا)

أي تعود عليها اسالك طريق أخيك الاسود بن يعفر في بذلك المال

(فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيَ الجَوَابَ تَبَيَّنِي * أَكانَ الهُزالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدا)

ويروى حتف نهد واربد اوقوله ولم أعي الجواب اعتراض بين القول وبين ما عمل فيه ومعناه تأملي وانظري هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا

(أَرِيني جَوادًا ماتَ هَزْلًا لَعَلَّني * أَرَى ما تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا)

أريني جوادا أي دليني عليه وعرفيني مكانه وقال أبو عبيدة في قوله أرناه ناسكنا المراد علمنا ويروى لانني بمعنى لعلني يقال ائت السوق لانك تشتري لنا شيأ أي لعلك ويقال أنك تشتري كما تقول علك ولعنك في معنى لعلك قال أبو النجم * واغد لعنا في الرهان نرسله * أي أريني سخيا أماته الضر منا أو من غيرنا لعلي أهتدي به ديك وقيل ان نهدا وأربد كانا اخوين لحطائط

(وقال المقنع الكندي)

(نَزَلَ المَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ * وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحانَ مِنْكَ رَحِيلُ)

قوله فكيكرم أي مضارع الرباعي

كَانَ الشَّبابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ * وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلُ

لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً * حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله ومالديك يجوز ان يريد والذى لديك و يكون ما مبتدا ولديك صلته وقليل خبره و يجوز ان تكون ما نافية وقليل اسمه ولديك خبره والمعنى تجود بكل شىء لك فلا تبقى قليله أيضا

(وقال جوية بن النضر)

جوية يحتمل ان يكون تحقير جووة غير انه ألزم التخفيف كالنبى والبرية وأصلها جويوة فابدلت الواو ياء لكونها لاما بعد ياء ساكنة ومن قال فى أسود وأسيود لم يقل هنا الا بالاعلال لكون واو جووة لاما و يحتمل ان يكون تحقير الجية وهو الماء المستنقع الفاسد وأصلها جوية لانها من جوى جوفه أى دوى والتقاؤهما ان الفساد شامل لكل منهما فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء فصارت جية فلما حقرتها فزالت الكسرة عادت الواو كما تقول فى الطية والنية طوية ونوية ولو كسرت جية لقلت جوى ولم يجز جيا على قيمة وقيم لئلا يجتمع فى جيا اعلالان و يحتمل ان يكون تحقير جماوة وهو ما انحط اليه القدر وأصلها على هذا جو يئوة فقلبت ألف فعالة للياء قبلها ياء فصارت جويوة ثم قلبت اللام للياء قبلها ياء فصارت جو ييئة هذا بعد ان أبدلت الهمزة لانفتاحها والضمة قبلها واو ارادة تخفيفها واوا فلما اجتمعت ثلاث ياآت الاولى ساكنة والثانية مكسورة حذفت الآخرة كما حذفت من آخر تحقير أحوى اذا قلت أحى ومن آخر تحقير معاوية اذا قلت معية فصارت جوية

(قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا * وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرُقُ)

طريفة اسم امرأة وهو تصغير طرفة واحدة الطرفاء

(إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا * ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ)

قوله اذا اجتمعت ظرف لقوله ظلت الى طرق المعروف تستبق و يوما ظرف لاجتمعت

(مَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الصَّيَّاحُ صُرَّتَنَا * لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ

حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلٍ يُخَلِّدُهُ * يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْمَزِقُ)

(وقال زرعة بن عمرو)

زرعة علم مرتجل فعلة من زرع

(وَأَرْمَلَةٍ تَنُوءُ عَلَى يَدَيْهَا * مِنَ الضَّرَّاءِ أَوْ قَصَصِ الهُزَالِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر تنوء أى تنهض وتعتمد على يديها التأثير الضر فيها وقصص

الهزال

الهزال اياها دنو الموت منها ويقال أقصه كذا من الموت أى أدناه وقال الرياشى أقصه الموت اذا أشرف عليه وتنوء على يديها فى موضع الصفة لارملة وجواب رب قوله

(خَلَطَتْ بِغَثِّهَا سِمَنِي فَأَضْحَتْ * شَرِيكَةَ مَنْ يُعَدُّ مِنَ العِيَالِ)

يقال لحم غث بين الغثاثة والغثوثة اذا كان مهزولا وكلام غث على التشبيه لا طلاوة عليه

(وَأَفْنَتْنِي اللَّيَالِي أُمُّ عَمْرٍو * وَحَلِّي فِي التَّنَائِفِ وَارْتِحَالِي)

(وَتَرْبِيَتِي الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ * وَتَأْمِيلِي هِلَالًا عَنْ هِلَالِ)

هلالا عن هلال أى بعد هلال ومما جاء فيه عن بمعنى بعد قوله سادوا كابرا عن كابر لان معناه كبيرا بعد كبير

(وقال عبد الله بن الحشرج الجعدى)

الحشرج الحسى قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

(أَلَا بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَلْمٍ * وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلسَّدَادِ)

أى استعمال غير اللوم أقرب فى تسديدى وارشادى اذ كان اللوم ربما يعود اغراء وتلومك فى موضع الحال أى لائمة لك

(وَمَا بَذْلِي تِلَادِي دُونَ عِرْضِي * بِإِسْرَافٍ أُمَيْمَ وَلَا فَسَادِ)

خاطب نفسه فى البيت الاول ثم نقل الخطاب الى الاخبار على عادتهم فى كلامهم ويروى

وما بذلى تلادى دون عرضى * بتسراف سرير ولا فساد

وسريرة جاريته

(فَلَا وَأَبِيكَ مَا أُعْطِي صَدِيقِي * مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي)

الكشر ابداء الاسنان بالضحك وقوله وامنعه تلادى عطفه على أعطى فرفعه والمعنى لا أكشر للصديق ولا أمنعه تلادى ومثله ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان المعنى لا يؤذن لهم ولا يعتذرون ولو رويت وأمنعه بالنصب كان جائزا ويكون انتصابه بان مضمرة ويكون كقوله لا يسعنى شئ ويعجز عنك والمعنى لا يسعنى شئ عاجزا عنك فكذلك هذا وتقديره ما أعطى صديقى مكاشرتى مانعا له تلادى أى لا يجتمع هذان فى شئ العجزلك والسعة لى وكذلك لا يجتمع على صديق منى الكشر والمنع ويجوز فى أمنعه وجه آخر وهو ان يكون على الاستئناف والانقطاع مما قبله ويكون المعنى لا أعطى صديقى مكاشرتى وأنا أمنعه تلادى ومثله قول الآخر ما تأتينى وتحدثنى والمراد ما تأتينى وأنت الآن تحدثنى والرفع أجود ألا ترى ان القائل اذا قال ما جاءنى زيد وعمرو كان دون قوله ما جاءنى زيد ولا عمرو لان الاول يجوز ان يريد انهما لم يجتمعا فى المجئ ولكن تفرد كل واحد منهما عن صاحبه فيه وفى الثانى اذا قال ولا عمرو جمعهما

النفي ولا مجيء على حال من الاحوال وكذلك البيت لو كان يتكرر فيه حرف النفي لكان يمتنع حصول الكشر والمنع جميعا على كل وجه ووجه الرفع عليه يدور

(وَلٰكِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي * عَلَى عِلّاتِهَا أَجْرِي الْجَوَادِ
مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِي وَأَرْعَى * مَسَاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَادِ)

انتصب محافظة على انه مفعول له يقول أفعل ذلك لأحفظ شرفي وأرعى مكارم آبائي وأسلافي وقوله وأرعى حمله على المعنى فعطفه على ماقبله وان اختلفا أي أفعل ذلك لاحفظ وأرعى أي محافظة على الشرف ورعيا المساعي آل ورد والمساعي واحدتها مسعاة وهي السعي في تحصيل الكرم ويقال هو يسعى لعياله أي يكسب وقيل السعي العمل في الكسب وورد والرقاد بطنان من بني جعدة يقول لهم الشاعر

اذا أشرف المحجان ركب بدت له * بيوت بني ورد مجاورها الغدر

وكان ورد بن عمرو بن عبد الله بن جعدة قتل بعض الملوك غدرا وكان قد سبى نساء هوازن وقتل رجالهم فبنوه يفخرون بتلك الغدرة وهو قول الاخطل يهجو النابغة

قبيلة يرون الغدر فخرا * ولا يدرون ما نقل الجفان

وأخوه الرقاد

(وقال رجل من بني سعد)

(أَلَا بَكَرَتْ أُمُّ الْكِلَابِ تَلُومُنِي * تَقُولُ أَلَا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِبُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الدر اللبن وابكأ حالبه أي أقله ويقال بكوت الشاة اذا قل لبنها وأبكأ الدر وجده بكيا والبكيئة ضد الغزيرة

(تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً * وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ كَاسِبُهْ)

انتصب ضلة على المصدر وهو في موضع الحال ويجوز ان يكون مصدرا لعلة فيكون مفعولا له وقوله هل ضلة ضلة خبر متقدم وان ينفق المال في موضع المبتدا والتقدير هل انفاق كاسب له ضلال

(وقال من عفر)

(وَإِنِّي لَأُسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ أَبْتَغِي * لَهَا أُخْتَهَا حَتَّى أَعُلَّ وَأَشْفَعَا)

الثاني من الطويل أسدى أي اصطنع والسدى والندى واحد ثم أبتغي لها أختها أي اطلب مثلها حتى أعل وأعل بضم العين وكسرها من العلل وهو الشرب الثاني وأشفع أي أقرن النعمة التالية بالسابقة

(وَأَجْعَلُ نُعْمَى مَا فَعَلْتُ ذِمَامَةً * عَلَيَّ وَآتِي صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا)

قوله قبيلة مصغر قبلة ١ه

اجعل بمعنى اسمى أو بمعنى أصير والذمامة الذم كانه يعتقد فى الاحسان اليه اساءة والذمامة بكسر الذال الحرمة والمعنى أتذمم من نعماى عند غيرى لانى مهما بلغت أكون لنفسى مستقصرا او يجوز أن يكون المراد واجعل نعمى مافعلت ذمامة أى حقا وهو الذمام يقول انعامى على الرجل حرمة له عندى و وسيلة لدى وآتى صاحبى اى آتى قبره زائرا احفظ عهده حياوميتا و يحتمل ان يكون المعنى أزوره حيث نزل و ودع راحلته

* (وقال عارق الطائى) *

(اَلَا حَيِّ قَبْلَ البَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهْ * وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ اِلَيْهِ وَشَائِقُهْ

وَمَنْ لَا تُوَاتِي دَارُهُ غَيْرَ فَيْنَةٍ * وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تُفَارِقُهْ)

ومن لاتواتى داره الاحسن ان ترفع الدار بتواتى والمواتاة المساعدة والفينة الوقت يكون معرفة ونكرة ولك ان تنصب داره والمعنى لاتقدر على مواتاته او الالمام بها الاساعة وقوله من أنت تبكى يريد من انت تبكيه أو تبكى عليه وكذلك قوله تفارقه تفارق فيه فحذف مفعول الفعلين ولا يمتنع ان يجعل كل يوم مفعول تبكى فكانه يتأسف على كل يوم يفارقه فيبكيه شوقا اليه اذ كان التوديع جمعه واياه فيه وقد كرر من فى البيتين جميعا وهو يحتمل ان يكون بمعنى الذى والجمل بعده فى صلته كانه قال حى الذى أنت عاشقه والذى أنت مشتاق اليه وشائقه والذى أنت كذا وكذا و يجوز ان يكون نكرة فى معنى انسان وتكون الجمل بعده صفات له يريد حى انسانا هذه صفاته فاما تكريره فهو على طريق التفخيم فى كل مايهول أمره من مرجو أو مخوف

(تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الثُّوَيَّةِ نَاقَتِي * كَعَدْوِ رَبَاعٍ قَدْ أَمَحَّتْ نَوَاهِقُهْ)

الخبب ضرب من العدو والارباع قبل القروح بسنة وكانه أراد استحكام شبابه وقوته وقوله قد أمحت نواهقه أى قد أطاعه العلف والمرتع فصار لعظامه مخ والنواهق عظمان فى الساق وفى غير هذا المكان مايكتنف الخياشيم من الدابة والواحدة ناهقة

(اِلَى المُنْذِرِ الخَيْرِ بْنِ هِنْدٍ تَزُورُهُ * وَلَيْسَ مِنَ الفَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهْ)

الى تتعلق بتخب والخير من صفة المنذر وهو الذى تأتيه خيرة ولا يمتنع أن يكون مخففا من الخير كما يقال لين ولين وهين وهين وتزوره فى موضع الحال ويريد المنذر بن ماء السماء وقوله وليس من الفوت الذى هو سابقه يقول ليس هذا عند ابن هند مما يفوت عارفا و يسبقه يصفه بكثرة المعروف وانه ليس لاول وارد فقط و يجوز ان يكون المعنى من قدر أنه سبقه فانه لا يفوته و يجوز ان يكون المعنى ان الذى سبق اليه المنذر من سبى النساء ليس مما يفوت لانهن كن فى عهده وذمته وفى هذا الوجه ابعاد وذلك ان هذا الملك كان غزا أرضا فاخفق ومر فى منصرفه فعثر بطائفة من طيء كانوا فى ذمته فاراد ان يجاوزهم فحمله بعض ندمائه على ان استباحهم

فلذلك توعده وقال ماسبق به لا يفوت تداركه

(فَإِنَّ نساء اً غَيْرَ ما قال قائلٌ * غَنِيمةُ سوءٍ وسْطَهُنَّ مَهارقُهْ)

غير ما قال قائل يجوز ان يكون صفة لنساء وغنيمة سوء يرتفع على ان يكون خبر مبتدا ويكون حكاية الكلام القائل الذى ذكره واضافة الغنيمة الى السوء ويكون على طريق الازراء والاستحقار وقوله وسطهن مهارقه الجملة فى موضع خبران فيكون المعنى ان نساء مخالفة صفتها لما قال قائل يعنى من حسن فى عين الملك الايقاع بهن هن غنيمة سوء معهن كتب العهد والذمة اللذين يخرجن بهما عن كونهن غنيمة فهذا وجه ويجوز ان يكون غنيمة سوء خبران ووسطهن مهارقه من صفة النساء وقد فصل بين الصفة والموصوف بخبران وغير ما قال قائل ينتصب على المصدر فيكون مؤكدا للقصة والتقدير ان نساء وسطهن مهارقه غنيمة سوء لا قول القائل المحسن الايقاع بهن ويجرى هذا مجرى قولهم هذا الازعم اتك أى هذا هو الحق لا ما تزعمه ويكون المعنى ان نساء معهن عهدك ولا أقول ما قاله قائل حسن الايقاع بهن غنيمة سوء لاغنيمة صدق والمهارق جمع مهرق وهو فارسى معرب وكانت العرب تصقل الثياب البيض وتكتب فيها كتب العهود وما أرادوا بقاءه من الدهر

(ولو نِيلَ فى عَهْدٍ لنا لحمُ أرنبٍ * وَفَيْنا وهذا العهدُ أنتَ مُعالِقُهْ)

قوله لحم أرنب ذكره تحقيرا لانه صيد مستباح وقوله أنت معالقه لك أن ترويه بالعين والمعنى وهذا العهد الذى معهن متعلق بذمتك وفى رقبتك حتى تخرج منه ومن روى مغالقه بالغين معجمة يكون من غلق الرهن أى أنت مفسده ومحتبسه تاركا الوفاء به

(أَكُلُّ خَمِيسٍ أخطأ الغُنْمَ مرةً * وصادفَ حيًّا دانيًا هو سائقُهْ)

أكل خميس لفظه استفهام ومعناه تقريع فيقول أكل جيش أخفق فى وجه قدر الغنم فيه وصادف حيا فى منصرفه أوقع به هذا غير مستحسن وعاقبته مذمومة

(وكُنَّا أُناسًا دائنينَ بِغِبْطَةٍ * تَسِيلُ بنا تَلْعُ المَلا وأبارقُهْ)

دائنين أى آخذين بالطاعة ومغتبطين بما نالنا من الذمة وبغبطة فى موضع الحال ويروى دائبين وهو أقرب ويكون من الدؤب أى كنا نسير آمنين مغتبطين ويدل على هذا قوله تسيل بنا تلع الملا وأبارقه والتلعة مسيل ماء وجمعه تلع وأبارق جمع الابرق وهى المواضع التى قد ألبست حجارة سودا وبيضا ومنه حبل أبرق اذا كان ذا لونين سواد وبياض

(فأقسمتُ لا أحتلُّ الا بصهوةٍ * حرامٌ عليكَ رمْلُه وشقائقُهْ)

يقول حلفت لا أنزل الا بعيدا من أرضك فى صهوة أى فى مكان عال يحرم عليك جوانبه والشقائق جمع شقيقة وهى رملة بين أرضين ورمله يرتفع بحرام أى يحرم عليك ولك أن تروى حرام عليك رمله بالرفع فيكون خبرا مقدما ورمله مبتدأ والجملة فى موضع الصفة لصهوة

(حلفت

(حلفت بهدى مشعر بكراته * تخب بصحراء الغبيط درادقه)

الاشعار ان يطعن فى أسنمتها فيسيل الدم عليها فيستدل بذلك على كونه هديا وجعل الهدى دالا على الجنس ومابعده صفته والدرادق صغار الابل

(لئن لم تغير بعدما قد صنعتم * لأ نتحين للعظم ذو أنا عارقه)

ويروى بغير بعض ويروى لأ نتحين العظم وقوله لئن فيما بين القسم والمقسم له موطئة للقسم وجواب القسم لانتحين للعظم فيقول آ ليت ان لم تغير بعض صنيعك لاقصدن فى مقابلتك كسر العظم الذى ضرت أعرقه أى انتزع اللحم منه جعل شكواه كالعرق وجعل مابعده ان لم يغير معاملته تأثيرا فى العظم نفسه وقد أحسن فى التوعد وفى الكناية عن فعله وذو أنا الغيم وهو فى معنى الذى

(وقال برج بن مسهر الطائى)

(سرت من لوى المروت حتى تجاوزت * الى ودونى من قناة شجونها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك اللوى مسترق الرمل والمروت فعول من المرت وهى الارض التى لاتنبت شيأ وقناة واد بالمدينة وشجونها شعابها وجوانبها المتقاربة والشجون أيضا الاشجار الملتفة المتداخلة والشواجن واحدتها شاجنة وهى المواضع التى فيها الشجون ومن التداخل والالتفاف قولهم الحديث ذو شجون

(الى رجل يزجى المطى على الوجى * دقافا ويشقى بالسنان سمينها)

الى يتعلق بقوله سرت ويعنى بالرجل نفسه ويزجى يسوق والوجى الحفاء ودقافا انتصب على الحال أى ضوامر مهازيل ويشقى بالسنان سمينها أى بالسنان له فحذف الضمير لان المعنى لايحيل حتى انه ينحر سمان الابل للعفاة والضيوف

(فللقوم منها بالمراجل طبخة * وللطير منها فرثها وجنينها)

الضمير فى منها يرجع الى قوله سمينا لانه أراد بها الجنس وقوله طبخة كانه كان على السفر فيطبخون طبخة واحدة ويجوز ان يريد كثرة القوم فكل ماينحر منها يطبخ دفعة واحدة ولا يدخر لكثرة الاكلة يصف خبالا أتاه من المروت ويتمدح بكثرة الاسفار ونحر الابل للاضياف

(وقال ملحة الجرمى)

يقال ماء ملح ومياه ملحة وتربة ملحة وهو وصف كنضو ونضوة ونقض ونقضة قال

وردت مياها ملحة فكرهتها * بنفسى أهلى الاولون وماليا

(فتى عزلت عنه الفواحش كلها * فلم تختلط منه بلحم ولادم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك عزلت أى نحيت منه فى جانب

(كَأَنَّ زُرُورَ القُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ * عَلَائِقُهَا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ)

القبطرية ضرب من الثياب وعلائقها ما تعلق به هذا الممدوح منها وشبه قامته بجذع مستقيم

(عَمَلَّسُ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ * سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ)

العملس من أسماء الذئب وهو الجرىء المقدام يوصف به الذئاب والكلاب وزاد اللام فى قوله استقبلت له تأكيدا والاصل استقبلته وجواب اذا قوله يتلثم وهو العامل فيه

(إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ * سُرَى اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ لَمْ يَتَهَكَّمِ)

أراد انهم اذا قدموه ليتدوا به وهم يسيرون فى ليلة شديدة الظلام لم يجبن وقوله لم يتهكم أى لم يتعد أى لم يخطئ والتهكم التندم فى غير هذا وقيل فى معنى لم يتهكم لم يمتن عليهم والتهكم التكذب وقال أبو العلاء التهكم ركوب الرأس ومجاوزة القدر فى الاشياء يقال تهكم فلان بفلانة اذا أكثر ذكرها قال الراجز * فى ذكر ليلى دائما تهكمه * ولك ان تروى أصحابه بالنصب و يكون فاعل رمى سرى الليلة الظلماء أى اذا اتفق من سرى الليل ما ألزمه تكلفه وسبق أصحابه اليه تحمل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره وهذا أحسن من الاول وما قرأته على أبى العلاء الا بالنصب

(كَأَنَّ قُرَادَيْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا * بِطِينٍ مِنَ الجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمِ)

وصفهما بالصغر ثم شبههما بطابعين من طين الجولان وهو موضع بالشام بينه و بين دمشق مسيرة ليلة وطين الجولان الى السواد والطبع الختم والطابع الخاتم وحكى هذا طبعان الامر أى طينته الذى يختم به وأراد بكتاب أعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا أحذق بالكتابة ويعنى بقرادى زوره حلتى الثديين

* (وقال آخر) *

(إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الفَتَى * وَنِعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الحَيَّ سُرَى * صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى

إِنَّ الحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ القِرَى * ثُمَّ اللِّحَافُ بَعْدَ ذَاكَ فِي الذُّرَى)

من مشطور الرجز والقافية هنا يجتمع فيها المتراكب والمتدارك والمتكاوس يخاطب بهذا الكلام عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق فيقول نعم الفتى أنت أى محمود من الفتيان أنت ومحمود فناؤك ودارك فى مأوى الطراق اذا وردوا وقوله مأوى طارق أضافه الى النكرة لان القصد بطارق الى الجنس واسم الجنس فى مثل هذا المكان وأن تنكر فائدته فائدة

المعارف واذا كان كذلك كان قوله مأوى طارف بمنزلة مأوى الطراف والمحمود هو المخاطب ويجب أن يكون فى نعم الفتى ضمير يرجع الى المخاطب وقد اشتمل عليه قوله فكانه قال انك محمود فى الفتيان يا ابن جعفر وقد قيل فى قول القائل زيد نعم الرجل انه لما كان القصد بالرجل الى الجنس وكان زيد منهم اكتفى بكونه منهم من ضمير يعود اليه وقوله ورب ضيف طرق الحى سرى يريد ليلا لان السرى لا يكون الا بالليل والسرى فى موضع ظرف واسم الزمان محذوف معه وهو كقولك جئتك مقدم الحاج وما أشبهه وقوله ما اشتهى فى موضع الظرف فهو كقوله

أحدثه ان الحديث من القرى * وتعلم نفسى انه سوف يهجع

والذرى الكنف

(وقال الشماخ)

(وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ * وَجَرُّ شِوَاءٍ بِالعَصَا غَيْرِ مُنْضَجِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاشعث الذى يبتذل نفسه ولا يصونها عن التبجل فيصير مقطوع القميص فى السفر لتحمله عن أصحابه اثقال الخدمة ويتغير شعره وقوله وجر شواء اشارة الى توليه من خدمة الرفقاء والاصحاب ما لا يكون من عمله وقوله غير منضج الاجود ان تنصب غيرعلى ان يكون حالا للنكرة حتى لا يكون قد فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى منهما وهو قوله بالعصا لان التعلق بينهما يقارب التعلق بين الصلة والموصول

(دَعَوْتُ الَى مَا نَابَنِى فَأَجَابَنِى * كَرِيمٌ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ)

أى استغثت به وطلبت منه الاغاثة على ما نابنى من حدثان الدهر فأجابنى منه كريم من الفتيان غير ضعيف المنة والمزلج أصله من قولهم قدح زلوج أى سريع فى الاجالة أى اذا وقف على حد مكرمة لم يزلج عنه ولم يدفع لان الزلج السرعة فى المشى وغيره وكل زالج سريع ومنه مزلاج الباب للخشبة التى يغلق بها

(فَتًى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرْوِى سِنَانَهُ * وَيَضْرِبُ فِى رَأْسِ الكَمِىِّ المُدَجَّجِ)

الشيزى جفان الشيز ويقال هو الشيز بعينه أى يكرم الاضياف ويقتل الابطال ومثل الشيزى والشيز ما أتى بألف التأنيث وبغير ألفها الذكر والذكرى والبؤس والبؤسى والنعم والنعمى والضبغطر والضبغطرى والسبطر والسبطرى والبهير والبهيرى

(فَتًى لَيْسَ بِالرَّاضِى بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * وَلَا فِى بُيُوتِ الحَىِّ بِالمُتَوَلِّجِ)

يقول ليس بالراضى بأدنى معيشة ولكنه يطلب المعالى من الامور وقوله ولا فى بيوت الحى بالمتولج جعل فى بيوت تبيينا وقد حصل الاكتفاء بقوله المتولج فيكون موقعه منه كموقع بك من قوله مرحبا بك لئلا يحصل تقديم الصلة على الموصول وان شئت جعلت الالف واللام فى قوله المتولج للتعريف لا بمعنى الذى فلا يحتاج الى تقديم الصلة فى الكلام

(وقال يزيد الحرثي)

(وَإِذا الفتى لاقى الحِمام رَأَيْته * لَوْلا الثَّناءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ
وَأَتيتُ أَبْيَضَ سابِغاً سِرْبالُه * يَكْفِي المُشاهِدُ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك السابغ التام والعرب تعبر عن النفس بالثياب ويقولون أيضا فلان طاهر الثياب فى المدح ودنس الثياب فى الذم ويجوز أن يكون أراد بقوله سابغا سرباله طول قامته ولا يتم سرباله الا وقامته تامة وقوله يكفى المشاهد أى يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة عنه

(وقال دريد بن الصمة)

(تَراهُ خَمِيصَ البَطْنِ وَالزَّادُ حاضِرٌ * عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي القَمِيصِ المُقَدَّدِ
وَإِنْ مَسَّهُ الإِقْواءُ وَالجَهْدُ زادَهُ * سَماحاً وَإِتْلافاً لِما كانَ فِي اليَدِ
قَصِيرُ الإِزارِ خارِجٌ نِصْفُ ساقِهِ * صَبُورٌ عَلَى العَزَّاءِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ
قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيباتِ حافِظٌ * مِنَ اليَوْمِ أَعْقابَ الأَحادِيثِ فِي غَدِ)

وقد مرت هذه الابيات مشروحة

(وقال آخر)

(كَرِيمٌ رَأَى الإِقْتارَ عاراً فَلَمْ يَزَلْ * أَخا طَلَبٍ لِلْمالِ حَتَّى تَمَوَّلا
فَلَمَّا أَفادَ المالَ عادَ بِفَضْلِهِ * عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَداهُ مُؤَمِّلا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاقتار نقيض الاكثار يقال قتر على أهله واقتر اذا ضيق عليهم فى الانفاق يمدح رجلا بانه أنف الفقر وطلب المال فلما استغنى أفضل على مؤمله

(قال أبو تمام لما أتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير بين يدى يزيد فقال)

(حَلِيمٌ إِذا ما نالَ عاقَبَ مُجْمِلاً * أَشَدَّ العِقابِ أَوْ عَفا لَمْ يُثَرِّبِ)

قال أبو عبيدة فى قوله لا تثريب عليكم اليوم أى لا تخليط ولا افساد وقال غيره لا تعيير ولا توبيخ

(فَعَفْواً أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةً * فَما تَكْتَسِبْ مِنْ صالِحٍ لَكَ يُكْتَبِ)

قوله فعفوا أمير المؤمنين طلب وسؤال وانتصاب عفوا على المصدر فيقول اعف فقد قدرت واحتسب عند الله عما تأتيه حسبة

(أساؤوا فإن تغفر فإنك أهله * وأفضل حلم حسبة حلم مغضب)

فقال له يزيد أطت بك الرحم أى عطفتك عليهم الرحم ولولا انهم قد حووا فى الملك لعفوت عنهم

(وقال يزيد بن الجهم)

(تسائلني هوازن أين مالي * وهل لي غير ما أتلفت مال)

الاول من الوافر هل لى استفهام على طريق النفى كأنه قال ومالى مال الا ما أتلفته وانتصب غير على انه استثناء مقدم

(فقلت لها هوازن ان مالي * أضر به الملمات الثقال)

أضر به نعم ونعم قديما * على ما كان من مال وبال)

انتصب قديما على الظرف والعامل فيه ما اشتمل عليه قوله على ما كان من مال وبال ونعم حرف وضع للايجاب ونقيضه لا وقد جعله الشاعر على هيئته منقولا الى باب الاسماء وهو فاعل لاضر ومبتدأ فى قوله ونعم قديما والخبر وبال ويجوز أن يكون قديما انتصب على الصفة المتقدمة اى نعم وبال قديم على الاموال فلما قدم نصبه ومثله *لمية موحشا طلل*

(وقال اعرابي)

(ألا فتى نال العلى بهمه * ليس أبوه بابن عم أمه

ترى الرجال تهتدي بأمه)

من مشطور الرجز والقافية متدارك الافتى تمن وألف الاستفهام دخل على لا النافية لهذا المعنى وقوله ليس أبوه بابن عم أمه هو المعنى الذى ورد الخبر به اغتربوا لا تضووا والانهم كانوا يعتقدون أن الولد اذا كان بين مشاركين فى النسب مقاربين جاء ضاويا

(وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب)

(واذا تباع كريمة أو تشترى * فسواك بائعها وأنت المشتري)

الاول من الكامل والقافية متدارك قوله تباع أو تشترى أو بمعنى الواو فهو كما يكتب فى العقود وكل حق داخل أو خارج

(واذا توعرت المسالك لم يكن * منها السبيل الى نداك بأوعر)

يريد واذا اشتد الزمان فانسدت الطرق الى من يقتدى بالمعروف وتوعرت من قولهم طريق وعر أى غليظ وقد وعر يعر ووعر يوعر وطريق أوعر من هذه اللغة أى وعر كقوله تعالى وهو

الذات وهو مكثر فجعلتهما سببين والشرط أن تضم الحدث الى الحدث والذات الى الذات وقوله فى الغنى فى موضع الصفة لمكثر كانه قال ومكثر غنى كما تقول جاءنى رجل فى جبة تريد وعليه جبة وتحقيقه جاءنى رجل لابس جبة

(وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة)

ويقال له الاقطع لانه قطعت يده لسرقة اتهم بها وكان لسنا بذيا وقال أبو عثمان المازنى اتى رجل خلف بن خليفة الاقطع فقال له خلف من الذى يقول

هو القين وابن القين لاقين مثله * لفطح المساحى أو لجدل الاداهم

يعرض بالفرزدق فقال الذى يقول

هو اللص وابن اللص لالص مثله * لنقب البيوت أو لطر الدراهم

(عَدَلْتُ الى فَخْرِ العَشِيرَةِ والهَوَى * اليهم وفى تَعْدادِ مجْدِهم شُغُلُ)

قوله والهوى اليهم مبتدأ وخبر ذا اعترض بين عجز البيت وصدره والواو واو الحال والمعنى وهواى معهم لان الى بمعنى مع كما يقال هذا الى ذاك ويجوز أن يعطف والهوى على فخر العشيرة فيكون المراد عدلت الى الافتخار بهم والى الهوى معهم فيقول صرفت همى الى ذكر مفاخر العشيرة وهواى معهم وتركت غيره لان فى عد مجدهم واحصائه مايشغلنى عن غيره ثم كرر الى مفخما ومعظما فقال

(الى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبانَ اشْرَفَتْ * لَها الذِّرْوَةُ العَلْياءُ والكاهِلُ العَبْلُ

الى النَّفَرِ البِيضِ الأُلاءِ كأَنَّهُمْ * صَفائِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَخْلَصَها الصَّقْلُ

الى مَعْدِنِ العزِّ المُؤَيَّدِ والنَّدَى * هُناكَ هُناكَ الفَضْلُ والخُلُقُ الجَزْلُ)

فقال الى هضبة من شأنها كذا والى النفر والى معدن والمراد بجميع ماذكر العشيرة وان اختلفت العبارات عنها والنفر البيض يعنى آل شيبان ذكر عزهم وكنى عنهم بالهضبة والقصد الى الملجا والالاء فى معنى الذين ومابعده من صلته ويمد ويقصر وأراد بالبيض الكرام النقى الاحساب وقوله كأنهم صفائح يوم الروع ان شئت اضفت الصفائح الى يوم الروع وان شئت نصبت اليوم على الظرف وعلى الوجهين يكون اخلصها الصقل من صفة الصفائح والمؤيد المقوى ويروى المؤبد يعنى الدائم الثابت على مر الايام وقوله والندى لك أن تجره معطوفا على العز ويصير هناك مكررا والفضل مبتدأ وهناك خبره وقد كرر الخبر تفخيما وكما يكرر الخبر يكرر المبتدأ تقول زيد زيد عاقل وزيد عاقل عاقل ولك أن تجعل والندى مبتدأ ويكون هناك الاول خبره والواو واو الحال ويكون هناك الفضل مستأنفا والجزالة تستعمل فى الرأى والخلق والعقل

(أُحِبُّ بَقاءَ القَوْمِ للنّاسِ انَّهُمْ * مَتَى يَظْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ ساعَةً يَخْلُو)

انجزم يخلو لانه جواب الشرط وهو متى يظعنوا والواو للاطلاق لا التى كانت لام الفعل

(عذاب

(عذابٌ على الأفواهِ ما لم يذقهمُ * عذوٌ وبالأفواهِ أسماؤهم تحلو)

مالم يذقهم ما فى موضع الظرف أراد ان طعمهم حلو لا على افواه العداة لان مذاقتهم تمر على افواههم ويخشن جانبهم لهم وقد جمع بين الطعم والذكر فى البيت ولذلك أعاد ذكر الافواه فقال وبالافواه كانه قصد فى الاول الانباء عن كرم طبعهم ولين اخلاقهم عند التجربة وفى الثانى انه يستحلى ذكرهم فيطيب فى السمع لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم

(عليهم وقارُ الحلمِ حتى كأنما * وليدهمُ من أجلِ هيبتِهِ كهلُ

اذا استجهلوا لم يعزبِ الحلمُ عنهمُ * وإنْ آثروا أنْ يجهلوا عظمَ الجهلُ

همُ الجبلُ الأعلى إذا ما تناكرتْ * ملوكُ الرجالِ أو تخاطرتِ البزلُ)

تناكرت تفاعلت من النكر الداهية وهو حسن ويجوز أن يكون تفاعل من الانكار فيكون تناكرت ضد تعارفت أى ينكر بعضهم بعض لما ينطوى عليه كل لصاحبه من سوء الرأى واضمار الشر وتخاطرت البزل هو تفاعل من الخطران وهو اشالة الأذناب وادارتها عند الهياج وهذا اشارة الى الحمار بين اذا تدافعوا بار كانهم كما أن قوله تناكرت ملوك الرجال أراد تداهوا بمكايدهم فيريد أنهم يعلون رؤساء الناس قولا وفعلا ومكرا

(ألم ترَ أنَّ القتلَ غالٍ إذا رضوا * وإنْ غضبوا فى موطنٍ رخصَ القتلُ

لنا فيهم حصنٌ حصينٌ ومعقلٌ * إذا حرّكَ الناسَ المخاوفُ والأزلُ

لعمرى لنعمَ الحىُّ يدعو صريخَهم * إذا الجارُ والمأكولُ أرهقَهُ الأكلُ)

المحمود بنعم محذوف كانه قال اذا استغاث بهم الصريخ وهو المستغيث فاستنصرهم ودعاهم أجابوه فنعم الحى هم وقد دعوا اذا الجار مأكول ومطموع فيه واذا اشتد الزمان وقوله الجار مبتدأ وارهقه الاكل فى موضع الخبر واكتفى بالاخبار عنه وان كان عطف المأكول عليه كانه قال اذا الجار ارهقه الاكل والمأكول كذلك ويشبهه قول الآخر فى الاخبار عن المعطوف عليه دون المعطوف * فانى وقيار بها لغريب * ومعنى ارهقه الاكل ضيق عليه وغشيه وقد قيل اكلت فلانا اذا غلبته وكنى عن المستضعف باللحم والشحم فقيل ترك فلان لحما على وضم وفلان شحم للمبتلع قال

فلا تحسبنى يا ابن ازنم شحمة * تزردها طاهى شواء ملهوج

(سعاةٌ على أفناءِ بكرِ بنِ وائلٍ * وتبلُ أقاصى قومِهم لهمُ تبلُ)

يسعى المستعمل على وجوه وكذلك السعاية يقال للمصدق الساعى والمصدر السعاية وهو يسعى على قومه اذا قام بأمورهم والمسعاة فى الكرم والجود والشاعر يريد أنهم يذبون عنهم

ويسعون فى مصالحهم وقوله وتبل اقاصى قومهم لهم تبل أى ذحل الاباعد من قومهم كذحل المختص بهم لانهم يتشمرون فى الانتقام والانتصار فيهما على حد واحد

(اذا طَلَبوا ذَحْلاً فَلا الذَّحْلُ فائتٌ * وإنْ ظَلَمُوا اُكْفاهُمْ بطَلَ الذَّحْل

مَواعِيدُهُمْ فِعْلٌ اذا ماتَكَلَّمُوا * بِتِلْكَ الَّتِي انْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ)

بتلك أى بالكلمة وهى نعم أى اذا قالوا نعم وجب الفعل فلم يتأخر

(بُحُورٌ تُلاقِيها بُحُورٌ غَزِيرَةٌ * اذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَاِخْوَتُها ذُهْلُ)

زخر البحر زخورا اذا طما موجه وأصل البحر من الشق ومنه سميت البحيرة وهى التى تشق اذنها

(وقال آخر)

(عادُوا مُرُوءَتَنا فَضُلِّلَ سَعْيُهُمْ * وَلِكُلِّ بَيْتِ مُرُوءَةٍ أعْداءُ

لَسْنا اذا ذُكِرَ الفَعالُ كَمَعْشَرٍ * أزْرَى بِفِعْلِ أبِيهِمِ الأبْناءُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويشبهه قول الآخر

ان العرانين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا

وقوله

لا يملكون عداوة من حاسد * وحذاء كل مروأة حسادها

وقوله ضلل سعيهم أى نسب الى الضلال لما لم يلحقوا شأوهم وقوله لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر يريد انا لانعتمد على مناسبنا وعلى ماقدمه اسلافنا من المفاخر والمساعى لكننا نعمر ماشيدوه

(وقال المتوكل الليثى)

(لَسْنا وإنْ أحْسابُنا كَرُمَتْ * يَوْماً على الأحْسابِ نَتَّكِلُ

نَبْنِى كَما كانَتْ أوائِلُنا * تَبْنِى وَنَفْعَلُ مِثْلَ مافَعَلُوا)

(وقال طريح بن اسمعيل الثقفى)

طريح يجوز أن يكون تصغير طرح من قولك طرحت الشئ طرحا أو طارح أو طروح أو اطريح ونحو ذلك وثقيف يمكن أن يكون فعيلا فى معنى مفعول من قولهم ثقفت بالشئ أثقفه ثقافة وثقوفة اذا حذقته أو من ثقفت الرجل اذا طعنته وهو مثقوف وثقيف منهما جميعا واسم ثقيف قسى وانما ثقيف لقبه يمدح خالد بن عبد الله القسرى

(طَلَبْتُ ابْتِغاءَ الشُّكْرِ فِيما صَنَعْتَ بِى * فَقَصَّرْتُ مَغْلُوباً وَاِنِّى لَشاكِرُ

(وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي الجَزِيلَ بَدِيهَةً * وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ

فَأَرْجِعُ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعُ بِالَّتِي * لَهَا أَوَّلٌ فِي المَكْرُمَاتِ وَآخِرُ)

قوله فارجع مغبوطا أى ارجع عنك مرموقا ومحسدا فى الناس مذكورا وترجع أنت بخصل الكرم والسبق الى الغاية المطلوبة لها أول يبتدأ به وآخر ينتهى اليه

(وقال حبيب بن عوف)

(فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الحَمْدِ رَغْبَةً * اذا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ)

أى لم يبطره الغنى ولا اطغته السلطنة

(وقال ابن الزبير الاسدى يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز)

(لَا تَجْعَلَنَّ مُثَدَّنًا ذَا سُرَّةٍ * ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ المَوْكِبِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك المثدن الثقيل الجسم الكثير اللحم وجعله ذا سرة أى انها ضخمة وكل الناس لهم سرر ولكنهم يخصون فى بعض المواضع لعلم السامع بما يريدون فيقولون لفلان رأس أى رأس عظيم ونحو من هذا قولهم فلان رجل أى انه فاضل وهذا الاسم يقع على الناقص وغيره ولكنهم ينطقون بذلك اذا أرادوا التفضيل كانهم يحذفون الصفة والسرادق ماحول الخيمة والقبة يقول هو مستظل له وقاء من الحر والبرد لا يبتذل فى الحروب ولا يركب مركبا صعبا

(كَالأَغَرِّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا * يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الأَنْكَبِ)

الانكب الذى أحد منكبيه أشرف من الآخر

(فَتَحَ الالهُ بِشِدَّةٍ لَكَ شَدَّهَا * مَابَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ المَغْرِبِ

جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الأَغَرُّ مُحَمَّدٌ * بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ المُصْعَبِ)

بين ابن اشترهم أضافه الى من كان يدين له ويدخل تحت طاعته وهواه أى جمع بين قتل ابن الاشتر ومصعب بن الزبير فاراح منهما قال أبو تمام دخل أعشى بنى ربيعة وهو من بنى شيبان ثم من بنى ربيعة من بطن منهم يقال لهم بنو أمامة على عبد الملك بن مروان فقال له ياأبا المغيرة ما بقى من شعرك فقال ياأمير المؤمنين لقد بقى منه وذهب على أنى الذى اقول

(وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي * بِمُهْتَضَمٍ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سِنِّي)

قوله فى حقى أى فيما استحقه من الناس كافة ولا قارع سنى أى لا أندم على شئ افعله لكمال حزمى وصواب تدبيرى ورويتى ولا فارغ قرنى يريد انه لا يأمننى فيشتغل بأسبابه ومصارفه ولكن

يكون أبدا خائفا منى ومشغولا بى

(ولا مسلم مولاى عند جناية * ولا خائف مولاى من شر ما أجنى)

أى اذا جنى ابن عمى جناية لم اخذله ولكنى أدفع عنه ولا ألزمه جنايتى

(وان فؤادا بين جنبى عالم * بما أبصرت عينى وما سمعت أذنى)

نكر فؤادا لانه باتصال قوله بين جنبى اختص حتى علم انه قلبه من بين القلوب

(وفضلنى فى الشعر واللب انني * أقول على علم وأعرف ما أعنى

وأصبحت اذ فضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خير أب وابن)

(وقال أيضا فى سليمان بن عبد الملك)

(أتينا سليمان الامير نزوره * وكان امرأ يحبى ويكرم زائره

اذا كنت بالنجوى به متفردا * فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره)

الثانى من الطويل والقافية متدارك النجوى المسارة فيقول اذا وقعت فى خاطره وتفردت بمناجاته فالجود نصب عينيه والبخل غائب عن همه

(كلا شافعى سؤاله من ضميره * عن الجهل ناهيه وبالحلم آمره)

جعل للسؤال شافعين وزعم ان كلا منهما ينهاه عن البخل ويأمره بالبذل والافضال وهذا على طريقتهم فى ان الانسان له نفسان عند ما يحضره من الفعال والمقال فاحداهما تأمره بالفعل والاخرى تنهاه وتبعثه على الترك ومثله * اذا ائتمرت نفساه فى السر خاليا *

(وقال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك)

(فما غاب عن حلم ولا شهد الخنا * ولا استعذب العوراء يوما فقالها

يدوم على خير الخلال ويتقى * تصرمها من شيمة وانتقالها

وتفضل أيمان الرجال شماله * كما فضلت يمنى يديه شمالها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول تزيد فى الفضل والافضال شمال هذا الرجل على أيمان الرجال كلهم كما غلبت يمينه شماله فهذا وجه والاولى ان يجعل الضمير من الشمال عائدا الى الرجال فيكون المعنى كما فضلت يمناه شمال الرجال كلهم يريد أن زيادة شماله على أيمانهم فى الظهور مثل زيادة يمينه على شمالهم فى الظهور

(وما أجم المعروف من طول كره * وأمر أبا فعال الندى وافتعالها)

ماجم أى ما كره وقوله أمرا بأفعال الندى عطفه على المعروف يريد ولم يأجم الامر بفعل الندى واكتسابه له كأنه كان يبعث الغير عليه ويتولى فعله بنفسه

(وَيَبْتَذِلُ النَّفْسَ المَصُونَةَ نَفْسَهُ * اذا ما رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَهَا)

انتصب نفسه على البدل من النفس ويكون المعنى انه اذا رأى ابتذال نفسه واجبا عليه حقا ملازما له يبتذلها ولا يصونها وانما يريد انه يفعل ذلك فى الشدائد وهذا كما روى فى الخبر كنا اذا اشتد بنا الامر اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى وتبتذل النفس المصونة نفسه بالرفع ويكون فاعل تبتذل ويريد بالنفس المصونة كرائم أصحابه وأمواله فيكون المعنى انه لا يبقى ذخيرة من ذخائره اذا وجب انفاقها ولا يصون نفسا عزيزة عليه كريمة اذا وجب ابتذالها

(بَلَوْنَا الَّذِى فِى أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ * وَبَاعَكَ فِى الأَبْوَاعِ قِدْمًا فَطَالَهَا)

يقال فاضلته ففضلته أفضله ولذلك تعدى وان كان فضل الشئ اذا زاد لا يتعدى ومن شرط فعل المبالغة أن يجعل مستقبله على يفعل اذا كان صحيحا وان كان فى الاصل يجئ مفتوح العين أو مضمومه أو مكسوره وكذلك قوله فطالها انما تعدى وطال الذى هو ضد قصر لا يتعدى لانه من طاولته فطلته أطوله والمعتل فى هذا المعنى يجرى على أصله يقال باكيته فبكيته أبكيه اذا غلبته فى البكاء وطاولته فطلته أطوله اذا غلبته فى الطول وانما لم يغيروا المعتل لئلا يلتبس بنات الواو ببنات الياء ولا يجئ هذا فى كل فعل

(فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَنُوبُكَ وَالسَّدَى * اذا الخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ مَالَهَا)

الندى والسدى بمعنى واحد وقد قيل الندى بالنهار والسدى بالليل وقال الخليل فى الخود انها المرأة الشابة مالم تصر نصفا وعقبة القدر ما يبقى فيها من المرق وغيره اذا استعيرت وهذا كانوا يفعلونه فى شدة الزمان وخص الخود لكرمها ونعمتها أو كان المستعير منهم اذا استعار قدرا فردها ارد فى اسفلها شيأ يسيرا مما يطبخ ليكون ذلك كالاجرة لها وذلك الشئ هو عافى القدر قال الشاعر * اذا ردعافى القدر من يستعيرها * وقيل أراد بعافى القدر الذى يطلب شيأ مما فيها فيرده المستعير

* (وقال المتوكل الليثى) *

(مَدَحْتُ سَعِيدًا وَاصْطَفَيْتُ ابنَ خَالِدٍ * وَلِلْخَيْرِ أَسْبَابٌ بِهَا يُتَوَسَّمُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول اخترت من بين الناس ابن خالد وقرظت فى شعرى سعيدا وللخير وجوه يتبين وسمه وعلامته بها

(فَكُنْتُ كَمُجْتَسٍّ بِمِحْفَارِهِ الثَّرَى * فَصَادَفَ عَيْنَ المَاءِ اذْ يَتَرَسَّمُ)

أى كنت فى اصطفائى اياهما كرجل يطلب الماء بمحفاره من ثرى الارض فصادف عينه ومنبعه أى أصبت فى القصد والاختيار ووضعت الثناء موضعه ومن روى محتس بالحاء فهو مفتعل من الحس والجس من التجسس وهما يتقاربان ومعنى يترسم يتتبع رسومه

(فإن يسأل الله الشهور شهادة * تنبي جمادى عنكم والمحرم)

انما خص جمادى والمحرم لان جمادى من أشهر القحط والضر والمحرم من أشهر الحرم

(بأنكما خير الحجاز وأهله * اذا جعل المعطي يمل ويسأم)

اذا ظرف لما دل عليه قوله خير أهل الحجاز وجعل بمعنى طفق وأقبل فلا يتعدى والسآمة فوق الملال يقول ان يسأل الله عنكم الشهور أخبرت جمادى بقراكم الضيف وصلتكم الرحم وهو شهر برد وجدب وأخبر المحرم بحفظكم حرمته وتأديتكم حقه لانه شهر حرام لا يسفك فيه دم ولا ينتهب شئ

(وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي)

(والله ما يدري امرؤ ذو جنابة * ولا جار بيت أي يوميك أجود)

جعل الجود لليوم على طريقة قوله تعالى بل مكر الليل والنهار لما كان فيهما وعلى حد قول الناس نهاره صائم وليله قائم

(أيوم اذا ألفيته ذا يسارة * فأعطيت عفوا منك أم يوم تجهد)

أيوم اذا ألفيته تفصيل لما أجمله ومعنى ألفيته ألفيت فيه فحذف الجار وجعل اليوم مفعولا على السعة ويقال يسار ويسارة كما يقال ذكر وذكرى ومكان ومكانة وقوله أم يوم تجهد أي تجهد فيه فاضاف اليوم الى الفعل وأوصل الفعل بنفسه والمعنى لا يعلم الغريب المتنائي عنك ولا القريب المتسدني منك أي وقتيك أكثر سخاء وخيرا أيوم كذا أم يوم كذا ويروى أيوما اذا ألفيته ذا يسارة أم يوم تجهد ويكون هذا مردودا على المعنى لانه لما أراد بقوله أي يوميك أجود أي جوديك أفضل قال أيوما أي أجودك في يوم اذا ألفيت فيه موسرا أم جودك في يوم تكون فيه مجهودا معسرا

(وان خليليك السماحة والندى * مقيمان بالمعروف ما دمت توجد)

جمع بين السماحة والندى لان السماحة هي سهولة الجانب في الاعطاء وطيب النفس به وقوله مقيمان أي ثابتان من قوله تعالى الا ما دمت عليه قائما ومنه أقام بالمكان أي جعل لنفسه ثباتا ومنه قوام الامر أي دوامه وما دمت ظرف فيقول السماحة والندى مقيمان بسبب معروفك وانما قال بالمعروف كما يقال فلان مقيم بمكان كذا أي جعل قيامه به وثباته له وكذلك جعل قيامه بالمعروف على هذا الوجه

(مقيمان ليسا تاركيك لخلة * من الدهر حتى يفقدا حين تفقد)

(وقال أمية بن أبي الصلت)

أمية تحقير أمة وهي فعلة ولامها واو والصلت البارز المشهور

(أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك إن شيمتك الحياء
وعلمك بالحقوق وأنت فرع * لك الحسب المهذب والسناء
خليل لا يغيره صباح * عن الخلق الجميل ولا مساء)

الاول من الوافر والقافية متواتر خليل ارتفع بانه خبر مبتدا مضمر كأنه قال أنت خليل لا تغيره الاوقات عما ألف من بره وأشار في قوله الصباح والمساء وهما طرفا النهار الى وقتي الغارة والضيافة

(وأرضك كل مكرمة بنتها * بنو تيم وأنت لها سماء)

يريد بارضه ما وطده له من مباني المجد والشرف فجعله كالارض له وجعل من اعانه من بعد وتوفره على ما يشيده بنفسه كالسماء له وقد علم ان حياة الارض بما يأتي عليها من حيا السماء

(اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء)

يقول ان المثني عليك لا يحتاج الى قصدك به لانه متى تأدى اليك ثناؤه انلته احسانك فاغنيته عن التعرض والقصد

(تباري الريح مكرمة ومجدا * اذا ما الكلب أجحره الشتاء)

اذا ما الكلب ظرف لتباري أي تفعل ذلك في مثل هذا الوقت ومكرمة انتصب على انه مفعول له ويجوز أن يكون في موضع الحال

(وقال ابن عبدل الاسدي)

(بيناهم بالظهر قد جلسوا * يوما بحيث ينزع الذبح)

الضرب الاول من العروض الثانية من الكامل والقافية متراكب بينا يستعمل في المفاجأة وكذلك بينما وكان أبو علي يقول هو ظرف زمان كأن الاصل كان بين أوقات فحذف المضاف والظهر موضع والظهر ما علا من الارض ويجوز أن يقال لكل ظاهر ظهر ويوما انتصب على البدل من بيناهم ويريد به المتصل من الاوقات كما يقال فلان يفعل كذا وكذا وكان بالامس يفعل كذا والذبح نبت له أصل يقشر عنه ويخرج كالجزر ويقشر عنه جلد اسود وهو حلو يؤكل وله نور أحمر قال الاعشى

وعقار يعجب العين اذا * صففت جندعها نور الذبح

وقوله بحيث ينزع الذبح بيان للميقات المشار اليه

(فاذا ابن بشر في مواكبه * تهوي به خطارة سرح)

الفاء زائدة لان بينا وبينما يجيئان ولا يجيء ما يقع فيه من اذ واذا على ذلك قوله

فبينما يمشيان جرت عقاب * من العقبان خائتة طلوبا

فاما اذ فقد ذكر سيبويه خاصة انه يقع بعدها ولم يذكر اذا وكثير من النحويين والاصمعي يذكرون هذا ويقولون لا حاجة الى اذ واذا ويستشهدون بقول أبي ذؤيب

بينا تعنقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرئ سلفع

وما يختارونه هو الاكثر واستشهد سيبويه بقوله

بينما نحن بالكثيب ضحا * اذ أتى راكب على جمله

والبيت الذي نحن فيه جا باذ فهو أغرب وتهوى تسرع والخطارة التي تخطر بذنبها نشاطا فعل الفحولة أو تخطر في مشيتها والسرح السهلة اليدين والمواكب جمع موكب وهم الجماعة يكونون ركبانا يقال واكب الرجل الرجل اذا سار معه في الموكب وأوكب الشئ اذا دنا كأنهم يريدون انه صار مع القوم في الموكب قال يزيد بن الطثرية

وصانك بالعهود فقد رأينا * غراب البين أوكب ثم طارا

(فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا الى قَمَرٍ * أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ)

قوس قزح قوس السحاب قال أبو دواد

فترى خلفهما في هبوة * من غبار ساطع قوس قزح

والبيت الذي لابن عبدل مبني على ان قزح اسم معروف وجاء في الحديث ان قزح ملك وقيل شيطان وزعم قوم ان القزح الطرائق التي ترى في القوس من الالوان المختلفة فيجب أن يكون قزح على هذا نكرة كما تقول قوس الوان مختلفة هذا قول أبي العلاء وقال المرزوقي قوله أو حيث يجوز أن يكون معطوفا على قمر فيكون المعنى نظروا الى قمر أو الى مكان قوس قزح وجعل قزح فاعل لعلق في اعتقاد من يعتقد ان قزح اسم شيطان لهذا أخبر عن المضاف اليه من قولهم قوس قزح وذكر في الخبر أن فيه أمانا من الغرق وعند النحويين ان قولهم قوس قزح كحمار قبان وما أشبهه واذا كان كذلك لم يصلح الاخبار عن المضاف اليه لا يجوز أن تقول حار لقبان لانك تومئ الى مجهول وذكر بعضهم انه يقال لقوس قزح قوس قزيح وهو من تقزع الفرس اذا تشمر للعدو وخف

(وقال حاتم بن عبد الله الطائي)

(مَتَى مَا يَجِئْ يَوْمًا الى المَالِ وَارِثِي * يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلْأَى وَلَا صِفْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره ويقال للمرأة الحامل هي بجمع وكذلك البكر منهن يقول متى جاء وارثي بعد موتي يجد قدرا من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلة

(يَجِدْ فَرَسًا مِثْلَ العِنَانِ وَصَارِمًا * حُسَامًا اذا ما هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالهَبْرِ)

أي يجد فرسا ضامرا كالعنان في ادماجه وضمره وسيفا قاطعا اذا حرك في الضريبة لم يرض

بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج الى ماوراءه

(وَأَسْمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ * نَوَى القَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى العَشْرِ)

الكعوب العقد شبهها فى صلابتها بنوى القسب وهو ضرب من التمر غليظ النوى صلبه وقوله قد أرمى ذراعا على العشر وصفه بانه لم يكن طويلا ولا قصيرا حتى لا يكون مضطربا ولا قاصرا

(وقال آخر)

(آلُ المُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا شَرَفًا * مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادَا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر خولوا ملكوا والخول الخدم من ذلك كانهم هبة للمخدوم وقوله ولا كادا أى ولا قرب من نيل ذلك الشرف

(لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حِدْ عَنْهُمْ وَخَالِهِمِ * بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا)

خالهم اتركهم وهو فاعل من خلا يخلو كانه قال فارقهم قال النابغة

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد * يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام

يقول لو قلت للمجد وكان ممن يعقل انصرف عن آل المهلب وخذ حكمك ماشئت لم يفارقهم

(إِنَّ المَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا * آلُ المُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا)

جعل آل المهلب دون الناس أرواحا للمكارم يقول قوام المكارم بهم كما ان قوام الاجساد بالارواح

(وقالت اخت النضر بن الحرث)

(الوَاهِبُ الأَلْفَ لَا يَبْغِي بِهَا بَدَلًا * إِلَّا الإِلَهَ وَمَعْرُوفًا بِمَا اصْطَنَعَا)

كانه يتلذذ بفعل المعروف واحتساب الاجر عند الله عز وجل

(وقالت صفية بنت عبد المطلب)

(أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا * فَفِيمَ الأَمْرُ فِينَا وَالإِمَارُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الرسالة التى تطلب ابلاغها قولها ففيم الامر فينا والامار كانها تستبطئ قبيلتها قريشا فتقول من يبلغهم عنى لماذا كان الامر فيهم وهم يتقبضون عما يجب عليهم السعى فيه والامار المشاورة والائتمار الافتعال وقيل الامار الامارة وقال أبو العلاء الامار من قولهم آمر الرجل صاحبه يؤامره امارا اذا شاوره فى الشئ وراجعه فيه وكل واحد منهما أمير لصاحبه كما يقال جالسه فهو جليس له

(لَنَا السَّلَفُ المُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ * وَلَمْ تُوقَدْ لَنَا بِالغَدْرِ نَارُ)

قوله هو فاعل المناسب هو أمر كالاخفش اه مصحح

قولها السلف جمع سالف وقولها ولم توقد لنا بالغدر نارا أى لم نغدر فتوقد نار للشهرة وكانوا اذا أرادوا ان يشهروا انسانا بالغدر أوقدوا نارا فاجتمع اليها الناس ثم نادى مناد الا ان فلانا قد غدر تخاطب بنى أمية وتقول كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا تعنى النبى صلى الله عليه وسلم ويحمل على مثل هذا المعنى فى ايقاد النار للغدر قول زهير

وتوقد ناركم شزرا ويرفع * لكم فى كل مجمعة لواء

(وَكُلُّ مَناقِبِ الخَيْراتِ فِينا * وَبَعْضُ الأَمْرِ مَنْقَصَةٌ وَعارُ)

تعنى ما يؤثر من مناقبهم وهى جمع منقبة ومنقبة مفعلة من النقابة وهى المعرفة

(وقال زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر)

(أَخٌ لَكَ لَيْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ * اذا ما عادَ فَقْرُ أَخِيهِ عادا)

المذق اللبن المخلوط بالماء يقول هذا الاخ لا ينطوى لك على غل واذا أعطى راجيه أغناه فان راجعه الفقر لكثرة مونه عاد بالاحسان اليه

(أَخٌ لَكَ لا تَراهُ الدَّهْرَ الّا * عَلَى العِلّاتِ بَسّاماً جَوادا)

بسام بناء للمبالغة ولم يبن على بسم لان البناء على بسم باسم يقال بسم وابتسم وتبسم

(وقالت امرأة من بنى مخزوم)

(إِنْ تَسْأَلِي فالمَجْدُ غَيْرُ البَدِيعِ * قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومِ

قَوْمٌ اذا صَوَّتَ يَوْمَ النِّزالْ * قامُوا الَى الجُرْدِ اللَّهامِيمِ

مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طُوالِ القَرَى * مِثْلِ سِنانِ الرُّمْحِ مَشْهُومِ)

هذه من السريع والبيتان شاذان وذلك ان فى وزنهما شيأ لم تجر العادة باستعمال مثله وهما يزيدان على البيت الثالث فالبيت الاول يزيد بالعين من البديع والبيت الثانى يزيد باللام من النزال على ما جرت به العادة وهو فى ذلك مثل البيت الاول ولو روى يوم الوغى للحق بالبيت الثالث من القطعة وهو الصحيح وغير البديع نصب على الحال واللهاميم من الخيل جيادها ولهاميم الابل غزارها ولهاميم الناس أشياخهم والمحبوك المحكم الخلق والصنعة والقرى الظهر والفرس لا يحمد منه طول القرى وانما أرادت انه بعيد الظهر من الارض لا ان ظهره طويل ولو روى رفيع القرى لكان اخلص من الشبهة ومشهوم حديد النفس كانه قد شهم أى أفزع وقال المرزوقى مشهوم حديد القلب ومنه الشيهم القنفذ للشوك الذى فى ظهره ومسهوم بالسين الذى قد أثر الغزو فيه ولوحه سموم الحر والحرب

(وقالت أخرى)

(ألا ان عبد الواحد الرجل الذى * ينيلك ما تبغيه والعرض وافر)

تقول يعطى قبل ان يسئل و يبذل الوجه و يشبهه قول الآخر

أهنا المعروف مالم * تبتذل فيه الوجوه

(وقالت الخنساء)

(دل على معروفه وجهه * بورك هذا هاديا من دليل

تحسبه غضبان من عزه * ذلك منه خلق ما يحول)

تصفه بالطلاقة ونصب هاديا على الحال و ما يحول أى يتغير أى هو ظاهر العز دائما

(ويله مسعر حرب اذا * ألقى فيها وعليه الشليل)

و يله تعجب ونصب مسعر حرب على التمييز وقيل على المدح والشليل درع قصيرة والجمع أشلة والشليل أيضا ثوب يلبس تحت الدرع

(وقالت امرأة من اياد)

الاياد ما حبا وارتفع من الرمل و ينبغى ان تكون عينه ياء كما ترى لانه اسم لا مصدر ولو كانت واوا لصحت نحو اوان وخوان وصوان فاما صيان للتحت أيضا فشاذ والاياد كل ما قوى به شئ من جانبيه ومن طريق الاشتقاق انه من الايد أى القوة

(الخيل تعلم يوم الروع ان هزمت * أن ابن عمرو لدى الهيجاء يحميها)

الثانى من البسيط والقافية متواتر اللفظ للخيل والمعنى لاصحابها

(لم يدخلنا ولم يهدد لمعظمة * وكل مكرمة يلقى يساميها)

لم يهدد أى لم يحرك لمعظمة أى لحادثة توجد عظيمة تريد لم يبال بالعظائم لجراءته يساميها أى يسمو اليها و يساميها فى موضع الحال أى مساميا لها ولك ان تروى يلقى بالقاف وتلفى بالفاء ومعناهما قريب

(المستشار لأمر القوم يحزبهم * اذا الهنات أهم القوم ما فيها)

الهنات جمع هنة وهى كالكناية عن المنكرات ولا تستعمل فى الخير البتة وقولها اهم القوم أى جعل من همهم وموضع يحزبهم نصب على الحال

(لا يرهب الجار منه غدرة أبدا * وان ألمت أمور فهو كافيها)

انتصب أبدا على الظرف وهو فى المستقبل بمنزلة قط فى المضى

(تم باب الاضياف والمديح)

(باب الصفات وما اختار منه)

(قال البعيث الحنفي)

قال أبو رياش هو البعيث بن حريث بن جابر بن سرى بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل

(وهاجرة يشوى مهاها سمومها * طبخت بها عيرانة واشتويتها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أراد بالهاجرة الوقت يهجر فيه السير أى اذا قام قائم الظهيرة وغلب الحر فيه وهى فاعلة بمعنى مفعولة والمها بقر الوحش فيريد ان حرها يشوى الوحش ويطبخها والعيرانة الناقة تشبه العير فى الصلابة واشتويتها أى سرت عليها حتى انضاها حر الهواجر وحسرها واذهب لحمها فصارت كالمحترقة وقوله يشوى مهاها سمومها فى موضع الصفة للهاجرة وطبخت جواب رب

(مفرجة منفوجة حضرمية * مساندة سر المهارى انتقيتها)

المفرجة التى بعدت مرافقها عن زورها واتسعت آباطها فهى فتلاء المرافق والمنفوجة الواسعة الجنبين وحضرمية من نسل ابل حضرموت والمساندة القوية الظهر وقيل المساندة التى قد سوند خلقها أى قد أشبه بعضه بعضا وقد ذهب قوم الى ان المساندة التى يخالف بعض خلقها بعضا لان السنام مخالف لغيره فيكون من قولهم تساند القوم اذا خرج كل أمير منهم بطائفة ولا يرجعون الى أمير واحد وسر المهارى خيارها

(فطرت بها شجعاء قرواء جرشعا * اذا عد مجد العيس قدم بيتها)

طرت بها أراد حثثتها فى السير فيكون معناه اطرتها كما يقال ذهبت بزيد واذهبته ويجوز ان يكون المراد انتزعتها من عيوب الباعة والمشترين وفزت بها بدلالة انه قال فى البيت الذى بعده فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها والشجعاء الجريئة القلب وانتصب على الحال والقرواء الطويلة الظهر والجرشع المنتفجة الجنبين وقوله اذا عد مجد العيس يريد اذا ذكرت مفاخر العيس ومناسبها قدم نسلها

(وجدت أباها راتضيا وأمها * فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها)

فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بمفعول وجدت الثانى والمعنى وجدت أباها وأمها راتضين لها أى تجبت مروضة

(وقال عنترة بن الاخرس)

(لعلك تمنى من اراقم أرضنا * بأرقم يسقى السم من كل منطف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك هذا دعاء على المخاطب وان كان لفظه ترجيا وقوله تمنى أى يقدر لك يقال مناه الله يمنوه ويمنيه اذا قدره ومنى بكذا اذا رمى به قال الشاعر

ولا تقولن لشئ سوف افعله * حتى تبين ما يمنى لك المانى

وقوله بارقم يجوز ان يعنى به حية فى الحقيقة والارقم الذى فيه نقط بيض ولا يمتنع ان يعنى بالارقم رجلا يشبه بالارقم أى الحية فى عداوته وشره وقوله من كل منطف اذا روى بالميم جاز ان يكون من نطف السم اذا قطر ويستعمل النطف فى كل سائل كالماء والدمع ونحوهما والنطفة هى القطرة قال جران العود

فبت كأن العين افنان سدرة * عليها سقيط من ندى الليل ينطف

ويجوز ان يكون من نطف قلبه اذا فسد واصل ذلك ان تهجم الغدة فى قلب البعير ثم قيل لكل فساد قلب نطف قال الراجز

شدا على سرتى لا تنقعف * اذا مشيت مشية العود النطف

واذا روى انطف فالاغلب عليه ان يكون من نطف القلب ولا يمتنع ان يكون من نطف السم كانه قال يسقى السم من كل ذى سم ينطف وافعل يوضع موضع فعل وفاعل

(تَرَاهُ بِأَجْوَازِ الهَشِيمِ كَأَنَّمَا * عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ)

أجواز الهشيم أوساطه والهشيم ما تكسر من يابس الشجر والنبات ومفوف أى منقوش واصل ذلك ان يكون فيه نقوش بيض لان الفوف شئ يكون فى العشر أبيض ويقال لبياض الظفر الفوفة والحية يشبه بسلخها البرد الموشى قال الشاعر

انى كسانى أبو قابوس مرفلة * كانها طرف أبكار المخاريط

يعنى بالمخاريط الحيات اللواتى يسلخن جلودهن

(كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ * وَمَجْمَعِ لِيتَيْهِ تَهَاوِيلَ زُخْرُفِ)

ضاحى جلده ما ظهر منه ويروى ولبانه فاستعار له اللبان وأكثر ما يستعمل فى الخيل يقال فرس رحب اللبان وهو موضع اللبب والليتان صفحتا العنق وتهاويل نقوش يقال هذه تهاويل الوشى وتهاويل الربيع أى ما يظهر فيه من الزهر المختلف قال عبدة بن الطبيب

حتى رفعنا الى بيت بزينته * من فاخر الوشى الوان تهاويل

والزخرف كل ما زين وحسن وربما خص به الذهب وقيل فى التهاويل انها ما يعلق على الابل من العهون ولا واحد لها من لفظها والقياس تهوال كما يقال تجفاف

(كَأَنَّ مَثْنَى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ * بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ المُتَغَضِّفِ)

أراد بالمتغضف المتثنى المتكسر يقال غضف الوسادة اذا ثناها شبه غضون حلقه لما قد طوى من جلده المتكسر لكونه فاضلا عن لحمه لكثرة سمه بنسعة مثنية تحت حلقه ويقال ان الحيات اذا اجتمعت سمومها وكثرت دقت وهزلت لان سمها ينقص لحمها فيتغضف أى يتثنى

(إِذَا انْسَلَّ الحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ * يُشَاعِرُ بَاقِي جُلْبَةٍ لَمْ تُقَرَّفِ)

استعار انسل من ذوات الريش وانما يريد سلخ الحية جلدها فى كل سنة ويشاعر يباشر من قولك شاعر المرأة اذا بات معها فى شعار والشعار الثوب الذى يلى الجسد واشتقاقه من انه يلى الشعر

النابت على الجسد ولم تقرف لم تقشر والجلبة مثل القشرة يقال جلب الجرح واجلب اذا علته قشرة للبرء يصف جلده بالصلابة وانه لا يخلق سريعا ويروى يساعر بالسين من قولهم كلب مسعر أى كلب وفسر قوله تعالى فى ضلال وسعر أى جنون ومنه ناقة مسعورة لا تستقر قلقا

(وقال ملحة الجرمى)

(أَرِقْتُ وَطالَ اللَّيْلُ لِلْبارِقِ الوَمِضِ * حَبِيًّا سَرَى مُجْتابَ أَرْضٍ الى أَرْضِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر الارق لا يكون الا بالليل يقول فارقنى النوم فطال الليل من أجل سحاب فيه برق يومض أسرى ليلا وقد قطع أرضا الى أرض والومض مصدر كالوميض وهو لمعان البرق وقد وصف به و يقال ومض وأومض وانتصب حبيا على الحال والعامل فيه ان شئت البارق وان شئت الومض ومجتاب أرض أى قاطعها وانتصابه على الحال والعامل سرى والحبى سحاب معترض فى الآفاق وسمى حبيا لانه دنا من الارض فكأنه يحبو كما يحبو الصبى وهو فعيل من حبوت كما ان السحاب فعال من سحب

(نَشاوَى مِنَ الادْلاجِ كُدْرِىٌّ مُزْنِهِ * يُقَضِّى بِجُذْبِ الأَرْضِ ما لَمْ يَكَدْ يَقْضِى)

قوله نشاوى من الادلاج رده على قطع السحاب الا ترى انه قال فى البيت الاول للبارق الومض ثم قال نشاوى من الادلاج وهو جمع نشوان يريد ان اقطاعه لسراه صارت كالسكارى تميل من جانب الى جانب كانه جعل السارى من السحاب كالسارى من الناس وقوله كدرى مزنه مبتدأ و يقضى بجدب الارض فى موضع الخبر ومالم يكد مفعول يقضى وجعل فى لونه كدرة لكثرة مائه وارتوائه والمعنى الكدرى منه يحكم للمجدب من الارض مالم يكد يقضى به لنفسه وقيل هذا كما يقال أعطانى الامير مالم يكد يعطيه لاحد وسمح لى بما لم يكد يسمح به لاحد والاول أحسن وقال بعضهم أخبر ان هذا السحاب اذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها بمطرها حتى يهريق بها من الماء ما يكون فيه عهد وولى فى دفعة واحدة وفراغه من هذا لا يكون سريعا كان حاجة السحاب فى الارض المجدبة احياؤها واخصابها من مطرة واحدة فلما فعل قضى وطره ولم يكد يقضيه الا ببطء

(تَحِنُّ بِأَجْوازِ الفَلا قُطْرانُهُ * كَما حَنَّ نِيبٌ بَعْضُهُنَّ الى بَعْضِ)

قطرانه أى نواحيه والقطر الجانب يريد ان جوانبه تتجاوب بالرعد فكأنها تحن الى مواضع لها وقال أبو العلاء فى البيت الذى قبله يشاوى من الادلاج أى يسابق وهو من الشأو أى الطلق يقال شآه يشآه اذا سبقه وهذه الكلمة جاءت على غير قياس لانك اذا بنيت فاعلا من الشأو وجب ان تقول شاءى لان الهمزة عين الفعل فتقع الواو طرفا وقبلها فتحة فتنقلب الى الالف و يجب ان يكون قوله يشاوى من المقلوب وحثهم على ذلك انهم وجدوا الواو فى الشأو وأرادوا ان يظهروها فى الفعل لان ذلك بيان للسمع فيما يشاوى الثابتة مخففة من الهمزة والكدرى ضرب من القطا وهذا المعنى شبيه بقول النابغة * كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد * ومن

روى نشاوى من الادلاج أراد قطاه نشاوى من الادلاج والاجود أن يجعل تقضى من وصف المزنة لانه يتصل بها فان جعل يقضى للحبى أو للبرق فجائز والاول أحسن ويكون فى هذه الرواية بالياء وفى الاولى بالتاء واذا روى نشاوى فالاحسن ان يروى مزنه باضافة مزن الى الهاء وقال فى قوله نحن بأجواز الملا قطرا نه قطورات جمع قطر وقطر جمع قطار من الابل ومن زعم ان جمع قطار أى ناحية فقوله ضعيف لان البيت قد جاء فيه ما يدل على انه من قطار الابل وذلك ذكره الحنين والنيب

(كَأَنَّ الشَّمارِيخَ العُلا مِنْ صَبِيرِهِ * شَمارِيخُ مِنْ لُبْنانَ بِالطُّولِ وَالعَرْضِ)

شماريخ الجبل اعلاه وكذلك شماريخ الشجر واستعار الشماريخ للسحاب والعلا جمع العليا لما كانت الشماريخ تقع على القليل والكثير جاز ان يقال فيها ذلك لان العليا تقع على الثلاثة فما زاد ثم تجمع بعد ذلك فهكذا ينبغى ان تنزل حال هذا الجمع وما جرى مجراه مثل ان يقال هذه المساجد القصى والقصى جمع القصوى أو القصيا وان كانت ثلاثة مساجد لم يحسن اللفظ لان المسجد مذكر لا يحتمل ان يقال فيه المسجد القصوى الا عند ضرورة فاذا كثرت المساجد حسن ان توصف بالفعل على ما تقدم والصبير السحاب الذى فيه سواد وبياض وقيل الصبير السحاب الابيض وقال بعض أصحاب الاشتقاق انما أخذ من قولهم صبرته اصبره اذا حبسته فيراد به البطىء السير وذلك لثقله وكثرة مائه وجمع الصبير صبر

(يُبارِى الرِّياحَ الحَضْرَمِيّاتِ مُزْنُهُ * بِمُنْهَمِرِ الأَرْوافِ ذِى قَزَعٍ رَفْضِ

يُغادِرُ مَحْضَ الماءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ * على أَثَرِهِ اِنْ كانَ لِلْماءِ مِنْ مَحْضِ)

أصل المحض اللبن الخالص بلا رغوة ثم استعمل فى الحسب وغيره يقول يترك خالص الماء الذى هو خالصة السحاب فى مسايل الاودية على اثره وانما يشير به الى ما تقطع ورق من ماء المطر يسيره على الاحجار وقوله ان كان للماء من محض انما قال هذا لان المطر جنس واحد اذا لم يختلط به غيره لا يختلف

(يُرَوِّى العُرُوقَ الهامِداتِ مِنَ البِلَى * مِنَ العَرْفَجِ النَّجْدِىِّ ذُو بادَ وَالحَمْضِ

وَباتَ الحَبِىُّ الجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدَمًا * كَنَهْضِ المُدانَى قَيَّدَهُ المُوعِثُ النِّقْضِ)

ينهض مقدما انتصب مقدما على الحال يريد ان سير السحاب لثقله وحركاته مثل سير هذا البعير وحركاته ثم وصفه فقال المدانى قيده أى الذى قصر عقاله وضيق عليه قيده ولم يرض بذلك حتى جعله سائرا فى الوعث وهى الارض اللينة الكثيرة التراب والرمل والسير فيها يصعب ويقال فى الدعاء اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر يراد شدته وصعوبته ويقال أوعث اذا سار فى الوعثاء ثم لم يرض بذلك حتى جعله نقضا وهو المهزول الضعيف يقال نقضت البعير نقضا والمنقوض نقض

(تم باب الصفات)

(باب السير والنعاس)

(وقال الحطيم)

(وقال وقد مالت به نشوة الكرى * نعاساً ومن يعلق سرى الليل يكسل)

الواو فى قوله وقد مالت به نشوة الكرى للحال والنشوة السكر وانتصب نعاساً على انه مصدر فى موضع الحال وقوله ومن يعلق سرى الليل يكسل اعتراض بين الفعل ومفعوله ويعلق فى معنى يتعلق ومفعول قال اول البيت الثانى وهو قوله

(انخ نعط انضاء النعاس دواءها * قليلا ورفه عن قلائص ذبل)

الانضاء المهازيل ودواؤها يعنى النوم لان دواء من سهر النوم والترفيه التوسيع وذبل مهازيل واحدها ذابل وانتصب قليلا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال نعطها دواءها اعطاء قليلا أو وقتا قليلا

(فقلت له كيف الاناخة بعدما * حدا الليل عريان الطريقة منجلي)

حدا الليل ساقه وعريان الطريقة يعنى الصبح

(وقال آخر)

(وفتيان بنيت لهم ردائى * على أسيافنا وعلى القسى)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول رب فتيان أثر الحرفيهم ومالوا الى النزول فبنيت لهم ما أظلهم على الاسياف والقسى وكانوا يستظلون من الشمس بالاردية وبعمدونها بالسيوف والقسى

(فظلوا لاذين به وظلت * مطاياهم ضوارب باللحى)

لاذين لاجئين الى ردائى من حر الشمس

(فلما صار نصف الليل هنا * وهنا نصفه قسم السوى)

قال أبو العلاء ليس هنا من لفظ هنا فى شئ ووزنه فعل مثل جعفر فهو رباعى وهذا ثلاثى فكأن أصله هنن فابدلوا من احدى نوناته الالف هربا من التضعيف وقوله قسم السوى انتصب على المصدر والمراد قد قسم قسم الانصاف ودل على الفعل قوله نصف الليل هنا والسوى أكثر ما يجئ فى آخره هاء التأنيث السوية قال الشاعر

* الا ان السوية ان تضاعوا * ويجوز أن يراد بالسوى كما جاء فى الخبر لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى

(دَعَوتُ فَتًى أَجابَ فَتًى دَعاهُ * بِلَبّيهِ أَشَمَّ شَمَردَلِيِّ)

دعوت جواب لما من قوله فلما صار نصف الليل وهو العامل فيه لكونه علما للظرف وقوله أجاب فتى دعاه يريد أجابني لانه هو الداعي له وقوله بلبيه أراد أجاب بالتلبية أضاف لبى الى ضمير المجيب وحكى ما لفظ به ولبيك من قولهم الب بالمكان اذا أقام به وهذه اللفظة مثنى والتثنية فيها ايذان بأن المراد الباب بعد الباب لان التثنية قد تفيد التكثير فكأن المراد دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد أخرى قال سيبويه انتصابه على المصدر كانتصاب سبحان الله ولا يتصرف كما لا يتصرف سبحان الله وقال يونس انه واحد غير مثنى والياء فيه كالياء فى لديك وعليك وأنشد سيبويه والخليل عن العرب * فلبى فلبى يدى مسور * وموضع الحجة انه لو كان كالذى وعلى لكان يجيء بالالف اذا أضيف الى الظاهر كما تقول لدى زيد وعلى عمرو والشاعر قال لبى يدى وقوله أشم فى موضع الجر على أن يكون بدلا من الضمير المتصل بلبيه وأصل الشمم الطول فى الانف والشمردل الطويل وزاد ياء النسبة فى آخره توكيدا للوصفية فهو كقول العجاج

أطربا وأنت قنسرى * والدهر بالانسان دوارى

يريد قنسرا ودوارا فزاد الياء لمثل ذلك

(فَقامَ يُصارِعُ البُردَينِ لَدنًا * يَقُوتُ العَينَ مِن نَومٍ شَهِيِّ)

يريد أنه قام يتمايل من النعاس فكأنه يصارع برديه وهذا المعنى يجيء فى الشعر كثيرا يصفون انهم يدعون الصاحب ليرحل فيتثاقل لما يجده من النعاس والحاجة الى النوم قال الراجز

نبهت ميمونا لها فأنا * وقام يشكو عصبا قد رنا

أن وقال ثم قليلا عنا * ماذا تريد لا رحات منا

فقلت والله لترحلنا * فلا نصا لا يشتكين المنا

(فَقامُوا يَرحَلُونَ مُنَفَّهاتٍ * كَأَنَّ عُيُونَها نُزُحُ الرَّكِيِّ)

منفهات قد نفهها أصحابها أى جعلوها نافهة يقال ناقة نافهة أى معيبة ويشبهون عيون الابل بالقلب النازحة وذلك اذا غارت عيونها من التعب وطول السفر

* (وقال رجل من بنى بكر) *

(وَلَقَد هَدَيتُ الرَّكبَ فى دَيمُومَةٍ * فِيها الدَّلِيلُ يَعَضُّ بِالخِمسِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر الديمومة الارض الواسعة أخذت من أن السراب يدوم فيها أو ان الانسان يأخذه فيها الدوام وهو شبيه الدوار وأصلها على مذهب البصريين ديمومة على مثال فيعلولة وذلك شيء لم يسمع من العرب وأنشدوا بيتا لا يبعد أن يكون مصنوعا

قوله ديمومة بفتح الدال وتشديد الياء المضمومة كذا ولعله المفتوحة الآن فى كتبه على هذا الوزن

يا ليت أنا ضمنا سفينه * حتى يكون الوصل كينونه

وكذلك يزعمون فى جميع هذه الاوزان التى تجرى هذا المجرى ويحملون ذوات الياء على ذلك فيقولون طار الطائر طيرورة أصلها طيرورة بالتشديد ولا يجعلونها فعلولة لان ذلك عندهم بناء مستنكر والنراميرى ان الواو قلبت فى ديمومة لان الباب غلبت عليه الياء فجعلها مشابهة لقولهم شكاية وهو من شكوت لان الياء كثرت فى هذا النحو وقوله يعض بالخمس يقال عض كذا وعض على كذا وعض بكذا ويريد بالخمس الاصابع وهى مؤنثة لذلك قيل السبابة والدعاءة والوسطى

(مستعجلين الى ركى آجن * هيهات عهد الماء بالانس)

ارتفع عهد الماء بقوله هيهات وهو اسم لبعد والمراد ركى متغير بعد عهد مائه بالانس وقد روى عهد الماء بالامس ويكون على هذا عهد الماء مرتفعا بالابتداء وبالامس خبره وأتى بلفظة هيهات على طريق الاستبعاد كأنه قال الى ركى آجن بعيد المطلوب والمبتغى ثم قال عهد الماء بالامس أى كان الماء فى وقت متقادم والرواية الاولى أصح وأجود وأعاد لفظة مستعجلين تأكيدا والاول من حال الركب

(مستعجلين فمشتو ومعالج * نقبا بخف جلالة عنس)

مشتو مبتدأ وخبره مضمر كأنه قال على الاستئناف فنهم مشتو ومنهم معالج نقبا والنقب أشد من الحفاء

(ومهوم ركب الشمال كأنما * بفؤاده عرض من المس)

ومهوم أراد ورجل نائم لما نهوم ركب شماله لغلبة النوم عليه وقيل فى تفسير قوله ركب الشمال أى نام عليها وقيل أخطأ فى القصد من قولهم ركب شؤماه وركب الاشأم ويجوز أن يريد بقوله ركب الشمال نفسه والراكب اذا لم يرع من شرطه أن يركب من يمين نفسه وشمال مركوبه ومتى ركب من شمال نفسه ويمين مركوبه كان معكوس الركوب ويجوز أن يريد ركب الشمال مرة واليمين أخرى فاكتفى بذكر احداهما والمعنى لا يبالى على أى جنبيه سقط لغلبة النعاس عليه ومثله قول لبيد

قل ما عرس حتى هجته * بالتباشير من الصبح الاول
يلمس الاحلاس فى منزله * بيديه كاليهودى المصل
يتمارى فى الذى قلت له * ولقد يسمع قولى حيهل

(وقال آخر)

(وهن مناخات يحاذرن قولة * من القوم أن شدوا واقتود الركائب
نكاد اذا قمنا يطير قلوبنا * تسمر بلمنا ولو ثنا بالعصائب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وهن مناخات يريد الابل و يحاذرن فى موضع الصفة أى خائفة محاذرة ومن القوم اتصل بقوله ان شدوا وهو فى موضع المفعول لقوله وان مخففة من الثقيلة واسمه مضمر والمراد ان الامر والشأن شدوا واقعدوا ركابكم وشدوا بما بعده فى موضع الخبر فيريد ان مطاياهم وهى مناخات فى مباركها خائفات قول المنادى

(وقال آخر)

(حُبِسْنَ فى قُرْحٍ وَفِى دَاراتِها * سَبْعَ لَيالٍ غَيْرَ مَعْلُوفاتِها)

قرح موضع ويريد بالدارات دارات الرمل ودارات العرب نيف وعشرون دارة وانتصب سبع ليال على الظرف وغير معلوفاتها فى موضع الحال والمراد غير معلوفات فيها لكنه قدر الظرف تقدير المفعول الصحيح وحذف فى

(حَتَّى اذا اقْضَيْتُ مِنْ بَتَاتِها * وَمَا انْقَضَى النَّفْسُ مِنْ حاجاتِها)

البتات المتاع والبتات جمع بت وهو الكساء

(حَمَّتْ أَثْقالى مُصَمِّماتِها * غُلْبَ الذَّفارى وَعَفَرْنِيَاتِها)

المصممات الابل التى لاترغو الصابرات على السير الماضيات فيه والغلاب الغلاظ الاعناق والذفارى جمع الذفرى وهى الحيد الناتئ عن يمين النقرة وشمالها والعفرنيات جمع عفرناة وهى الصلبة السريعة

(فَانْصَلَتَتْ تُعْجِبُ لا نْصِلاتِها * كَأَنَّما أَعْناقُ سامِياتِها)

انصلتت أى مضت جادة وساميتها التى تسمو بأعينها وترفع رؤسها

(بَيْنَ قَرَوْرَى وَمَرَوْرَياتِها * قِسِىٌّ نَبْعٍ رُدَّ مِنْ سِيَاتِها)

قروری وما حوالها من الارضين هى التى لانبات بها وقروری بين النقرة والحاجر ومروریاتها صحار على طريق مكة من الكوفة

(كَيْفَ تَرَى مَرَّ طَلاحِيّاتِها * وَالحَمَضِيّاتِ عَلَى عِلاّتِها)

يقال ابل طلاحية وطلاحية اذا ألفت الطلح وأكلته والطلاح جمع طلحة أو طلح وكان القياس فى النسب اذا كسرت الطاء أن يقال طلحية لان الجمع يرد الى واحده وهو صفة قال الفراء فى طلاحى اذا نسبت الى الطلح هو بمنزلة أذانى ورؤاسى وانافى قال وانما هذه النسبة تكون للاعضاء فشبه طلاحيا به اذ كان ملازما له فصار كأنه منه وقال غيره قيل طلاحى كما قيل نباطى وهو منسوب الى النبط وكيف كان فانه لم يجئ على القياس الا كثر وما هو الاصل والحمضيات التى ترعى الحمض وانما القياس الحمضيات بالسكون ولكن هذا الحرف من شواذ النسب التى جاءت على غير قياس وقوله على علاتها على ما بها من الدبر والهزال وما

قوله طلاحية الخ يعنى ان احدهما بكسر الطاء والآخر بفتحها اهـ

عليها من الانقال ويروى بالغضوبات وهى التى ترعى الغضى

(يَتَّبِعْنَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهِزَاتِهَا * والحادى الاَّغَبُّ مِنْ حُدَاتِهَا)

زاد الباء تأكيدا باجهزاتها وهو جمع الجمع يقال جهاز واجهزة وهى الامتعة وعطف الحادى على موضع باجهزاتها أراد ينقلن أجهزاتها وينقلن الحادى أيضا لانه قد لغب فافتقر الى أن يحمل قال الراجز

مافتئت فى ليلها ذميلا * حتى ثنت حاديها زميلا

(وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وقد هاجر)

(لَعَمْرُ أَبِي بِشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرٌ * عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا الَى صَاحِبٍ فَقْرُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر ذكر المدائنى فى كتاب العققة ان هذا الشعر لحكيم بن ضرار الضبى قاله لابنه وكان غزا وترك أباه وذكر غيره انه حكيم بن قبيصة وان ابنه كان فارقه مهاجرا البدو الى الامصار وأبو بشر يعنى به نفسه وقوله فيها الى صاحب فقر أى فى ساعة يشتد فقره اليه يشير الى أوان كبره وضعفه وقوله على ساعة فى موضع الحال وتعلق على بفعل مضمر كأنه قال مشرفا على وقت كذا وقوله الى صاحب فى موضع النصب على الصفة المتقدمة لان المراد فيها فقر الى صاحب وصفة النكرة اذا قدمت نصبت

(فَمَا جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِي * وَلَكِنْ دَعَاكَ الخُبْزُ أَحْسِبُ والتَّمْرُ)

انتصب جنة الفردوس على انه مفعول تبتغى فى موضع الحال والتقدير ما هاجرت مبتغيا جنة الفردوس وانما دعاك الى المهاجرة نهمة بطنك ورغبتك فى أطعمة الحضر وقوله أحسب قد حذف منه مفعولاه

(اَقُرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ تَبْطِيَةً * بِتَنُّورِهَا حَتَّى يُمِيرَ لَهُ قِشْرُ)

يقال صليت الشواء اذا شويته وأصليته وصليته اذا ألقيته فى النار ويقال أيضا صليت عصا اذا أدارها على النار فهو مثل أكرمته وكرمته وأفرحته وفرحته وفى القرآن الامن هو صالى الجحيم ويقال تصليت حر النار واصطليته قال أبو العلاء فى قوله اقرص تصلى ظهره تصليه أى تلوحه على صلاء النار يقال صليت العصا على النار اذا لوحتها عليها قال الشاعر

فلا تعجل بأمرك واستدمه * وما صلى عصاك كمستديم

والتنور ادعى قوم انه بكل لسان يسمى تنورا ولا يصح مثل هذا القول وقد جاء فى الكتاب الكريم فروى عن على عليه السلام انه أراد بالتنور وجه الارض وقال بعض أصحاب الاخبار بل هو التنور المعروف وكانت امرأة نوح تخبز فنار تنورها بالماء وليس فى كلام العرب التنور ووزن تنور فعول وذكر الحسن بن أحمد الفارسى النحوى ان أحمد بن يحيى

المعروف

المعروف بثعلب قال ثلاث مرات ان وزن تنور تفعول وانما ذكره منكرا عليه ما قال وهذا المذهب قد يسوغ على بعض الوجوه وذلك أن يجعل تنورا من النور أو من النار وهما متقاربان فى المعنى واللفظ فيقال ان أصله تنوور فهمزت الواو لانها مضمومة ثم شدد الحرف الذى قبل الهمزة وحذفت هى على لغة من يشدد

رأيت عرابة الاوسى يسمو * الى الغايات منقطع القرين

يريد الاوسى

(أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ لِقَاحٌ كَثِيرَةٌ * مُعَطَّفَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبِكْرُ

كَأَنَّ أَدَاوَى بِالْمَدِينَةِ عُلِّقَتْ * مِلَاءً بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ)

أداوى جمع اداوة قال الشاعر

اذا ما ضل هاديهم وأمست * اداواهم مشولة النطاف

شبه ضروع الابل بالاداوى وهذا كما قال الجعدى

اذا هى سيقت دافعت ثفناتها * الى سرر يجرمن ادامقيرا

وقد جعل امرؤ القيس ضروع المعز كالدلى فى قوله

تروح كأنما أصابت * معلقة بأحقيها الدلى

أحقيها جمع حقو وهو من الانسان معقد الازار ولذلك سمى الازار حقوا قال الراجز

أسبلن أذيال الحقى واربعن * مشى حييات كأن لم يفزعن

* ان تمنع اليوم نساء تمنعن *

وانتصب ملاء على الحال

(كَأَنَّ قُرَى نَمْلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا * يُلَبِّدُهَا فِي اللَّيْلِ سَارِيَةٌ قَطْرُ)

قوله كأن قرى نمل على سرواتها ايشبه قول الآخر

الى سراة مثل بيت النمل * غنيةعن وبر وخمل

السروات الاعالى وقرية النمل رمازي كأعظم جثوة ولذلك شبه ارتفاع أسنمتها وكثرة الشحم واللحم عليها بها ولبدها صلبها

(وقال واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طيئ) *

وكان مريضا فحمى الماء والابن والغطريف السيد الكريم ويقال انه فى الاصل البازى وشبه الرجل به يقال باز غطريف وغطراف قال أبو طالب

الحمد لله الذى قد شرفا * قومى وأعلاهم معا وغطرفا

أى جعلهم كراما وقال أبو الطمحانية

وانى لمن قوم زرارة منهم * وعمرو وقعقاع اولاك الغطارف

وقال جعونة العجلى

نمنعها من ان نشل وان تخف * يحل دونها الشم الغطاريف من عجل

(يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيًّا فَإِنَّهُ * وَإِنْ كُنْتَ حَرَّانًا عَلَيْكَ وَخِيمُ)

الثانى من الطويل والقافية من المتواتر النسىء الرثيئة والحران الشديد العطش وعليك من صفة وخيم وقد قدمه فانتصب على الحال يريد قال الناس وهم يحموننى الماء واللبن لا تشربهما فانه يثقل عليك و يزيد فى ألمك شربهما

(لَئِنْ لَبَنُ الْمِعْزَى بِمَاءِ مُوَيْسِلٍ * بَغَانِي دَاءً إِنَّنِي لَسَقِيمُ)

يقول قلت لهم مجيبا ان كان اللبن ممزوجا بماء هذه العين يكسبنى اتخاما وهو غذائى ومسالك قوتى مذ كنت فانى لمتناهى السقم فأطلق لفظة سقيم والمراد المبالغة وفعيل من ابنيتها وقوله بغانى داء كسبنى وأنزل بى وقوله بماء مويسل الباء أفاد الجمع والاختلاط يقولون خذ كذا بكذا والمعنى مجموعا اليه ومختلطا به ومويسل تصغير ماسل الذى ذكره امرؤ القيس فى قوله وجارتها أم الرباب بماسل فى غالب الظن

(وقال حندج بن حندج المرى)

الحندج الكثيب أصغر من النقا ويقال رملة طيبة تنبت الوانا ونونه أصل كذا اوجب صنعة التصريف

(فِي لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى الْعَرْضُ وَالطُّولُ * كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر جعل الليل كالجسمات حتى جعله ذا طول وعرض عنده وقال أبو تمام مستطيلا لليوم * يوم كطول الدهر فى عرض مثله * ومن كلام الناس عشنا زمنا طويلا عريضا والدهر الطويل العريض وكل ذلك تشبيه بالاجسام وقد استعمل العرض منفردا عن الطول والمراد به السعة على ذلك قوله تعالى فذو دعاء عريض ويتعلق الجار من قوله فى ليل صول بتناهى

(لَا فَارَقَ الصُّبْحُ كَفِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ * وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ)

قوله لا فارق الصبح كفى يجوز أن يكون دعاء يريد ان ظفرت بالصبح فلا فرق الله بينى وبينه ويجوز أن يكون اخبارا والمعنى انه يتشبث به فلا يفارقه وقوله وان بدت غرة منه وتحجيل يريد تباشيره ممتزجة بالظلام والغرة والتحجيل معروفان وقد قيل صبح أقرح ماخوذ من القرحة لانه بياض وسواد

(لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صُولٍ تَمَلْمُلُهُ * كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولُ)

اللام فى لساهر تعلق بقوله وان بدت يعنى بالساهر نفسه كما أراد بذكر الغرة والتحجيل الصبح نفسه والتململ القلق والانزعاج

(مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ * وَاللَّيْلُ قَدْ مُزِّقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ)

متى لفظه استفهام ومعناه التمنى ولك أن تروى والليل بالنصب مردودا على الصبح والليل بالرفع وتكون الواو للحال ويرتفع الليل بالابتداء وقد مزقت فى موضع الجر ويعنى بالسرابيل الظلام

(لَيْلٌ تَحَيَّرَ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ * كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الأَرْضِ مَشْكُولُ)

جعل الليل لاتصال دوامه كالمتحير الواقف كواكبه عن المسير وهذا المعنى أراد امرؤ القيس فى قوله

كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل

(نُجُومُهُ رُكَّدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ * كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الجَوِّ القَنَادِيلُ)

(مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ * مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ)

ما أقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمنى وكان الواجب أن يقول ما أقدر الله على أن يدنى فحذف الجار ومثل هذا الحذف يكثر مع أن لطوله بصلته والشحط البعد شحط شحطا وشحوطا قال * والشحط قطاع رجاء من رجا * لكنه حرك الحاء وموضع على شحط نصب على الحال

(اللهُ يَطْوِي بِسَاطَ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا * حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهْوَ مَأْهُولُ)

البساط الارض الواسعة وجعل الكلام لما تمناه على انه اخبار عن الشئ وقد وقع وكل ذلك تحقيق لما يؤمله ويسأله وهذا كما يجعل الدعاء على لفظ الخبر كأنه لقوة الاصل يجعل المطلوب فى حكم ما قد حصل وقوله حتى يرى الربع منه يعنى الربع الذى بالحزن ممن هو مقيم بصول

(وقال حميد الارقط)

(قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطُّرَرْ * وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرْ)

من مشطور الرجز والقافية متدارك وقد وقع فى هذه القافية أيضا المتراكب فى قوله من الخيل زمر الطرر جمع الطرة وهى الناحية والحرف

(وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرَرْ * بِسُحْقِ المَيْعَةِ مَيَّالِ العُذَرْ)

الميعة النشاط وجعله سحقا لاتصاله ودوامه والسحق البعد ونخلة سحوق طويلة والعذر الخصل من الشعر والعذر أيضا علامة تعقد فى ناصيه الفرس السابق من العين والواحدة عذرة وروى السكرى بشعل الميعة وهو من اشعال النار والغضب

(كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ المُحْتَضَرْ * وَقَدْ بَدَا أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرْ

(دُونَ أَثابِيَّ مِنَ الخَيْلِ زُمَرْ * ضارِ غَدَا يَنْفُضُ صِيبانَ المَطَرْ)

الاثابى الجماعات وليس لها واحد وقيل واحدها أثبية افعولة وهى الجماعة الكثيرة يقول كأنه وقد جاء سابقافى هذا اليوم لاول طالع ينتظر دون جماعات من الخيل جاءت زمرة بعد زمرة صقر قد ضرى بالصيد وصيبان المطر قال أبو العلاء اذا روى بكسر الصاد فهو جمع صائب مثل حائط وحيطان ويجوز أن يكون مصدرا مثل حرمان واذا قيل صيبان بالفتح فالمراد به ماصاب من المطر وليس يمتنع ظهور الياء فيه لقولهم صاب يصوب لان له نظائر منها ريحان من الروح وعيدان للنخل الطوال من العود وقال غيره شبه ماعليه من الرذاذ بالصئبان وهو جمع صؤاب

(عَنْ زِفِّ مِلْحاحٍ بَعِيدِ المُنْكَدَرْ * أَقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرْ)

الملحاح بناء للمبالغة من ألح يلح ويجوز أن يكون من لحت عينه ولحت اذا التصقت أجفانها بالرمص وقوله بعيد المنكدر المنكدر الموضع الذى ينكدر فيه ويجوز أن يكون مصدرا ويقال انكدر وانصلت وخات وانقض بمعنى وقوله أقنى القنى فى الصقور والشواهين وكذلك طول المنكب وقصر الذنب وغؤور العينين وبعد مابين المنكبين

(يَلُذْنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنانِ الشَّجَرْ * مِنْ صادِقِ الوَدْقِ طَرُوحٍ بِالبَصَرْ

بَعِيدِ تَوْهِيمِ الوِقاعِ وَالنَّظَرْ * كَأَنَّما عَيْناهُ فِي حَرْفَيْ حَجَرْ

بَيْنَ مَآقٍ لَمْ تَخَرَّقْ بِالإِبَرْ)

فى حرفى حجر أى فى جانبى حجر يعنى رأسه وقال النمر فى قوله * بين مآق لم تخرق بالابر * أى لم يصد فيحاص عيناه ليأنس ويألف وكذلك يفعل اذا أريد تعليمه وقال أبو محمد الاعرابى هنا زيادة شرح ومعناه انه أخذ وهو فرخ صغير فرجن ولم يحتج الى حياصة عينيه لانهم يحوصون عين التكش من الصقور وهو الذى يجاء به كبيرا ثم يعلم وهو كبير فلا يكاد يتعلم ويضرب التكش مثلا لمن يعلم على الكبر

(تم باب السير والنعاس)

(باب الملح)

(قال بعضهم)

(يَقُولُ لِيَ الأَمِيرُ بِغَيْرِ جُرْمٍ * تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بِنا المِراسُ

فَمالِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَياةٍ * وَمالِي غَيْرَ هٰذا الرَّأْسِ رَاسُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر ذكر المبرد أن المهلب بن أبى صفرة قال يوما وقد اشتدت

الحرب بينه وبين الخوارج لابى علقمة اليحمدى امددنا بخيل اليحمد وقل لهم أعيرونا جماجمكم ساعة فقال أيها الامير ان جماجمهم ليست بفخار فتعار وأعناقهم ليست بكرات فتنبت وقال لحبيب ولده كر على القوم فقال * يقول لى الامير بغير نصح * وقيل البيتان للاعور الشنى قالهما للمهلب بن أبى صفرة

(وقالت امرأة)

(فَقَدْتُ الشُّيوخَ وَأَشْياعَهُمْ * وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوالِيَهْ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك أرادت بالاشياع من يرضى منا لحكهم أو تعصب لهم وقولها وذلك من بعض اقواليه ايذان منها بان لها فى ذم الشيوخ طرائق

(تَرى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً * وَتُمْسِى لِصُحْبَتِهِ قالِيَهْ

فَلا بارَكَ اللهُ فى عَرْدِهِ * ولا فى غُضُونِ اسْتِهِ البالِيَهْ)

العرد الذكر قال الخليل هو الشديد المنتصب من كل شئ ومنه وترعرد وكانت هذه المرأة تزوجت شابا فاستطابت عيشها معه ثم طلقها وتزوجت شيخا من أهل المدينة فلم تحمد صحبته

(وَإِنَّ دِمَشْقَ وَفِتْيانَها * أَحَبُّ إِلَيْنا مِنَ الجالِيَهْ)

الجالية الغرباء جلوا عن أوطانهم الواحد جال

(نَكَحْتُ المَدِينِىَّ إِذْ جاءَنِى * فَيالَكِ مِنْ نَكْحَةٍ غالِيَهْ)

غالية من الغلاء أى كانت تزويجة غالية خاسرة لانه لم يكن مشاكلا لى

(لَهُ ذَفَرٌ كَصُنانِ التُّيُو * سِ أَعْيا على المِسْكِ وَالغالِيَهْ)

الذفر الريح طيبة كانت أو خبيثة والدفر بالدال غير منقوطة وسكون الفاء النتن لاغير وقولها اعيا على المسك موضعه من الاعراب نصب على الحال ومفعول أعيا محذوف أى أعجز ذلك الذفر ما يستعمل من الطيب

(وقال آخر)

(مِنْ أَيْنَ أَضْحَكُ ذاتُ الحِجْلَيْنِ * أَبْدَلَها اللهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ

سَوادَ وَجْهٍ وَبَياضَ عَيْنَيْنِ)

من العروض الثالثة من السريع والقافية مترادف الحجلان الخلخالان الواحد حجل ولما كان اللون ينتظم السواد والبياض وغيرهما بين بقوله سواد وجه وبياض عينين ونصب سواد على اضمار أعنى

(وقال أبو الخندف الاسدى وقيل انه لدعبل)

(أَعُوذُ بِاللهِ مِن لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي * إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالدَّلْكِ بِالمَسَدِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الدلك الغمز والفرك والمسد الحبل وأصله من الفتل يقال مسدت الحبل مسدا والحبل ممسود ومسد كما يقال نقضت الشيء نقضا والشيء منقوض ونقض فاما قوله تعالى في جيدها حبل من مسد فقيل المسد ليف المقل ولا يمتنع أن يكون الليف سمي مسدا بما يؤول اليه من الفتل عند اتخاذ الحبل

(لَقَدْ لَمَسْتُ مَعْرَاهَا فَاوْقَعَتْ * مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي الأَعْلَى وَتِد)

يصفها بالهزال وتعرى العظام من اللحم حتى صار اهاجوم اشبهت الاوتاد

(فِي كُلِّ عُضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تُصَكُّ بِهِ * جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الجَسَدِ)

الصك الدفع يقال صكه بحجر أو غيره وصك البازي صيده اذا ضربه بكفه مخطه

(وقال آخر ومر بأبي العلاء العقيلي يفلي ثيابه)

(وَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقَانِصٍ * مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةٍ مَقْرُورِ)

الثاني من الكامل الشرقة والمشرقة بمعنى وهما المكان الذي يتشرق فيه

(لِلْقَمْلِ حَوْلَ أَبِي العَلَاءِ مَصَارِعٌ * مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ عَقِيرِ

وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى دُرُوزِ قَمِيصِهِ * فَذُّ وَتُوَأَمُ سِمْسِمٍ مَقْشُورِ

ضَرِجَ الأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا * حَنِقٌ عَلَى أُخْرَى العَدُوِّ مُغِيرِ)

يقال ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة وضرج الانامل من ذلك

(وقال آخر هو لبعض الحجازيين)

(خَبَّرُوهَا بِأَنَّنِي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الغَيْظَ سِرًّا)

الاول من الخفيف والقافية متواتر حذف المفعول الاول من تكاتم ويجوز أن يكون تكاتم بمعنى تكتم فلا يكون من اثنين ولكن كما يقال قاتله الله وسرا يجوز أن يكون مصدرا من غير لفظه لان تكاتم بمعنى تسر ويكون كقوله * ورضت فذلت صعبة أي اذلال * ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال

(ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى * جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرَا)

جزعا انتصب على انه مفعول له وموضع قوله ليته تزوج عشرا نصب على انه مفعول قالت

(وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا * لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلسِّرِّ سِتْرَا)

يجوز فتح السين وكسرها في ستر فالستر المصدر والستر أحد الستور

(مالقلبي كأنه ليس مني * وعظامي كأن فيهن فترا)

يقال فتر الانسان اذا لانت مفاصله

(من حديث نما الي فظيع * خلت في القلب من تلظيه جمرا)

(وقال آخر)

(جزى الله عنا ذات بعل تصدقت * على عزب حتى يكون له أهل)

الاول من الطويل والقافية متواتر قيل ورد اعرابي البصرة فحضر الجامع وسمع المؤذنين يؤذنون فقال ماهؤلاء يصيحون ولم يك له بالاذان عهد فقال له بعض المجان كل من كان في قلبه شئ وصعد وباح بما في قلبه أعطى مناه فقال الاعرابي اني والله صاعد اذا فقال الماجن لنقيب المؤذنين هذا اعرابي جيد الاذان تريد أن يؤذن فقال ليصعد فصعد وكان جهير الصوت ورفع صوته بهذه الابيات فعدا الناس اليه فطرحوه من المنارة فهلك فسمع بعض نساء البصرة تقول رحم الله ذلك المؤذن ما كان أطيب أذانه

(فانا سنجزيها بما فعلت بنا * اذا ماتزوجنا وليس لها بعل

أفيضوا على عزابكم بنسائكم * فما في كتاب الله أن يحرم الفضل)

عزاب جمع عازب وقصده الى جمع عزب لكنه تصور بعدهما عن الاهل وتساويهما فيه فجعل العزب والعازب بمعنى ثم استعار بناء العازب للعزب وهذا كما قيل غمر وغمر لانه لما تصور انه انمر في لونه جمعوه جمع انمر فاجروه مجرى احمر وحمر وقوله أفيضوا توهم في أفيضوا معنى تصدقوا فعداه تعديته فلذلك زاد الباء في بنسائكم ويجوز أن يكون من قولهم أفاض الاناء بما فيه علينا فيكون التقدير أفيضوا العطايا بنسائكم وقوله فما في كتاب الله يجوز أن يريد بالكتاب المقدر أي فيما كتبه وفرضه ويجوز أن يكون أراد به القرآن

(وقال آخر)

(أنشد بالله وبالدلو الخلق * يارب من أحسها ممن صدق)

من مشطور الرجز والقافية متدارك وفيها المتراكب أيضا في قوله بلاء وأرق هذا رجل سرقت له دلو فقال أنشد بالله أي مستغيثا بالله أو مذكرا بالله وقوله وبالدلو الخلق يريد وبسبب الدلو نشدا في وطلبي ففاصل بين دخول الباءين وقوله من احسها أي من رآها وادركها بعلمه وصدقني عند السؤال عنها فقوله ممن صدق يجوز أن يكون من نكرة والمراد من انسان يصدق ويجوز أن يكون معرفة والمراد من الذين يصدقون في المقال

(فهب له بيضاء بلهاء الخلق * ومن نوى كتمان دلوي فاحترق)

دعاله بان يملكه الله امرأة كريمة لاغائل لها وقوله فاحترق يعنى بالنار

(وابعث عليه علقاً من العلق * ان لم يصبحه بماساء طرق)

العلق دويبة حمراء تكون فى الماء وتأخذ بالحلق ويجوز أن يكون العلق مصدر علقت به العلوق أى الداهية

(وبات فى جهد بلاء وأرق * وهب له ذات صدار منخرق
مشومة تخلط شوماً بخرق)

الصدار الثوب الذى يلى الصدر وجعله منخرقاً لجنون صاحبته لانه دعاء على من يكتم دلوه بأن يهب له امرأة مجنونة والخرق ضد الرفق

(وقال آخر)

(كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل)

التدلدل الاضطراب ويقال ثوب سحق وجرد وانما قال ثنتا حنظل لان مراده ثنتان من الحنظل ولو أراد تثنية حنظلة لم يجز الا حنظلتان وذكر النمرى أنه يجوز أن يكون مدحاً وأن يكون ذماً لان البطل يوصف بطول الخصية وقلة تقلصها ورد عليه أبو محمد الاعرابى وأورد الارجوزة التى فيها البيتان وهى فى الذم

(وقال آخر)

(كأن خصييه اذا تدلدلا * أثفيتان تحملان مرجلا)

الثفية يجوز أن يكون افعولة بدلالة قولهم أثفيت القدر وثفيتها ويجوز أن يكون فعلية بدلالة قولهم اثفت القدر

(وقالت امرأة)

(كأن خصييه اذا ماجبا * دجاجتان تلقطان حبا)

من العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر يقال جبى تجبية اذا طامن بدنه ويديه ورفع اليتيه هذه الارجوزة لامرأة تهجو زوجها واراد زوجها أن يسافر فقال لها

ان لم أقيدك بقيد فاجمحى * يردمن غرب الدواهى الطمح
عن الغدو وعن التروح * ودلج الليل الى ان تصبحى
* فاعتكفى فى مسجدى وسبحى *

فأجابته

من يشترى منى زوجا خبا * أخب من ضب يداهى ضبا

* كأن خصييه اذا أكبا * أى طاطار أسه لالتماس شئ شبهت خصيتيه بفروجتين اذا التقطتا فأجابها

يارب ان كنت لربار با * فاقدر لها اربد مسلحبا

يريد حية فى أبيات

(وقال آخر)

(وَفَيْشَةٍ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فاضحهْ * نابلةً طَوْراً وَطوراً رامحهْ)

الفيشة رأس القضيب والفيشلة فى معناه وليس من بنائه لكنه من باب سبط وسبطر

(على العَدُوِّ والصَّديقِ جامحهْ * مَنْ لَقِيَتْ فَهِيَ لهُ مُصافحهْ)

المصافحة أصله فى الالتقاء والتسليم ووضع اليد فى اليد يقال لقيته صفاحا أى مفاجأة والجامحة الصلبة الرأس لاتميز بين العدو والصديق

(تَسُدُّ فَرْجَ القَحْبَةِ المُسافحَهْ * مُفْسِدَةً لابنِ العَجُوزِ الصَّالحَهْ)

المسافحة الزانية وأصله من سفح الماء عند الجماع وهذا كما يقال من المذى ماذية واشتهر السفاح بضادة النكاح

(كأنَّها ضَبْعَةُ ألفٍ رابحَهْ)

(وقال آخر)

(وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهٰذِي الفَيْشِ * قَدْ مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وَطَيْشِ

اذا بَدَتْ قُلْتَ أَميرُ الجَيْشِ * مَنْ ذاقَها يَعْرِفُ طَعْمَ العَيْشِ)

من العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر

(وقال آخر)

(لاأكتُمُ الأَسرارَ لَكِنْ أَنُمُّها * ولا أَتْرُكُ الأَسْرارَ تَغْلِي على قَلْبِي

وَإِنَّ قَليلَ العَقْلِ مَنْ باتَ لَيْلَةً * تُقَلِّبُهُ الأَسْرارُ جَنْباً الى جَنْبِ)

قوله انمها أى أفشيها وأظهرها يقال نمه ينمه وينمه وقوله جنبا الى جنب فى موضع الحال والمعنى يقلق فى مضجعه محافظة على السر ولايعركها بجنبه ويجوز أن يكون جنبا بدلا من الهاء فى تقلبه

(وقال آخر)

(تَجاؤوا بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرُّ وَجْهَهُ * جَهُولٍ مَتَى ما يَنْقُدِ السَّبَّ يلطِمِ)

الكدح والخدش والخمش تتقارب فى المعنى

(وقالت امرأة لاخرى أخذها الطلق واسمها سحابة)

(أَيَا سَحابُ طَرِّقِي بِخَيْرِ * وَطَرِّقِي بِخُصْيَةٍ وَأَيْرِ
وَلَا تُرِينِي طَرَفَ البُظَيْرِ)

التطريق أن يظهر عند الولادة طرقة الولد وهى أطرافه رأسه ويداه ولك أن تروى ياسحاب ويا سحاب فيا سحاب بفتح الباء على أصل الترخيم ولك أن تضمها تنوى تمام الاسم بعد ذهاب الهاء وتبنيه على الضم للنداء

(وقال آخر)

(فَإِنَّكَ إِنْ تَرَى عَرَصَاتِ جُمْلٍ * بِعَاقِبَةٍ فَأَنْتَ إِذًا سَعِيدُ
لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقِطٍ وَتَمْرٍ * وَسَائِرُ خَلْقِهَا بَعْدُ الثَّرِيدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله ان ترى أتى بترى تاما وان كان فى موضع الجزم فهو كقوله * فلا ترضاها ولا تملق * وكقوله * ألم يأتيك والانباء تنمى * والذى حذفه للجزم فى ترى حركة كانت فى النية فى موضع الرفع وقوله فأنت اذا سعيد جمع بين الفاء وبين اذا فى جواب الشرط تأكيد للجزاء ولو قال فانت سعيد لكفى وأغنى ويكون اذا للحال كانه يحكى الكائن من الامر فى ذلك الوقت وكذلك لو قال فأنت اذ سعيد كما قال الهزلى * بعاقبة وأنت اذ صحيح * وسعيد يجوز أن يكون اسم الفاعل من سعد ويجوز أن يكون فعيلا فى معنى مفعول ويقال سعده الله بمعنى أسعده وقوله بعاقبة أى بعقب ما عرفتها او دفعت اليها ومن روى فأنت اذ أراد فانت اذ الامر ذاك وفى ذلك الوقت ونون اذ ليكون التنوين فيه عوضا مما كان يضاف اليه وعلى هذا حينئذ ويومئذ

(وقال آخر)

(أَنِخْ فَاصْطَبِغْ قُرْصًا اذا اعْتَادَكَ الهَوَى * بِزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقْدَ الحَبَائِبِ
اذا اجْتَمَعَ الجُوعُ المُبَرِّحُ وَالهَوَى * نَسِيتَ وِصَالَ الآنِسَاتِ الكَوَاعِبِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرواية الجيدة انخ فاصطبغ من الصباغ وهو الادم يدل على صحة هذه الرواية قوله بزيت وروى بعضهم فاصطنع كانه يجعله من الصنع كما قال الآخر * اذا ماصنعت الزاد فالتمسى له * اكيلا البيت والوجه هو الاول وقوله كما يكفيك قال الكوفيون كما فى معنى كيما واحتجوا بقول الآخر

اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا * كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

والبصريون يروون لكى يحسبوا وكذلك رووا البيت الاول لكى يكفيك ولا يعرفون

ماذكروه

(وقال آخر)

(كَأَنَّ ثَنَايَاهَا وَمَاذُقْتُ طَعْمَهَا * لِبَانُ تِجَارٍ سَوَّطَتْهُ بِدَقِيقِ)

يقال سطت الشئ اذا جمعته مع غيره فى الاناء وضربتهما حتى يختلطا وسمى السوط الذى يضرب به لانه يسوط اللحم بالدم

(وقال آخر)

(رَمَتْنِي بِسَهْمِ الْحُبِّ أَمَّا قُذَاذُهُ * فَتَمْرٌ وَأَمَّا رِيشُهُ فَسَوِيقُ)

يريد انها كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك أحبها والقذاذ جمع القذة وهو الريش ويقال قذذت السهم اذا جعلت له قذذا وكان أبو زيد يجيز أقذذت السهم أيضا وأباه الاصمعى وكل شئ سويته وأصلحته فقد قذذته والسهم الاقذ الذى لا ريش عليه ومن أمثالهم ما أصبت منه اقذ ولا مريشا

(وقال آخر)

(أَلَا رُبَّ خَوْدٍ عَيْنُهَا مِنْ خَزِيرَةٍ * وَأَنْيَابُهَا الْغُرُّ الْحِسَانُ سَوِيقُ)

الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة دقيق يلبك بشحم وكانت العرب تعير بأكله وقيل ان المقصود بذلك بنو مجاشع وقريش وهى السخينة أيضا والصحيح ان الخزيرة لحم يقطع صغارا ويغلى بماء ويذر عليه دقيق

(وقال آخر)

(وما الْعَيْشُ الا نَوْمَةٌ وَتَشَرُّقٌ * وَتَمْرٌ كَأَكْبَادِ الْجَرَادِ وَمَاءُ)

التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها لانه اطلاع من الشرق ولانهم يقولون شرقت وأشرقت ويقولون طلع الشرق وزعم بعضهم ان الشمس تسمى شرقة معرفة قال الشاعر

بليت كما يبلى الرداء ولا أرى * ابانا ولا أكناف ذروة تخلق

الوى حيازيمى بهن صبابة * كما تتلوى الحية المتشرق

فيجوز أن يعنى بالمتشرق الذى قد ظهر للشمس ويحتمل أن يريد بالمتشرق انه قد بلغ شيأ فضاق عليه المسلك يأخذه من الشرق والرواية الصحيحة اكباد الحرار جمع حران وهو العطشان ومن روى كأكباد الجراد فروايته ضعيفة

(وقال آخر)

(قَامَتْ تَمَطَّى وَالْقَمِيصُ مُنْخَرِقٌ * فَصَادَفَ الْخَرْقُ مَكَانًا قَدْ حُلِقْ

كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضَارٍ مُنْفَلِقْ)

قطى أراد تمطى فحذف احدى التاءين ونضار شجر تتخذ من خشبه القصاع ويجوز أن يكون المراد بالنضار الذهب ومثل هذا قول الآخرى

اذا قعدت مقعدا نبا بيه * كالقدح المكبوب فوق الرابيه

(وقال آخر)

(اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى * على الرجل المسكين كاد يموت)

(وقال آخر)

(يارب ان قتلتها اقعدتها * فلن تموت او تجيد قتلها)

أراد الا ان تشدد قتلها وتبالغ فيه

(وقال آخر)

(وابغض الضيف مابي جل ما كله * الا تنفجه حولى اذا قعدا
مازال ينفج جنبيه وحبوته * حتى اقول لعل الضيف قد ولدا)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله الا تنفجه استثناء خارج والتنفج قيل هو التجشؤ وقيل تنفج فلان أى توسع فى جلوسه ومنه قيل هو منتفج الجنبين وهذا غرض الشاعر بدلالة قوله مازال ينفج جنبيه وحبوته والنفج المكبر وفى التنفج زيادة تكلف

(وقال بلال بن جرير)

بلال أحد أسماء الماء والجرير حبل الزمام

(وعكامة قالت لجارة بيتها * اذا العير أدنى حبذا مثل ذا علقا)

قال أبو العلاء كان البغداديون ينشدون علقا بالقاف والعين وقدم الوزير ابن أبي خالد التبريزى ومعه سبط له فقرأ الغلام الحماسة على بعض أهل العلم وأنشد هذا البيت بالغين والفاء غلفا وذكر بعده بيتا وهو

فقالت لها جاراتها اذ سمعنها * نعم حبذا بل حبذا مثله اثنا

وزعم ان هذه الرواية وقعت اليهم عن أبي عبد الله الاسدى البصرى صاحب كتاب المشاكهة وكان من أروى البصريين الذين فى زمانه لشعر العرب والغلف الشئ الذى يجعل فى الغلاف

(وقال آخر)

(وانا لنجفو الضيف من غير عسرة * مخافة ان يضرى بنا فيعود)

قوله فيعود لم يعطفه على ان يضرى بنا لكنه على الاستئناف والمراد فهو يعود ويروى ان الاصمعى كان يقول هذا البيت على مذهب الاخساء وخالفه غيره فيه فتحا كما الى عبد الله ابن طاهر فحكم على الاصمعى على معنى انه يريد انا لا نبالغ فى بر الضيف ولا نتكلف لئلا يحتشم

ولكن نقدم اليه بعض ما يحضر ليأنس فيكثر زيارتنا ثم نوفيه حق اكرامه بعد ذلك وقال مخافة ان يضرى يريد ان لا يضرى كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا يريد أن لا تضلوا الان عادة أهل المروءة ان يتكلفوا للضيف ابتداء ليعرف محله عندهم فاذا زالت الحشمة ترك التكلف وقال من يتعصب للاصمعى ان الصواب ما قاله بدليل البيت الذى بعده وهو

(وَنُشْلِي عَلَيْهِ الكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ * وَنُبْدِي لَهُ الحِرْمَانَ ثُمَّ نَزِيدُ)

وقال أبو العلاء هذا البيت يروى لحاتم الطائى ويقال انه أراد بالضيف الاسد وهذا لا يمتنع من مذاهب العرب لانهم يسمون كل طارق ضيفا حتى جعلوا الاسد كالضيف وكذلك الهم قال الشاعر

تضيفنى وهنا فقلت أسابقى * الى الزاد شلت من يدى الاصابع
فلم تلف للسعدى ضيفا بقفرة * من الارض الا وهو غرثان جائع

وقال المرقش

ولما أضأنا النار عند شوائنا * عرانا عليها أطلس اللون بائس
نبذت اليه فلذة من شوائنا * حياء وما فحشى على من أجالس
فآض بها جذلان ينفض رأسه * كما آب بالنهب الكمى المخالس

وقال الفرزدق

فبت أقد الزاد بينى وبينه * على ضوء نار مرة ودخان

وسموا المال ضيفا لانه يجىء ويذهب ومن ذلك قول القائل

وانا لنقرى الضيف ان جاء طارقا * من الضيف ان كان الصحيح المسلما

(وقال آخر)

ونظر الى جارية سوداء تخضب كفها فقال

(تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِهَا * فَتَخْضِبُ الحِنَّاءَ مِنْ مُسْوَدِّهَا)

قوله بتكت من زندها انقطع مما قبله كانه خبر عنها ثم دعا على كفها ولا يجوز ان يتصل بما قبله لانه حينئذ يكون واقعا موقع الصفة للكف والامر والنهى والدعاء لا تكون صفات ولا صلات ولا أخبارا الا بتأويل وقوله فتخضب الحناء يريد ان سوادلونها يغير من الحناء فيخضبه والحناء وزنه فعال مهموز والهمزة منه أصلية بدلالة قولهم حنأته بالحناء

(كَأَنَّهَا وَالكُحْلُ فِي مِرْوَدِّهَا * تَكْحَلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا)

قوله فى مرودها استقبح الزحاف فشدد الدال ومثله * تعرض المهرة فى الطول * وقال أبو العلاء لما كان بعض العرب يقول هذا مرود ومررت بمرود فيشدد فى الوقف اجترأ هذا القائل على ان يجىء بالتشديد فى الوصل وهو نحو قول الآخر

كأن مهواها من الكلكل * موضع كفى راهب يصلى

غيران التشديد فى مرودها أبعد منه فى الكلكل لان اللام ليس بعدها الا ياء الصلة والدال هنا بعدها حرفان

(وقال اعرابى لابنه وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة)

(لَعَمْرِى لَقَدْ حَذَّرْتُ قُرْطًا وَجَارَهُ * وَلَا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ

نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَا * وَحَمَّامِ سَوْءٍ مَاؤُهُ يَتَسَعَّرُ

فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَتَانِي مُوَقَّعًا * بِهِ أَثَرٌ مِنْ مَسِّهَا يَتَقَشَّرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك موقعا انتصب على الحال يقال بعير موقع به آثار الجروح

(أَجِدَّكُمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا * أَبَا الْحِسْلِ بِالصَّحْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ)

لايتنور الاجود فى هذا ان يقال ينتار وقد قيل تنور أيضا وقال أبو العلاء النورة قد تكلموا بها قديما ولها اشتقاق لانها اذا أزالت الشعر انار موضعه لذهابه عنه و زعم قوم ان النورة امرأة كانت تصنع هذا الشئ فسمى باسمها ولا يمتنع ذلك قال الراجز

يارب ان كان بنو عميره * قد أجمعوا الحلفة مشهوره

واجتمعوا كانهم قارورة * فابعث عليهم سنة قاشوره

تحتلق المال احتلاق النوره

وأجدكما انتصب على المصدر من فعل مضمر كانه قال اتجدان جدكما وذكر سيبويه فى باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله كقولك هذا زيد حقا الا باطلا وهذا القول لا قولك وهذا زيد غير ما تقول والتقدير هذا القول لا أقول قولك قال سيبويه ومثله فى الاستفهام أجدك لا تفعل كذا ولا يستعمل الا مضافا والتقدير أجدا منك وجرى مجرى ما لزمته الاضافة نحو لبيك ومعاذ الله والمعنى أعلى جد لم تعلما من ذكره

(وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَّامَنَا بِيَلَاذِنَا * إِذَا جَعَلَ الْحِرْبَاءُ بِالْجِذْلِ يَخْطِرُ)

الحرباء أعظم من العظاة وهو أغبر مادام صغيرا ثم يصفر اذا كبر فاذا حميت الشمس عليه أخذ جلده يخضر ولذلك قال ذو الرمة *ويخضر من لفح الهجير غباغبه*

(وقال آخر)

(أَلَا فَتًى عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلُنِي * عَلَيْهِمَا أَنَّنِي شَيْخٌ عَلَى سَفَرِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب يروى انى بفتح الهمزة والمعنى لانى وانى بكسر الهمزة على الاستئناف

(أَشْكُو إِلَى اللهِ أَحْوَالًا أُمَارِسُهَا * مِنَ الْجِبَالِ وَأَنِّي سَيِّئُ الْبَصَرِ

(اذا سَرَى القَومُ لَم أُبصِر طَرِيقَهُم * ان لم يكن لهم ضوءٌ من القَمرِ)

قوله لم أبصر طريقهم يريد انه لا جادة في بلادهم وهذا خلاف قوله

قد جعل المبتغون الخير في هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا

كانه عيرهم فالغز في كلامه

(وقالت جارية في نساء يتسابين)

(سَبّي أبي سَبَّك لن يَضِيرَه * انّ مَعِي قَوافِيا كَثِيرَه

يَنفَحُ منها المِسكُ والذَّرِيرَه)

العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر ويروى سبي أبي سبك لي بصيره فاذا رويت سبك لن يضيره ارتفع سبك بالابتداء واذا رويت سبك لي بصيره انتصب سبك على المصدر أي كما تسبيني فسبي أبي أيضا وبصيرة اسم امرأة تريد يا بصيرة هذا وجه وقالوا الصواب سبك لي بصيرة أي حجة لي من قول الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة أي حجة تقول الساب مبتدئا مذموم واذا كان مكافئا لم يستحق الذم تقول ان سبك حجة لي في مجازاتك والانتقام منك فلا الام على سبك ويحتمل ان يكون المراد سبك لي بصيرة تضرك لانك تسبيني بما فيك من العيوب فاستبصر به معايبك وينفح منها أي يفوح أي معي قواف تستطاب لجودتها كما تستطاب رائحة المسك

(وقالت أخرى في مثل هذا الوزن)

(انّ أباكِ زَهزَقٌ دَقِيقُ * لا حَسَنُ الوَجهِ ولا عَتِيقُ

تَضحَكُ من طَرطَبِهِ العُنُوقُ)

الزهزق اللئيم الدقيق الحسب والعتيق الكريم والفعل منه عتق عتقا والطرطب صوت الراعي اذا اسكن معزاه والعنوق اناث أولاد المعزى ويروى تضحك من طرطبه وذكران المخاطب كانه كان اشدية حلمة طويلة والضرع الطويل يقال له الطرطب وان العنوق امرأة تريد انها تسخر منه وتعجبها خلقته وقال أبو العلاء زهزق خفيف طياش ويجوز ان يعني انه يضحك منه لان الزهزقة كثرة الضحك قال النابغة

اذا غضبت لم يشعر الحي أنها * غضوب وان نالت رضا لم تزهزق

والدقيق يستعمل في معنى الخفيف الاصل لانه يدق عن الادراك والطرطب من الطرطبة وهو صوت يخرجه الراعي بين شفتيه

(وقالت أخرى)

(يا رَبِّ مَن عادَى أبي فَعادِه * وارمِ بِسَهمَينِ عَلى فُؤادِه)

وَاجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهْ)

من مشطور الرجز والقافية متدارك اذا أطلقت واذا قيدت فمن العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر قولها اعاده أى أهلكه لان من عاداه الله هلك

(وقالت أم النحيف وهو سعد بن قرط أحد بنى جذيمة)

وكان تزوج امرأة نهته أمه عنها يقال نحف الرجل ينحف ونحف ينحف نحافة وهو نحيف فيجوز ان يكون النحيف تحقير ترخيم النحيف

قوله نحف الرجل الخ الاول بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع والثانى بالضم فيهما

(لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسُؤْتَنِي * فَحُزْتَ بِعِصْيَانِي النَّدَامَةَ فَاصْبِرِ

وَلَا تَكُ مِطْلَاقًا مَلُولًا وَسَامِحِ الْـ * ـقَرِينَةَ وَافْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك المطلاق الكثير التطليق ذكر انه يطلقها اذ منته أمه وقالت له احذر من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق ولكن اصبر عليها الى ان تموت

(فَقَدْ حُزْتَ بِالْوَرْهَاءِ أَخْبَثَ خِبْثَةٍ * فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ)

الورهاء الحمقاء وأصل الوره الخرق فى كل عمل يقال توره الرجل فى عمله وقولها أخبث خبثة ذمت كل فاسد وكذلك الخابث وقد استعمل الخبثة فى الفجور أيضا والاخبثان الجهد والسفر وقيل الرجيع والبول وقولها فدع عنك ما قد قلت كأنه كان هم بمباينتها فانكرت ذلك وقالت

(تَرَبَّصْ بِهَا الْأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا * سَتَرْمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ)

الجاحم النار الشديدة التأجج ومنه جاحم الحرب وأجحمت النار والحرب بجحمة اشتدت

(فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلَهُهُ * بِمَذْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَاسِعَةِ الْحِرِ

فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ * فَصَارَتْ سَفَاةً جُثْوَةٍ بَيْنَ أَقْبُرِ)

السفاة من التراب الكثبة منه

(فَأَعْقِبْ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِمًا * فَتَاةً تَمَشَّى بَيْنَ إِتْبٍ وَمِئْزَرِ)

أعصم من الشر واعتصم واستعصم التجأ وامتنع

(مُهَفْهَفَةَ الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةَ الْمَطَا * كَهَمِّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدًى وَمَحْضَرِ)

محطوطة المطا أى كأنما قد صقلت بالمحط وهو ما يحط به السيف والجلد والمهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر وقولها كهم الفتى أى كما يهواها ويهمه حيثما انصرف

(لَهَا كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى * وَثَغْرٌ نَقِيٌّ كَالْأَقَاحِي الْمُنَوِّرِ)

*(وقال

(وقال سعد وليس من الكتاب)

(يا ليت ما أمنا شالت نعامتها * ايما الى جنة ايما الى نار
تلتهم الوسق مشدودا اشظته * كانما وجهها قد طلى بالقار
ليست بشبعى ولو اوردتها هجرا * ولا بريا ولو قاظت بذى قار)

(وقال ابو الطمحان القينى الاسدى وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر)

(وبالحيرة البيضاء شيخ مسلط * اذا حلف الايمان بالله برت)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال برت اليمين برا وهى برة وبارة وأبررتها انا

(لقد حلقوا منها اغدافا كانه * عناقيد كرم اينعت فاسبكرت)

شبه لمته فى طولها ولينها بعناقيد من الكرم استرسلت وقوله لقد حلقوا منها أى من الهامة والغداف الاسود

(فظل العذارى يوم تحلق لمتى * على عجل يلقطنها حيث خرت)

ظل بمعنى صار وانما القطن لمته لحسنها ولو عهن بها من قبل وأكثر ما يستعمل الغداف فى صفة الغراب يراد انه كثير الريش كأن ريشه أغدف عليه كما تغدف المرأة قناعها ووصف الشعر فى هذا البيت بالغداف لانهم يشبهونه بالغراب قال الشاعر يصف الشباب وانه كالغراب طار عن رأسه

فلا يبعد الله ذاك الغراب * وان كان لاهو الاذ كارا

وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ما كل سوداء تمرة ليس كل اسم فيه طاء وميم فهو أبو الطمحان على قياس أبى الطمحان القينى وقائل البيت ظخيم أبو الطخماء الاسدى والذى حلق لمته هو العباس بن معبد المرى صاحب شرطة يوسف بن عمر ومن هذا الباب

(وقال آخر)

(ولقد غدوت بمشرف يافوخه * عسر المكرة ماؤه يتدفق
ارن يسيل من النشاط لعابه * ويكاد جلد اهابه يتمزق)

الاول من الكامل والقافية متدارك قد ذكر النمرى تفسيرهما وهو معروف والمراد به الذكر وروى ان اعرابيا حضر مجلس أبى عبيدة فأتى البيتين عليه فذهب أبو عبيدة الى أن الشاعر يصف فرسا وأخذ يصفه ويفسره فقال الاعرابى حلك الله يا شيخ على مثله ففطن أبو عبيدة وخجل وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل أشبه شرج شرجا لو أن اسيرا تفسير أبى عبد الله للبيتين صحيح لولم يكن الضرب منهما مغيرا والصواب ما أنشدناه أبو الندى وهو

قوله ومن هذا الباب خبر لمبتدا محذوف كأنه قال ومن هذا الباب ما قاله الآخر

للاقيشر الاسدى

واقد غدوت بمشرف يافوخه * عسر المكرة ماؤه يتقصد

مرح يمج من المراح لعابه * ويكاد جلد اهابه يتقدد

حتى علوت به مشق ثنية * طورا أغور بها وطورا انجد

والبيتان معروفان وهذه الابيات الثلاثة غريبة ولا يمتنع أن تكون هذه غير البيتين فقد يقع الحافر على الحافر حتى لا تختلف كلمة من البيت غير ما يتعلق بالقافية نحو قول امرئ القيس * يقولون لا تهلك أسى وتجمل * وقول طرفة * يقولون لا تهلك أسى وتجلد * وقول الكاز الجرمى * بها أفنها وبها اذابها * وقول غيره * بها أفنها وبها اذانها * والذان والذاب كلاهما العيب ولم يتغير من البيتين غير الكلمتين وهما المعنى واحد

(تم باب الملح)

(باب مذمة النساء)

(قال بعضهم)

(دِمَشْقُ خُذِيهَا واعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةً * تَمُرُّ بِعُودَى نَعْشِهَا لَيْلَةُ القَدْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله تمر بعودى نعشها ان جعلت الفعل لدمشق اقتضى أن يكون فى قوله تمر بعودى نعشها ضمير يرجع الى ليلة والمراد تمر بعودى نعشها فيها ليلة القدر وان جعلت الفعل لليلة يكون المعنى ان الليلة التى تموت فيها أو تميتها تحل منه محل ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر

(أَكَلْتُ دَمًا انْ لَمْ أَرُعْكِ بِضَرَّةٍ * بَعِيدَةِ مَهْوَى القُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ)

أكلت دما يجرى مجرى اليمين وان كان لفظه لفظ الدعاء وأكل الدم يسوغ عند الاشفاء على الهلكة والمعنى ان لم أفزعك بامرأة حسنة السالفة طيبة الرائحة فابتلانى الله بما يحل معه أكل الدم ويروى ان قائل هذين البيتين اعرابى وكان تزوج امرأة فلم يوافقها فقيل له ان حمى دمشق سريعة فى موت النساء فحملها الى دمشق وقال الابيات وقال أبو العلاء يجوز أن يريد بقوله شربت دما أى ان لم أرعك بضرة فشربت دما لان الدم لا يشرب ولا يمتنع أن يعنى بقوله شربت دما ان يصيبه جدب وحاجة فيفتقر الى شرب الدم كما كانت العرب فى الجاهلية اذا اشتد عليهم الزمان فصدوا النوق وشربوا دماءها وخلطوها بغيرها فاكلوها ولا يبعد ان يعنى بالدم دم الحية لانه عندهم كالسم قال الشاعر

اسود وغى لاقت أسود خفية * تساقوا على سرد دماء الاساود

وأجود الوجوه أن يكون الغرض بقوله شربت دما أى قتل لى قتيل فأخذت الابل فى ديته فشربت البانها فكانى أشرب دم ذلك القتيل وهذا المعنى كثير فى اشعار العرب قال الشاعر

أبا العوف ان الابل ينقع رسلها * وكان دم الثار النميرى أنقعا

تبكى على ريا اذا الخيل أصعدوا * وتترك ريان القتيل المضيعا

اذا اصب مافى الوطب فاعلم بأنه * دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ أودعا

وأنشد أبو رياش

أمالك عمر انما أنت حية * اذا هى لم تقتل تعش آخر الدهر

قالوا اقصر عمر الحية ثلثمائة سنة

ثلاثين حولا لا أرى منك راحة * لهنك فى الدنيا لباقية العمر

دمشق خذيها لا تفتك فليلة * يراح بفودى نعشها ليلة القدر

فان انفلت من عمر صعبة سالما * تكن من نساء الناس لى بيضة العقر

هذه الهاء من لهنك بدل من همزة ان فى قول البصريين وقال غيرهم هى فى معنى لله انك قال المرار

ومالهنك من تذكر وصالها * لعلى شفا يأس وان لم تيأس

(وقال آخر)

(سَقَى اللهُ دَاراً فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * وَبَيْنَكِ فِيهَا وَابِلاً سَائِلَ القَطْرِ

وَلاَ ذَكَرَ الرَّحْمنُ يَوْماً وَلَيْلَةً * مَلَكْنَاكِ فِيهَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ البَدْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ملكناك فيها رد الضمير على الليلة دون اليوم واختار الاقرب اذ علم ان المعطوف والمعطوف عليه يستويان فى الاخبار ومثله قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله وقوله لم تكن ليلة البدر من صفة الليلة أى كانت ليلة مظلمة لا بدر فيها ولا سعود

(وقال آخر فى امرأة طلقها)

(رَحَلَتْ أُنَيْسَةُ بِالطَّلاَقِ * وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الوَثَاقِ)

من مرفل الكامل والقافية متواترة قوله بالطلاق موضع الباء نصب على الحال أى رحلت ومعها طلاقها يقول كنت كالاسير الموثق ففككت وثاقى

(بَانَتْ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا * قَلْبِي وَلَمْ تَبْكِ المَآقِى)

جعل البكاء للمآقى مجازا وهو جمع موق وهو طرف العين الذى يلى الانف وهو مخرج الدمع ولذلك جعل الفعل لها

(وَدَوَاءُ مَا لاَ تَشْتَهِيـ * ـهِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الفِرَاقِ)

يريد تعجيل فراقه فجعل اللفظ عاما والمراد الخاص وعلى هذا قوله من رق الوثاق يريد وثاقها

(لَوْ لَمْ أُرَحْ بِفِرَاقِهَا * لأَرَحْتُ نَفْسِى بِالإِبَاقِ)

الاباق الهرب والراحة وجدانك الروح بعد مشقة ومالك رواح أى راحة والتراويح فى رمضان منه وكذلك تراوحته الامطار وافعل ذلك فى سراح ورواح

(وَخَصِيتُ نَفْسِي لَا أُرِيـ * ـدُ حَلِيلَةً حَتَّى التَّلَاقِي)

الحليلة الزوج سميت بذلك لانها تحاله أى تنازله وقوله حتى التـلاقى الى وقت تلاقى الخلق فى يوم القيامة وانعطف وخصيت على قوله لارحت نفسى وموضع لاأريد نصب على الحال والعامل خصيت

(وقال آخر)

(أَمُمْ بِجَوْهَرٍ بِالْقُضْبَانِ وَالْمَدَرِ * وَبِالْعِصِيِّ الَّتِي فِي رُؤُسِهَا عُجَرُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الالمام الزيارة الخفيفة والباء من قوله بجوهر تعلق به وقوله بالقضبان أى والقضبان معك وهذا كما يقال خرج بسلاحه أى والسلاح معه أو عليه وعجر جمع عجرة وهى العقدة خيط عجر وعصا عجراء وقال فى روسها جمع راس لانه جمع فعلا على فعل كقولهم سقف وسقف ورهن ورهن وقد أقوى فى بيت واحد فهو أقبح

(أَلْمِمْ بِهَا إِلَّا التَّسْلِيمَ وَلَا مِقَةً * إِلَّا أَنَّ كُسِرَ مِنْهَا أَنْفُهَا الْحَجَرُ

أَلْمِمْ بِوَطْبَاءَ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةٌ * فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرُ)

قال فى أشداقها جمعا على ماحوا اليه كقولهم هو ضخم العثانين والوطباء لعظيمة الثديين وهى فعلاء ولا أفعل منها ودية هطلاء و يتناول الانس دون سائره

(حَدْبَاءُ وَقْصَاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَبًا * وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوَرُ)

الوقصاء القصيرة العنق

(وقال آخر)

(تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إِلَّا مِنْ مَحَاسِنِهَا * وَالْمِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَنِقٍ * اقْصِرْ فَرَأْسُ الَّذِي قَدْ عِبْتَ لِلْحَجَرِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب أطلق القول بتمامها ثم استثنى المحاسن من خاصها لخلاص التمام فى المقابح لاغير والمحاسن جمع الحسن على غير قياس والملح منها أى بعد الملاحة منها كبعد هذه المرأة من الشمس والقمر ولك ان تنصب مكان على الظرف يريد ان الملح منها بعيد فهو فى السماء ولك أن ترفعه كما تقول هو منى فرسخان وعلى هذا ينعطف قوله والقمر فاما أن يجرى على موضع مكان وقد نصب لانه وهو ظرف فى موضع الرفع واما أن يجرى على لفظ مكان وقد رفع لانه يصح أن يقال الملح منها القمر كما يصح أن يقال الملح منها مكان القمر واذا جررت والقمر معطوفا على الشمس ويكون الشاعر مقويا فى البيت الذى بعده فى قوله فرأس الذى قد عبت والحجر وأراد رأس الانسان الذى قد عبت لذلك لم يقل فرأس التى

وعطف الحجر على رأس على أحد الوجهين اما أن يريد رأسه والحجر مقرونان على سبيل الدعاء لا على طريق الاخبار فحذف الخبر لان المراد مفهوم وهذا كما يقال كل امرئ وشانه واما أن يريد بالواو معنى مع كأنه قال رأسه مع الحجر وحينئذ يكون الخبر فى الواو ويكون هذا كقولهم الرجال واعضادها والنساء واعجازها الان المراد الرجال باعضادها والنسا باعجازها

(وقال آخر)

(لا تنكحن الدهر ما عشت أيما * مجرمة قد مل منها وملت)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أراد بالنكاح العقد لا الجماع والايم التى مات عنها زوجها وقد آمت تئيم أيمة وقوله قد مل منها وملت يريد انها طعنت فى السن وقضت مآرب الشهوات وقضيت منها

(تحل قفاها من وراء خمارها * اذا فقدت شيأ من البيت جنت)

تحك قفاها أى اما فيها من القمل ويريد انها غير نظيفة فلا تكشف رأسها ولكن محكه وراء الخمار وهى المقنعة وقوله اذا فقدت شيأ من البيت جنت أى اذا فقدت ما لا خطر له كان عندها كالشئ الذى لا عوض منه

(تجود برجليها وتمنع درها * وان طلبت منها المودة هرت)

هذا يجوز أن يكون مثلا لقلة خيرها فشبهها بالشاة التى تعالج رجليها فاذا أريد حلبها منعت ويجوز أن يكون المراد انها قعدت عن الولادة فهى تساعد فى الجماع ولا تحمل ولا تلد وأراد بهرت كرهت وتغضبت

(وقال آخر)

(لا سما وجه بدعة من سماجة * يرغبنى فى نيك كل أتان

بدا فبدت لى شقة من جهنم * فقمت ومالى بالجحيم يدان)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله بدا بالفعل للوجه وشقة أى قطعة ولك أن تروى بكسر الشين فيكون كصرمة وكسرة ولك أن تضم الشين منها فيكون كالشعبة والعقدة وقوله فقمت ومالى بالجحيم يدان أى تهيأت للهرب منها اذ لم تكن لى طاقة بالصبر عليها وجهنم من قولهم بئر جهنام أى بعيدة القعر من وقع فيها هلك

(وغادرت أصحابى الذين تخلفوا * بما شئت من خزى وطول هوان)

كأنه شايعه فى النهضة قوم ومن تخلف عنه كانت حالته على ذلك

(وما كنت أدرى قبلها أن فى النسا * جحيما أراها جهرة وترانى)

(وقال آخر)

(لاتنكحن عجوزا ان أتيت بها * واخلع ثيابك منها ممعنا هربا)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله واخلع ثيابك منها يجوز أن يكون مثل قول امرئ القيس * فسلى ثيابى من ثيابك تنسل * ويجوز أن يكون معناه تشمر وتخفف ومعنى منها أى من أجلها ونصب ممعنا على الحال يقال أمعن فى الشئ اذا أبعد وقوله هربا يريد هاربا وانما سامه ماسامه ليكون أخف سيرا وأسرع حراكا

(وان أتوك فقالوا انها نصف * فان أمثل نصفيها الذى ذهبا)

أمثل نصفيها أى أصلحهما يقال فلان أمثل من فلان أى هو أدنى منه الى الخير وأماثل القوم خيارهم

(وقال آخر)

(رقطاء حدباء يدى الكبد مضحكها * قنواء بالعرض والعينان بالطول)

الثانى من البسيط والقافية متواتر الرقطاء المنقطعة بالبرش والقنا طول الانف فاذا كان بالعرض فهو القمم

(لهافم ملتقى شدقيه نقرتها * كأن مشفرها قد طرمن فيل)

كأنه أراد انهما السعة فيها يلتقيان عند نقرة القفا ومعنى طر أى قطع من طرته أى من جانبه

(أسنانها أضعفت فى خلقها عددا * مظهرات جميعا بالرواويل)

مظهرات جعل بعضها فوق بعض كالظهارة ويجوز أن يكون من قولك هو ظهيرك أى معينك ويقال بعير مظهر أى شديد الظهر قوى والرواويل جمع راوول وهى اسنان زوائد تكون خلف الاسنان وهو فى وزن طواويس ولا يهمزون مثله لان الياء قد حالت بين الواو وبين الطرف وكذلك لو حذفوا الياء وهى مستعملة فى الاصل لجاؤا به على لفظه كما قال الراجز * وكحل العينين بالعواور * أراد العواوير فحذف ولو لم تكن ثم ياء وكان فى الاسم واوان لهمزا لجمع كما قالوا أول للواحد وقالوا فى الجمع أوائل

(وقال آخر)

(أصرميني يا خلقة المجدار * وصليني بطول بعد المزار)

الاول من الخفيف والقافية متواتر اخلقة وانى المجدار فقالوا يريد به أنت ثقيلة غليظة فكأنك فى غلظ الجدار وثقله وكما قيل فى الجدار مجدار قيل فى الغليظ الثقيل من الرجال مجبال هذا قول المرزوقى وقال غيره المجدار شئ ينصب فى المزارع للسباع والطير يقال لها

القراءة وقال أبو العلاء الجدار هنا رجل معروف كان قبيح الخلقة ويجوز أن يكون لفظه مشتقا من الجدرة وهي السلعة التي تظهر في الجسد والمراد انها تظهر به كثيرا كما يقال منذ كار التي تلد الذكور ويجوز أن يكون من قولهم جدرت الجدار اذا بنيته وأسسته

(فلقد سمتني بوجهك والوصل قروحا أعيت على المسبار)

المسبار الميل الذي يسبر به الجرح يقال مسبر ومسبار وسبرت الجرح اذا قدرته ولا يمتنع أن يكون المسبار هنا الرجل الذي يسبر الجرح

(ذقن ناقص وأنف غليظ * وجبين كساجة القسطار)

الساجة واحدة الساج وهو هذا الخشب المعروف والقسطار بضم القاف وكسرها قالوا الصيرفي وقالوا التاجر وساجته لوحه الذي تقوم عليه كفتا الشاهين اذا وزن به وقال أبو العلاء القسطار ليس بعربي فيما قيل والمراد به الميزان ويقال للذي يلي أمور القرية وشؤنها قسطار وهو راجع الى معنى الميزان

(طال لبي بها فبت أنادي * بالبشارات مستضاء النهار)

(قامة الفصعل الضئيل وكف * خنصراها كذينقا قصار)

المعروف ان الفصعل العقرب الصغيرة وقد وصفوا به الرجل اذا أرادوا أنه بخيل لئيم وان فيه شرا مع ذلك ويجوز أن يقال لكل صغير الشأن فصعل قال الشاعر

قبح الحطيئة من مناخ مطية * عوجا ساهمة تأرض للقرى

سأل الوليدة هل سقتني بعدما * شرب المرضة فصعل حد الضحا

وكذينقا قصار تثنية كذينق وليس بعربي وهو الذي تسميه العامة كودينا وروى بعضهم كوذينتا قصار وكذينتا قصار

(وقال آخر)

(ألام على بغضي لما بين جبة * وضبع وتمساح تعشا الثمن بحر)

الأول من الطويل والقافية متواتر جمع بين الجبة والضبع والتمساح لانه ليس يقصد التشبيه من وجه واحد وانما يريد التشبيه من وجوه كثيرة من الخلق والخلق

(يحاكي نعيما زال في قبح وجهها * وصفحتها ما بايدت سطوة الدهر)

يريد به المثل السائر أقبح من زوال النعمة يريد تحاكي في قبح وجهها قبح زوال النعمة والسطو البسط على الانسان بقهره من فوق يقال سطوت به وسمى الفرس ساطيا لانه يسطو على غيره

(هِيَ الضَّرَبانُ فِي المَفاصِلِ خالِيًا * وَشُعْبَةُ بِرْسامٍ ضَمَمْتَ الى النَّحْرِ)

اى اذا خلوت بها كانت خلوتها كموجان العروق بالالم فى مفاصل المنقرس وان جذبتها الى نفسك قاسيت منها ما يقاسى المبرسم ويقال ان البرسام ليس بعربى فى الاصل وقيل يقال برسام وبلسام بمعنى واحد

(اذا سَفَرَتْ كانَتْ لِعَيْنَيْكَ سُخْنَةً * وَانْ بُرْقِعَتْ فالفَقْرُ فِي غايَةِ الفَقْرِ)

فالفقر فى غاية الفقر يعنى اذا تناهى الفقر حتى لا يكون وراءه شر منه

(وَانْ حَدَّثَتْ كانَتْ جَمِيعَ مَصائِبٍ * مُوَفَّرَةً تَأْتِي بِقاصِمَةِ الظَّهْرِ)

المصائب جمع مصيبة وهى مفعل وشبه مدتها بمدة فعيلة وجمعت جمعها والقياس مصاوب وقد جاء ولكنه فى الاستعمال دون مصائب

(حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضِّرْسِ اَوْ نَتْفِ شارِبٍ * وَغُنْجٌ كَحَطْمِ الأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِى)

الحطم الكسر للشئ اليابس والحطام ما تحطم من ذلك ورجل حطم وعيل به صبرى أى غلب وفى المثل عيل ما هو عائله

(وَتَفْتَرُّ عَنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَها * وَعَنْ جَبَلَيْ طَيٍّ وَعَنْ هَرَمَيْ مِصْرِ)

وتفتر أى تضحك ومنه فررت الدابة والقلح من القلح وهو صفرة الاسنان ويقال فى المثل عود يقلح أى ينزع القلح عن اسنانه يضرب ذلك مثلا لمن هو مسن يفعل به ما يفعل بالشبان أو يفعل هو فعل الاحداث وهرما مصر ذكر بعض الناس ان الذى بناهما رجل يعرف بسنان ابن المشلل كان ملكا فى ذلك الزمان والناس ينطقون بهما فى لفظ تثنية الهرم وذلك محتمل لمعنى بين يراد أنهما أهرام مصر وهما باقيان أو كان الذى بناهما قد ثقل على أهل مصر فكأنه أهرمها ببنيانهما وقال بعض الناس هما أرما مصر والارم العلم من الحجارة فأبدلت العامة الهاء من الهمزة كما قالوا أرقت الماء وهرقت وهذا قول لا يبعد الا ان المعروف فى العلم من الحجارة انه الارم بكسر الهمزة وقد حكى فتحها وليس بكثير

(وقال آخر)

(لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذا * صَوْتُ فَرْخٍ فِي عُشِّهِ مَزْقُوقِ)

الاول من الخفيف والقافية متواتر مزقوق يزقه أبوه زقا

(اَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذا * حَجَرٌ مِنْ حِجارَةِ المَنْجَنِيقِ)

قوله قلت هذا حجر يريد شبهته فقلت من كبره هو حجر المنجنيق والمنجنيق معربة وقد اختلف فى الفعل منه فقال بعضهم الميم فيه زائدة واحتج بما حكاه التوزى عن أبى عبيدة قال سألت اعرابيا عن حروب كانت بينهم فقال كانت بيننا حروب عون تفقأ فيها العيون مرة نجنق

ومرة ترشق فقوله نجنق دال على ان الميم زائدة ولو كانت أصلية لقال نجنق وكان المازني يقول الميم من نفس الكلمة والنون زائدة لقولهم مجانيق فسقوط النون فى الجمع كسقوط الياء فى جمع عيضموز اذا قلت عضاميز ويقال منجنيق ومنجنيق بفتح الميم وكسرها وقيل الميم والنون فى أوله أصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم أصلية والنون زائدة وقد ذكرت الاستشهاد عليه من قولهم مجانيق وقيل الميم زائدة والنون أصلية بدليل قولهم نجنق مرة وترشق أخرى فهذه أربعة أقوال فى المنجنيق

(مُعْمِلٌ قُرِضَ لِحْيَةٍ لَوْ تَرَاهَا * قُلْتَ عُثْنُونُ هِرْبِذٍ مَخْلُوقِ)

العثنون ما تدلى من اللحية عن الذقن ويقال لاول كل شئ عثنون فيقال أصابتنا عثانين المطر وعثانين الريح والهربذ الذى يصلى بالمجوس وبعضهم يقول فى قول امرئ القيس

* مشى الهربذى فى دفه ثم فرفرا * ان الهربذى مشى الهرابذة من المجوس

(لَمْ أَعِبْهُ أَنْ لَا يَكُونَ تَقِيًّا * مُؤْمِنًا مُبْغِضًا لِأَهْلِ الْفُسُوقِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّا * سُ إِلَى خَالِقٍ رَبِّنَا الْمَخْلُوقِ)

وصف الخالق بالمخلوق تأكيدا ويجوز أن يكون المراد خلق ربنا المقدر لان الاصل فى الخلق التقدير ألا ترى قوله

ولأنت تفرى ما خلقت وبعـ * ـض القوم يخلق ثم لا يفرى

(وقال آخر فى القصر)

(أَلَا يَا شَبِيهَ الدُّبِّ سَالَكَ مُعْرِضًا * وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمٰنُ طُولَكَ فِي الْعَرْضِ

وَأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنِ اسْتِكَ بَيْضَةٌ * لَمَا انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضِ)

الخرور السقوط من وجه ومن وجه آخر المكان فيه أخاديد وماء والخرخار الماء الجارى الكثير

(وقال آخر)

(أَظُنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ * يَعَضُّ الْقُرَادُ بِاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمُ)

(وقال بعض المدنيين)

(لَوْ تَأَتَّى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى * تَجْعَلِي خَلْفَكِ اللَّطِيفَ أَمَامًا)

الاول من الخفيف والقافية متواتر يصفها بأنها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن فيقول لو قدم مؤخرك وأخر مقدمك لارتضى خلفك وقدامك واستعمل الخلف والقدام استعمال المقدم والمؤخر فجعلا اسمين

(وَيَكُونُ الامَامُ ذُو الخلقة الجبء * له خلقًا مركا مستكاما)

المركن الذى له اركان والجبلة الغليظة والمستكام من الكوم وهو الجماع

(لاذا كنت يا عبيدة خير الناس خلقا وخيرهم قداما)

انتصب خلقا وقداما على التمييز

(وأنشد أبو عبيدة لابى الغطمش الحنفى)

هو أبو المغطش فسر أبو الفتح المغطش من غطش الليل وأغطشه الله وليل أغطش وليلة غطشاء اى مظلمة وقصرها الاعشى فقال

وبهماء بالليل غطشى الفلاه * يؤرقنى صوت فيادها

وغطش الليل فهو غاطش وغطش الرجل فهو غاطش والغطش كالعمش فى عينيه فقد يكون المغطش اسم المفعول من غطشه الله فى معنى أغطشه قال الله تعالى وأغطش ليلها وأخرج ضحاها

(مُنيتُ بزِمّردةٍ كالعصا * ألصّ وأخبثَ من كُندُشِ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك ويروى بزمردة بفتح الزاى وكسر الميم ويكون مما عرب وليس له نظير فى ابنية العرب ويروى بفتح الزاى وفتح الميم ويكون نحو علكد من الرباعى وهو الغليظ الشديد أو يكون فعلل نحو حنزقر وهو القصير وقرطعب دابة والمراد بها المرأة التى خلقها وخلقها كما يكون للرجال وشبهها بالعصا لقلة لحمها وهزالها وكندش لقب لص منكر كان معروفا عندهم وقال أبو العلاء الزمردة فيما قيل الصغيرة الجسم وليس بمعروف ويجوز أن يكون منقولا الى العربية وكندش قيل انه اسم لص وقال قوم المكندش العقعق لانه يوصف بالسرق وذكر بعضهم انه الفارة

(تُحبُّ النساءَ وتأبى الرِّجالَ * وتمشى مع الأخبث الأطيشِ)

(لها وجهُ قردٍ اذا ازّينتْ * ولونٌ كبيض القطا الأبرشِ)

ويروى لها شعر قرد اذا ازينت وازينت أرادت تزينت فأراد الادغام فيها فأبدل من التاء زايا فسكن الاول للادغام فجلب ألف الوصل ليتوصل بها الى النطق بساكن فصار ازينت

(وثَدْيٍ يجولُ على نحرها * كقربةِ ذى الثلّة المعطشِ)

الثلة القطعة من الغنم والمعطش الذى قد عطشت غنمه يصفها بعظم الثدى ويحتمل أن يريد ان ثديها طويل وان كانت خالية فقد وصفه بالطول والتشنج

(لها ركبٌ مثلُ ظلفِ الغزالِ * أشدُّ اصفرارًا من المشمشِ)

الركب أصل الفخذ الذى عليه لحم الفرج من المرأة ومعلق الذكر من الرجل

(وَنخذانِ بينهما نَفْنَفٌ * يجيزُ المحاملِ لَم تخدِشِ)

النفنف المهواة بين الجبلين والخدش والخمش واحد

(وساقٌ مخلخلُها حَمْشَةٌ * كساقِ الجرادةِ أو أحمَشِ)

الحمشة الرقيقة وانما انث والمخلخل مذكر لان المخلخل من الساق والساق مؤنثة وبعض شئ اذا أطلق عليه اسم الكل أجرى فى الاحوال مجراه الا أن يمنع مانع وهذا كما قال الآخر * كما شرقت صدر القناة من الدم * لان صدر القناة قناة كما ان المخلخل يقال له الساق

(كأنّ الثآليلَ فى وَجهِها * اذا سَفَرتْ بَدَدُ الكِشمِشِ)

البدد جمع بدة وهى القطعة المتفرقة وتبادّ القوم تباعدوا

(لَها جُمّةٌ فَوقَها جثلَةٌ * كَمثلِ الخوافى مِنَ المُرعَشِ)

الجمة من الشعر دون اللمة فى الطول والجثلة الكثيرة الاصول والمرعش الحمام الابيض والخوافى ما دون الريشات العشر وقال أبو العلاء عنى بالمرعش النسر الذى قدهرم

(وقال آخر)

(ماذا يؤرّقنى قدماً ويسهرنى * من صَوتِ ذى رَعَثاتٍ ساكنِ الدّارِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله ماذا يؤرقنى لفظه استفهام ومعناه تعجب وقوله من صوت ذى رعثات أى من انتظار صوته فحذف المضاف ورعثات جمع رعثة من الديك وهى عثنونه ورعثة الشاة زنمتها والرعاث كل معلاق من قرط أو قلادة أو غيرهما وربما أتى من الرجل والهودج رعث من الصوف ويروى

ماذا يؤرقنى والنوم يعجبنى * من صوت ذى رعثات ساكن الدار

(كأنّ حماضةً فى رأسه نَبَتت * مِن أوّلِ الصيفِ قَد هَمّت باثمارِ)

ويروى بازهار والحماض من ذكور البقل لها ثمرة حمراء كأنها الدم فلذلك شبهها بعرف الديك قال الراجز * كناصر الحماض من هفت العلق * والاثمار اخراج الثمر

(وقال آخر)

(صَوتُ النّواقيسِ بالأسحارِ هيّجنى * بَلِ الدُّيوكُ التى قَد هِجنَ تَشويقى)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله صوت النواقيس أراد انتظار صوت النواقيس فحذف المضاف كما حذفه الآخر فى قوله

لما تذكرت بالدير بن أرقني * صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

يريد أرقني انتظار صوت الدجاج وقال غيرهما * وصوت نواقيس لم تضرب * على انه كان منتظر الاواقعا

(كَأَنَّ أَعرافَها مِن فَوقِها شُرَفٌ * حُمرٌ بُنينَ عَلى بَعضِ الجَواسِيقِ)

الجواسيق جمع جوسق وهو القصر وأصله الجواسق الا أنه أشبع كسرة السين فتولدت منها ياء ومثله * نفي الدراهم تنقاد الصياريف * ويجوز أن يكون زادها للضرورة والجوسق أصله الحصن المتهدم والقصر الخرب وليس الجوسق بعربي في الاصل ولا الجسق معروف في كلام العرب قال القطامي

لعن الكواعب بعد يوم لقيتني * بشرى الفرات وليلة بالجوسق

وقال الآخر

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم

اذا شئت غنتني دهاقين قرية * وصناجة تحدو على كل منسم

لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادمنا في الجوسق المتهدم

والشرف جمع شرفة وهي التي يقول لها الناس الشرافة وفي الحديث أمرنا ان نبني المساجد جما والمدائن شرفاء

(عَلى نَغانِغَ سالَت في بَلاعِمِها * كَثيرَةِ الوَشيِ في لينٍ وَتَرقيقِ)

النغانغ جمع نغنغ ونغنوغ وقال المرزوقي النغانغ هي أعراف الديكة قال وأصل النغنغ الاضطراب ولذلك قيل للطويل المضطرب نغنغ وقال غيره النغانغ هنا ما سال تحت منقاره كاللحية وهو المراد في هذا الموضع وان كان ما تقدم له وجه

(كَأَنَّما لَبِسَت أَو أُلبِسَت فَنَكاً * فَقَلَّصَت مِن حَواشيهِ عَنِ السُّوقِ)

الفنك أشبه شيء بوجه الديك الابيض فلذلك شبهها بالفنك وقوله قلصت اى ارتفعت وحواشيه جوانبه ومن هنا زائدة والسوق جمع ساق والمعنى ان صوت النواقيس أو صوت الديوك التي وصفها شوقه الى من يحبه

(قال أبو العلاء)

اشتمل ما وضعه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من أجناس الشعر الخمسة عشر على اثني عشر جنسا وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب وفاته ثلاثة أجناس وهي المضارع والمقتضب والمجتث وفيه من الضروب الثلاثة والستين تسعة وعشرون ضربا ومن القوافي الخمس أربع وهي المتدارك والمتراكب والمتواتر والمترادف وفاته المتكاوس وفيه من الاوزان الشاذة ثلاثة الاول قول الضبي

ان شـواء ونشوة * وخبب البازل الامون

والثانى قول السليك أو أم تأبط شرا * طاف يبغى نجوة من هلاك فهلك * والثالث قول المخزومية

ان تسألى فالمجد غير البديع * قد حل فى تيم ومخزوم

(هذا آخر شرح الحماسة لابى تمام الطائى)

وانما ذكرت فيه ماذكر من تقدم من العلماء غير أنى قد جمعت بين اشتقاق أسامى الشعراء والاعراب والمعانى والاخبار ولا يشتمل كتاب من كتبهم فى الحماسة على ما جمعته فيه وانما توجد هذه الاشياء متفرقة فى كتبهم فجمعت بينها ليكون الكتاب مستقلا بنفسه والناظر فيه والقارئ منه مستغنيا عن غيره من الكتب التى صنفت فى الحماسة فان وقع تقصير فيما جمعت أو سهو فيما أتيت به فالعذر واضح عند المتميز الفاضل ولا يكاد يخلو كتاب فى هذا الفن وغيره بعد الاجتهاد والتحرى من استدراك عليه أو تتبع فيه

لاسيما والشعر شعب والمعانى مشتركة وربما ذهب الفهم الصحيح الى

معنى يكون أوقع فى التفسير من المعنى الذى أراده الشاعر

واذا تأمله المنصف حق التأمل وجده جامعا

لاغراض الكتاب ومعانيه نافع الملتمس

الفائدة مما يحويه والله الموفق

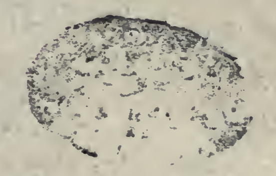
للصواب المرجو لجزيل

الثواب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول المتوسل بالنبى الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم نحمدك يا من زينت الانسان بجواهر عقود البيان ونصلى ونسلم على أفضل من أوتى الحكمة وفصل الخطاب الذى خصصته بجوامع الكلم فأعرب عنها أى اعراب سيدنا محمد المؤيد بالحماسة عند الباس المبعوث رحمة لكافة الناس وعلى آله الكملة الطاهرين وأصحابه المعززين بهم الدين (أما بعد) فانه لا يخفى على لبيب فاضل متوشح بنطاق الآداب والفضائل ان الشعر من الكمالات الانسانيه التى يتنافس فيها بين البريه اذ هو عنوان جودة القريحه لاسيما قصائده البليغة الفصيحه المنسوبة للعرب العرباء اذ بينها وبين قصائد المولدين كما بين الارض والسماء وقد نوه بفضله من أكمل الله علمه وحلمه بقوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمه وناهيك به برهانا رفع من قدره شانا وربما وقع فى الكتاب المبين أو حديث سيد المرسلين كلمات لغويه تتضح معانيها ايضاحا فى بعض القصائد العربيه كما أشار الى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وغيره من أئمة الاصحاب ولما كان ديوان الحماسة الذى

انتقاه أشعر شعراء الاسلام حبيب بن أوس الطائى أبو تمام قد جمع من أشعار العرب الرائقه ذات المقاصد الجليلة الفائقه ما تأخذ بلب الاديب طربا ويقضى منها الحاذق النحرير عجبا لفصاحة مبانيها وبلاغة معانيها وعذوبة مواردها وجلالة فوائدها اشتغل أكابر العلماء بشرحها وبيان غريبها وتوضيحها لكن لم يستوعب الكلام عليها من جميع الانحاء الا هذا الشرح الذى سارت به الركبان فى سائر الارجاء لامام العلوم العربيه وحامل لواء الفنون الادبيه الممسك بأزمة البراعه المحرز قصب السبق فى مضمار اليراعه صاحب التآليف المحررة بخالص الابريز العلامة أبى زكريا يحيى بن على الخطيب المنسوب الى تبريز تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته ولعمرى انه لشرح تنشرح به صدور الالباء وتقر به أعين أفاضل النبلاء قد أحسن كل الاحسان فى تصنيفه وأجاد فى إحكام بدائعه وترصيفه لم يسبقه على ذلك خاطر ولا لسان ولم يدرك شأوه فى هذا الشان انسان فكان جديرا بطبعه وتسهيل سبيل نفعه لاسيما طبعة بولاق التى أزهرت محاسنها بالآفاق فجاء بحمد الله يروق بصحة ضبطه ذوى الآداب ويعجب بحسن شكله أولى الالباب فى ظل صاحب السعاده وكوكب أفق السيادة والمجاده عزيز مصر وأنموذج الفخر من هو بحسن الثناء عليه حقيق الخديو الاعظم محمد باشا توفيق متع الله تعالى الانام بوجوده وأفاض عليهم سجال فضله وجوده مشمولا طبعه بادارة من له فى ذروة المعالى أسنى مكانه سعادة حسين حسنى بك مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة وكيله ذى المعارف التى عليه تثنى سعادة محمد بك حسنى وتم طبعه وحسن وضعه فى أواخر شوال عام ستة وتسعين ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله تعالى على أكمل وصف صلى الله وسلم عليه وآله وأصحابه وكل منتم اليه



صحيفة	
٨٩	عبدالله الحوالى
٨٩	حجر بن خالد
٩٠	آخر
٩١	آخر
٩٣	آخر
٩٣	آخر
٩٣	عمرو بن الاهتم
٩٤	عروة بن الورد
٩٥	آخر
٩٥	المثلم بن رياح المرى
٩٦	أبو البرج
٩٧	ارطاة بن سهية
٩٧	حجر بن حية العبسى
٩٨	المساور بن هند
٩٩	آخر
١٠٠	آخر
١٠١	آخر
١٠١	حزاز بن عمرو
١٠٢	منصور بن مسجاح
١٠٣	عامر بن حوط
١٠٣	زيد الفوارس
١٠٤	الهذيل
١٠٥	حسان بن حنظلة
١٠٦	اياس بن الارت
١٠٧	آخر
١٠٨	آخر
١٠٨	حسان بن ثابت
١٠٨	عبد العزيز بن زرارة
١٠٩	آخر
١٠٩	آخر
١١٠	آخر
١١٠	مضرس بن ربعى

صحيفة	
١١٠	حماس بن ثامل
١١١	النمرى ويقال لرجل من باهلة
١١٣	النابغة الذبيانى
١١٤	الفرزدق
١١٥	شريح بن الاحوص
١١٥	مسكين الدارمى
١١٥	العكلى
١١٦	جابر بن حيان
١١٧	حاتم
١١٩	رجل من آل حرب
١١٩	أبو كدراء العجلى
١٢٠	عتبة بن بجير
١٢٠	عمرو بن أحمر الباهلى
١٢١	المرار الفقعسى
١٢١	عروة بن الورد
١٢٢	يزيد بن الطثرية
١٢٢	سالم بن قحفان
١٢٣	الاقرع بن معاذ
١٢٣	يزيد بن الجهم
١٢٤	آخر
١٢٤	سوادة اليربوعى
١٢٤	حطائط بن يعفر
١٢٥	المقنع الكندى
١٢٦	جؤية بن النضر
١٢٦	زرعة بن عمرو
١٢٧	عبدالله بن الحشرج
١٢٨	رجل من بنى سعد
١٢٨	حزعفر
١٢٩	عارق الطائى
١٣١	برج بن مسهر الطائى
١٣١	طلحة الجرمى
١٣٢	آخر

صحيفة	
١٣٣	الشماخ
١٣٤	يزيد الحرثى
١٣٤	دريد بن الصمة
١٣٤	آخر
١٣٤	كثير
١٣٥	يزيد بن الجهم
١٣٧	اعرابى
١٣٥	ابن المولى ليزيد بن حاتم
١٣٦	المعذل بن عبد الله الليثى
١٣٧	اعرابى
١٣٧	بعض الشعراء
١٣٨	خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة
١٤٠	آخر
١٤٠	المتوكل الليثى
١٤٠	ماريح بن اسمعيل الثقفى
١٤١	حبيب بن عوف
١٤١	ابن الزبير الاسدى
١٤٢	الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك
١٤٣	المتوكل الليثى
١٤٤	نصيب فى عمر بن عبيد الله
١٤٤	أمية بن أبى الصلت
١٤٥	ابن عبدل الاسدى
١٤٦	حاتم بن عبد الله الطائى
١٤٧	آخر
١٤٧	أخت النضر بن الحرث
١٤٧	صفية بنت عبد المطلب
١٤٨	زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيد الله
١٤٨	امرأة من بنى مخزوم
١٤٨	أخرى
١٤٩	الخنساء
١٤٩	امرأة من اياد
١٤٩	(باب الصفات وما اختار منه)

صحيفة	
١٥٠	البعيث الحنفى
١٥٠	عنترة بن الاخرس
١٥٢	ملحة الجرمى
١٥٤	(باب السير والنعاس)
١٥٤	الخطيم
١٥٤	آخر
١٥٥	رجل من بنى بكر
١٥٦	آخر
١٥٧	آخر
١٥٨	حكيم بن قبيصة بن ضرار
١٥٩	واقد بن الغطريف
١٦٠	حندج بن حندج المرى
١٦١	حميد الارقط
١٦٢	(باب الملح)
١٦٢	بعض الشعراء
١٦٣	امرأة
١٦٣	آخر
١٦٣	أبو الخندق الاسدى
١٦٤	آخر ومر بأبى العلاء العقيلى يغلى ثيابه
١٦٤	بعض الحجازيين
١٦٥	آخر
١٦٥	آخر
١٦٦	آخر
١٦٦	آخر
١٦٦	امرأة
١٦٧	آخر
١٦٧	آخر
١٦٧	آخر
١٦٧	آخر
١٦٨	امرأة
١٦٨	آخر
١٦٨	آخر

صحيفة
١٦٩ آخر
١٦٩ آخر
١٦٩ آخر
١٦٩ آخر
١٦٩ آخر
١٧٠ آخر
١٧٠ آخر
١٧٠ آخر
١٧٠ بلال بن جرير
١٧٠ آخر
١٧١ آخر
١٧٢ اعرابى لابنه وكان قد دخل الحمام فأحرقته النورة
١٧٢ آخر
١٧٣ جارية فى نساء يتسابين
١٧٣ أخرى
١٧٣ أخرى
١٧٤ أم النحيف
١٧٥ سعد
١٧٥ أبو الطمحان القينى الاسدى

صحيفة
١٧٥ آخر
١٧٦ (باب مذمة النساء)
١٧٦ بعضهم
١٧٧ آخر
١٧٧ آخر فى امرأة طلقها
١٧٨ آخر
١٧٨ آخر
١٧٩ آخر
١٧٩ آخر
١٨٠ آخر
١٨٠ آخر
١٨٠ آخر
١٨١ آخر
١٨٢ آخر
١٨٣ آخر فى القصر
١٨٣ آخر
١٨٣ بعض المدنيين
١٨٤ أبو الغطمش الحنفى
١٨٥ آخر
١٨٥ آخر

(تمت)

